

القول الجلي في إثبات زواج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أم كلثوم بنت علي

ورد شبهات الشيعة حول ذلك

بقلم

أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم

تقديم

الشيخ صالح بن عبد الله الدرويش

القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالقطيف

مكتبة الإمام البخاري



الطبعة الأولى

مصر الإسماعيلية

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٦٦٥١ / ٢٠٠٧م

I . S . B . N

977 - 5291 -60 - 7

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

السيد أحمد إبراهيم ، أبو معاذ

القول الجلي في إثبات زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي ورد شبهات الشيعة حول ذلك بقلم أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم ؛ تقديم صالح بن عبد الله الدرويش .الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري ، ٢٠٠٧

٢٣٢ ص ؛ ٢٤سم

تدمك ٧ ٦٠ ٥٢٩١ ٩٧٧

١ـ الصحابة والتابعون ٢ـ الخلفاء الراشدون ٣ـ الإسلام ـ دفع مطاعن

٤ـ عمر بن الخطاب ، عمر بن الخطاب بن نفيل ، ٥٨٤ ـ ٦٤٤

أ ـ العنوان ب ـ الدرويش ، صالح بن عبد الله (مقدم) ٩و٢٣٩

مكتبة الإمام البخاري

للنشر والتوزيع



مصر - الإسماعيلية - ٤٦ شارع الجمهورية .. الثلاثيني .. بعد السنترال

ت ٣٢٤٣٧٤٣ .٠٦٤ - جوال ٣٦٧٦٧٩٧ .٠١٢


القول الجلي في
إثبات زواج عمر بن الخطاب
من أم كلثوم بنت علي
ورد شبهات الشيعة حول ذلك



إهداء

إلى ثنتين من بنات حواء

الأولى : أمي التي لا أحصي فضلها ولا يمكنني مجازاتها اللهم اجزها عنّي خير جزاء واجعل ثوابها عنّي جنات النعيم .

والثانية : زوجتي ، رفيقة درب أمدتني من حنانها ، وبذلت لي صبرها وجهدها ورأيها . اللهم اجعلنا ممن قلت فيهم ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٠] .



تقديم

الشيخ صالح بن عبد الله الدرويش

القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالقطيف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . . .

أما بعد . . .

فهذه رسالة بديعة في بابها ، وأحسب أن المؤلف لم يسبق في موضوعها ، وقد أجاد وأفاد مع حسن العبارة والأدب مع المخالف في الحوار والنقاش وهذه ظاهرة في عموم الرسالة ، ونحن في أَمَسّ الحاجة إلى الحوار الهادي والوصول إلى الحقيقة بأسلوب علمي وأدب إسلامي رصين . . .

أيها القارئ الكريم ، الأحداث التاريخية التي لها آثار كبيرة في افتراق الأمة كثيرة وللأسف الشديد يهتم كثير من الخطباء بل والكُتَّاب على ترديدها ونشرها من غير تمحيص ولا تدقيق ، وهذا الصنيع له آثاره الكبيرة في تأصيل الافتراق ، وإذكاء العداوة واستمرارها ، ونجد من ضمن هؤلاء الخطباء من يرفع صوته داعيًا لتوحيد الكلمة بين المسلمين وضرورة وقوفهم صفًا واحدًا أمام اليهود والنصارى وسائر الكفار ، وهو بأفعاله يناقض أقواله ، وما لا خلاف فيه أن الاجتماع على الحق واجبٌ شرعي وأمنية كل مسلم غيور ، وهذه الرسالة في صميم الأحداث التاريخية التي تعين في جلاء ووضوح الترابط الأسري بين آل رسول الله ﷺ وصحبه الكرام ، وإبراز هذا الحدث التاريخي وأمثاله ، طلب شرعي لأنه يتفق مع النصوص الكثيرة الواردة في الكتاب والسنة التي فيها الثناء

على أصحاب رسول الله ﷺ وفي مقدمتهم أهله الأطهار .

ثانيًا : الأحداث التاريخية : إن إبراز الأحداث التاريخية هي التي تبين وحدة الأمة الإسلامية وترابطها وتساهم في وحدة الصف في هذا العصر والأمة في أَمَسِّ الحاجة لهذه الوحدة .

ثالثًا : إنّ القصص التاريخية لها وقع في النفس ، وهي الوسيلة الحسنة التي يستفيد المسلمون منها والحديث عن أهمية الموضوع يطول وليس هنا محل بسطه . . .

أيها القارئ الكريم لكثرة من تحدث عن هذا الزواج ما كنت أحسب أن أحدًا أنكره ؛ لكثرة من أثبته من علماء السنة والشيعة وقد أجاد المؤلف في الرد على من أنكر هذا الزواج أو تأوله .

وينبغي أن تُقرأ الرسالة بإنصاف وبدون أحكام مسبقة وهذا لا يمنع من رد الحجة بالحجة والحوار الهادئ الهادف للوصول إلى الحقيقة .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الصواب والسداد وأن يجزل الأجر والثواب للمؤلف . . .

صالح بن عبد الله الدرويش

القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالقطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

لما صدر لي هذا الكتاب في طبعته الأولى تحت عنوان « زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي حقيقة وليس افتراءً » كان بارقة أمل لي على مستويين مهمين أما أدناهما فهو المستوى الشخصي فقد كان مَنْ اكتنيتُ باسمه مازال جنينًا لم ير النور بعد .

أما الآخر : فهو هَمٌ عام لأحوال أمتنا الإسلامية ، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

والناظر لأحوالنا الآن يرى عجبًا : فُرقة ، وضعف ، وخمول ذكر وخوار همم . . . إلخ .

ولم يكن هذا حالنا فيما سبق !!

لقد كان العامة والخاصة وأقصد بالخاصة العلماء وطلاب العلم والعامة : عوام الناس : كانا على وتيرة واحدة لمواجهة كل خطر على العقيدة وأصول الدين .

لقد كانا جميعًا في صحوة دائمًا ، فما كان يخرج كتاب أو مُصَنف إلا ويتصدى له عالم له قدره ، وما أن يلهج أحد بالطعن أو بالسب للصحب الكرام إلا وتهتاج مشاعر العوام استنكارًا باليد واللسان .

وراجع إن أحببت جل أحداث « البداية والنهاية » في تاريخ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) لتلاحظ ذلك .

وأمثلة ذلك كثيرة جدًا فقد كان العلماء يقفون صفًا واحدًا في مواجهة البدع والضلالات .

لما صنف المدعو بالعلامة الحِلي كتابه : « منهاج الكرامة » وجد الرد الكافي الوافي من العالم الجهبذ ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨ هـ) في كتابه « منهاج السنة » وإن كان ابن تيمية صنف كتابًا منفصلًا ، إلا أن جُل العلماء بينوا في العديد من مصنفاتهم أقوالهم وآراءهم .

فتأمل تفصيل ابن كثير في كلامه عن الحسين رضي الله عنه في « البداية والنهاية » وكيف ذكر ما رآه صوابًا لا كما يرويه أهل البدع والضلالات .

وكذلك الحال عند شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) في كتابه « سير أعلام النبلاء » ، و « تاريخ الإسلام » و « ميزان الاعتدال » وصنف أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦) كتابه « الفصل في الملل والأهواء والنحل »

وأبو منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » والشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم في كتابه « الملل والنحل » وأحمد بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣ هـ) في كتابيه : « الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة » ، و « تطهير الجنان واللسان عن الحظور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان »

وغير هؤلاء العلماء كثير من المتقدمين والمتأخرين .

فمن المتأخرين :

* الدهلوي المولى غلام حكيم بن قطب الدين أحمد بن أبي الفيض

صاحب كتاب « التحفة الإثنى عشرية » .

* وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليماني في كتابه : « الروض الباسم في الذبِّ عن سنة أبي القاسم »

* والآلوسي أبو الثناء وحفيده أبو المعالي وكلاهما لهما العديد من الردود على الفرق الضالة خاصة الشيعة الإمامية الإثنى عشرية .

وغيرهم كثير إنما قصدنا هنا الاختصار والإيجاز . ولعل تلك الصحوة خبا ضوؤها الآن بعد أن كان مشرقًا سنوات بل قرونًا من الزمان

وفي ابتداء عصرنا الحالي شمر قلة من العلماء أيديهم لمواجهة هذا الزحف الضلالي البدعي :

* فهذا موسى جار الله التركماني في كتابه : « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » وهذا إحسان إلهي ظهير في العديد من كتبه : الشيعة وأهل البيت والشيعة والقرآن ، والشيعة والسنة ، والشيعة والتشيع ، وبين الشيعة وأهل السنة وهو رد على (د. علي عبد الواحد وافي)

* وهذا الشيخ عثمان بن محمد آل خميس الناصري الكويتي في كتبه : « كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة » ، و « حِقبة من التاريخ » .

* وصنف علي بن عبد الرحمن السلمان كتابه « عبد الله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب » .

* وأصدر عبد الله محمد الغريب كتابه « وجاء دور المجوس » ، وأخرج عبد الله بن عبد العزيز بن عليّ الناصر كتابه القيم جدًا « البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان »

* وأصدر البحراني محمد مال الله العديد من كتبه منها : « نقد ولاية

الفقيه » و « الشيعة والمتعة » وغيرهما عشرات الكتب المهمة .

* وأصدر عبد الله الموصلي كتابه « حتى لا ننخدع » .

* وصنف محمد عبد الرحمن السيف كتابه « الشيعة الإثنى عشرية وتحريف القرآن » وظهرت عبقرية د . أحمد عثمان خليفة لما صنف وعرض جزءًا مهمًا من كتاب « فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » الذي صنفه واحد من كبار الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وهو النوري الطبرسي صاحب « مستدرك الوسائل » وقد جمع الطبرسي في كتابه هذا ما يزيد عن ألفي حديث[(١)] من أمهات مصادر الشيعة تثبت قولهم بل إجماعهم على أن هذا القرآن الذي بين أيدينا زيد فيه ونقص منه وحُرِّف وغيِّر .

* واصدر واحد ممن اهتدوا وعلموا ما كانوا عليه من الضلال وهو الدكتور موسى الموسوي عدة مصنفات منها : « يا شيعة العالم استيقظوا و « الشيعة والتصحيح » ، وأصدر المدعو بخالد العسقلاني كتابه « بل ضَللتَ : كشف أباطيل التيجاني في كتابه ثم اهتديت »

* وأصدر محمود الزعبي كتابه : « البينات في الرد على المراجعات » وتوالت المصنفات .

* فصدر « موقف الشيعة الإثنى عشرية من صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم » في ثلاثة أجزاء وأصله رسالة علمية لنيل درجة الماجستير للدكتور

---

(١) عدد الأحاديث كما أحصاها محمد هادي معرفة (٢٢١١) حديثًا وقد حاول معرفة بعد نقده العلماء الإخباريين من أمثال : نعمة الله الجزائري والنوري الطبرسي أن يضعف هذه الأحاديث كلها في كتابه « صيانة القرآن عن التحريف » ولكن هيهات ، تلك وصمة عار في جبين هذا المذهب وأنى لكل العلماء محوها !

عبد القادر بن محمد عطا صُوفي . ونشر جزء مفرد منه بعنوان : « الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أم المؤمنين عائشة » .

* و « دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية » للدكتور عبد القادر بن محمد عطا صُوفي أيضا .

* وصدر : « أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية » في ثلاثة أجزاء وأصله رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه للدكتور ناصر بن عبد الله ابن علي القفاري .

* وصدر « تحريم المتعة في الكتاب والسنة » ليوسف جابر المحمدي وترجم ونشر الكتاب القيم «كسر الصنم» لآية الله أبي الفضل البرقعي ترجمة عبد الرحيم ملا زاده البلوشي ونشرته دار البيارق بعمان - الأردن كما صدر الكتاب القيم جدًا « رواة الأخبار عن الأئمة الأطهار » لمحمد الصادق .

* ومثله نموذج مصغر تحت عنوان « رجال الشيعة في الميزان » للزرعي وصدر ترجمة كتاب « كشف الأسرار » للخميني ترجمة د. محمد البنداري وتُعد ترجمته صورة جديدة تظهر عقائد القوم وأسرارهم .

* وشارك وليد الأعظمي بكتابه « الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة »

* وعبد الحق الأصفهاني بكتابه « أحوال أهل السنة في إيران » وهو على صغر حجمه إلا أنه عظيم الفائدة والمنفعة .

* وكانت هناك على الطريق بعض الأخطاء مثل الردود الشنيعة غير المدروسة كما فعل إبراهيم الجبهان في كتابه « تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام » ، فقد تعدى طور الحوار

بالحسنى ولم يعتمد أو يسجل مصادره ومراجعه وتطاول على رموز لهم قدرهم عند أهل السنة كذلك .

* ولهذا تطاول عليه الآخرون فصنف من علماء الشيعة أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي كتابه : « قاطع البرهان في الرد على الجبهان »

وصنف بدر الدين الكاظمي كتابه : « مناقشة عقائدية في مقالاته ونشراته : إبراهيم الجبهان » ، وانتقل الحوار العلمي الراقي الرزين إلى سِباب وشتائم . والله المستعان :

إشراقة من أرض الكنانة :

ولم تكن أرض الكِنانة ببعيدة عن تلك الأحداث والمتغيرات على الرغم من عدم انتشار التشيع في أرضها كغيرها من بلدان الخليج وباكستان وإيران وبعض بلدان المغرب وشمال إفريقية وبعض بلدان الاتحاد السوفيتي قديمًا كما حدثني من أثق به ممن عمل في تلك البلدان وطوَّف في أرجائها بحكم عمله .

مِنْ هذه البلدان : كازكستان ، وأوزبكستان ، وغيرهما .

مع هذا كان هناك آمال لأهل الضلال في إصباغ أرض الكنانة بالصبغة الشيعية التي تتناول الصحابة الكرام بكل ما يسوء المسلم .

كان ذلك في بدايات القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي)

فصدرت العديد من الكتب تحت دعوى التقريب بين المذاهب بل وأنشئ في مصر آنذاك دارًا كمقر للتقريب المزعوم .

* وقد وقف جمع من العلماء من أمثال محب الدين الخطيب لهذا الزحف فصنف محب الدين الخطيب كتيبه صغير الحجم العظيم المنفعة

بعنوان : « الخطوط العريضة » والذي كشف فيه عن جُل معتقداتهم خاصة القائلة بتحريف القرآن ، وعرض صوره لسورة الولاية التي يزعمون ، وحقق في نهاية كتيبه مخطوط للسويدي عن المؤتمر الذي جمع بين علماء الشيعة والسنة في زمن نادر شاه .

وأثار هذا الكتيب على صغر حجمه بعد وفاة الخطيب ضجة كبيرة (كانت وفاة محب الدين الخطيب سنة ١٩٦٩ م) . فحاول جمع من علماء الشيعة الرد عليه فصنف عبد الواحد الأنصاري كتابه : « أضواء على خطوط محب الدين »

وصنف لطف الله الصافي كتابه : « مع الخطيب في خطوطه العريضة »

وصنف محمد بن علي الهاشمي كتابه : « الخطوط الطويلة للأسس المبني عليها دين السنة » .

وجُل ما صنف في الرد على محب الدين الخطيب كان هباءً منثورًا ذلك لأن الزبد يذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

وصنف محب الدين الخطيب أيضًا كتابًا عن مسألة التقريب وحقق ما اختصره الذهبي من « منهاج السنة » لابن تيمية .

وأنشأ في مصر المكتبة السلفية ومطبعتها ، وأصدر مجلة الزهراء ، ثم أسس صحيفة الفتح في مايو سنة ١٩٢٦ م .

وتولى رئاسة تحرير مجلة الأزهر بعد وفاة محمد فريد وجدي رئيس تحريرها السابق[١] .

---

(١) عاش محب الدين الخطيب في ابتداء حياته معتقلا في البصرة ثم رحل لدمشق ثم كانت معركة ميسلون ، وطورد فسافر متنكرا في زي تاجر للجمال من دمشق إلى فلسطين =

وكانت الحملة على مصر وعلمائها قوية شرسة . فخرج من بين أظهرنا المدعو محمود أبو رية وأصدر كتابين غاية في الخطورة لما يحملان ويضمان من فساد ظاهر فكرًا وعقيدةً كتاب « أبو هريرة شيخ المضيرة » وهو أحد هذين الكتابين ورد بعض العلماء على أبي رية فصنف العلامة المعلمي اليماني كتابه « الأنوار الكاشفة » وصنف مصطفى السباعي كتابه : « السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي » ونشر للدكتور علي أحمد السالوسى عدة كتب في المجال ذاته أهمها : ، مع الشيعة الإثنى عشرية في الأصول والفروع » . وكان يعتزم نشر رد على كتاب عبد الحسين شرف الدين العاملي « المراجعات » ولكن نسخته ضاعت آنذاك فلم يعد المحاولة[1] . وظلت الحملة على أرض الكنانة حتى السبعينات فتخصصت عدة مكتبات مدعومة ممن يؤازرنها فطبعت عشرات الكتب .

ومن هذه المكتبات والمطابع : مطبوعات النجاح بالقاهرة . ومن إصداراتها :

- « المسح على الأرجل أو غسلها في الوضوء » ، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي ، صاحب كتاب « المراجعات » .
- « علي ومناوئوه » ، لعبد الهادي مسعود ، والتزم طبعه مرتضى الرضوى
- « الأرض والتربة الحسينية » ، لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء
- « شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام » ، للمحقق الحلي

= ثم سافر بعد ذلك إلى مصر واستقر بها ، وعمل بجريدة الأهرام المصرية آنذاك منذ سنة ١٩٢٠م حتى ١٩٢٥م ، وبدأت حياته تستقر فعاش وأبدع وتوفي بمصر ودفن فيها .

(١) طبع ونشر كتاب السالوس في الرد على المراجعات أثناء مراجعة هذا البحث .

تحقيق عبد الحسين محمد علي .

- « الصراع بين الأمويين ومبادئ الإسلام » ، للدكتور فوزي جعفر

- « الوضوء في الكتاب والسنة » ، لنجم الدين العسكري .

- « فلسفة الحكم عند الإمام » ، للدكتور نوري جعفر

كل هذه الكتب وغيرها صدر في منتصف السبعينات في مصر وقد لقيت هذه الهجمة الشرسة بعد ذلك أقلامًا وعلماءَ جردوا أنفسهم لرد أهل البدع والباطل .

فأصدرت المطبعة السلفية :

- « موقف الخميني من الشيعة والتشيع » ، لمحمود سعد ناصح

- وأصدرت بعد ذلك دار الاعتصام : « عقيدة الإمامة عند الشيعة الإثنى » عشرية للدكتور علي أحمد السالوس

- وصدر أيضًا : « شهادة خميني في أصحاب رسول الله ﷺ » .

- وأصدرت دار هجر بالقاهرة : « قدسية الحرمين الشريفين » ، للشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر آنذاك .

- وصدر كتاب : « بداية الشر والدعوة إلى وثن البربر نماذج من سموم الغزو الشيعي لمصر والأمصار الإسلامية » ، لرجائي بن محمد المصري المكي وذلك عام ١٩٨٨ م .

- وصدر أيضًا عام ١٩٨٩ م . كتاب : الخميني بين التطرف والاعتدال لعبد الله محمد الغريب .

- وكان لمجلة الاعتصام ، وللتيار السلفي دوره في مواجهة تلك السموم الشيعية آنذاك خاصة عام ١٩٧٨ . وما كان بعده من سنوات .

والآن وبعد ما أوردناه إيجازًا من رصد تلك الحركة ورود فعلها في مصر وباقي الأمصار الإسلامية ماذا يتبقى . . . ؟ لقد خمدت الحركة وبدأ التشيع في الانتشار ففي أماكن متفرقة من مصر بدأت جماعات تشرأب أعناقها قد انجذبوا للتشيع ، وفي قلوب المصريين نحو أهل البيت كما هو معلوم من العواطف الجياشة ، وذاك أحد المداخل بتشيعهم ، مع أن محبة الصحابة الكرام أمرٌ فطريّ عند أهل مصر !!

كاتب واحد في مصر اسمه (صالح الورداني)[١] على سبيل المثال لا الحصر وهو صحفي نشر ما يزيد عن عشرين كتابًا منها : « أهل السنة شعب الله المختار » ، وغير ذلك من كتب تروج لزواج المتعة ولمذهب الشيعة عامة ، فهل تصدى له فكريًا أحد ؟

وكل يوم تشرق فيه الشمس تصدر موسوعات لا كتيبات ، وتفتح قنوات إعلامية وتطبع مجلات لنشر التشيع في كل أرجاء المعمورة .

لكنك لو ذهبت لإحدى دور الطبع والنشر لنشر كتاب أو كتيب اعتذر هذا وذاك للانشغال بطبع مذكرات الجامعات ، وبعض الكتيبات الأخرى التي ليس لها علاقة بهموم المسلمين وعقيدتهم !

لاشك أن أولئك مقصرون أيضًا .

وكيف يجد طلاب العلم متنفسًا وقد سُدت أمامهم السبل !

---

(١) أعلن صالح الورداني هذا تركه مذهب التشيع في أوائل عام ٢٠٠٧ م !! هذا بعد ما يزيد عن عشرين عامًا اكتشف ضلال المذهب ، ويعكف الآن على التصنيف في ذلك ، وكان يلقب بفيلسوف الشيعة في مصر تُرى إذا كان هذا الفيلسوف ظل ما يزيد عن عشرين عامًا في ضلال اكتشفه الآن فكم سوف يستغرق ليهتدي للصواب !؟ سبحان واهب العقول !

رحم الله زمانًا كان الناس : عوامهم وخاصتهم يقتنون طلاب العلم كما يقتنى الإنسان الذهب واللؤلؤ ؛ ولهذا ولأسباب أخرى هم ينتشرون وأهل السنة وعلماؤها خامدون أو بالأحرى غافلون وعلى أحسن تقدير متغافلون . وكأنهم لا يشعرون بالخطر القادم .

لاشك أن المسلمين الآن في كل الأقطار يحتاجون لجماعات من طلاب العلم تواجه بالدعوة والحوار ما تلاقيه أُمتنا . أو على أقل استراتيجية تواجه هذه الآساليب من الغزو الفكري باستخدام المنهج ذاته في التربية الفكرية للنشء . فيربى أبناؤنا على محبة الصحابة وأهل البيت وعدم الطعن فيهم بأيّ حال من الأحوال . ولعل ذلك يحتاج جهدًا . ولعل الصحوة الأخيرة من تطاول بعض البلدان على شخص رسول الله ﷺ أيقظت أهل الرأيَ والعلم بضرورة تعريف الناس كافة برسول الله ﷺ وصفاته وخلقه وسيرة حياته .

وعلى المنوال ذاته وبالاهتمام نفسه ينبغي أن يعرف الناس بكل الطرق صحابة المصطفى ﷺ ورضوان الله عليهم : صفاتهم وأخلاقهم ، وسيرة حياتهم ، وجهادهم في نشر الإسلام وبذلهم النفس والنفيس لنصرة هذا الدين . . .

أيها القارئ الكريم : الحديث ذو شجون ولعل كلماتي هذه تجد آذانًا صاغية ، أو تكون نبراسًا أو ناقوسًا يدق ويحذر من خطر قادم وسيل جارف سيأخذ الجميع في طريقه إلى الهاوية ، إن لم تستيقظ وتحس أنك كغيرك على ثغرة من ثغور الإسلام فاحذر أَنْ يُؤتى الإسلام مِن قبلك الخاصة والعامة ، الأغنياء والفقراء ، طلاب العلم وطلاب الدنيا النجار

والحداد ، والجزار ، والتاجر ، والمعلم ، والتلميذ وكل طوائف الناس ؛ لعل أحفادكم غدًا أو بعد غد يصبحون ممن يسبون الصحابة الكرام ، وينتقصون من قدر أمهات المؤمنين خاصة الصِّديقة عائشة ويتزوجون متعةً ، ويأكلون خمسًا ، ويشجون الرؤوس يوم عاشوراء وينشئون المآتم والحسينيات . . . إلخ . ولاشك أن ذلك الغد قادم بتلك الصورة إن لم يستيقظ كل واحد منكم .

اللهم إني ناديت . فهل يسمع صوتي طلاب العلم والعلماء .

اللهم إني بلغت فاشهد .

وقد رأيت أن أسمي هذه الطبعة المزيدة المنقحة بـ « **القول الجليّ في إثبات زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم** »

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكان آخر تنقيح ومراجعة للكتاب في الثامن والعشرين من شهر رجب ١٤٢٧ هـ الموافق الثاني والعشرين من شهر أغسطس ٢٠٠٦ صبيحة يوم الثلاثاء بأرض الكِنانة .

الفقير لرحمة مولاه

أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

وقال رسول الله ﷺ : « كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري »[١] .

---

(١) الحديث في صحيح الجامع الصغير وزيادته ، للألباني ج ٢ ، ص ٨٣٨ .

هذا كلام الله عزَّ وجلَّ وهدي رسوله يوصينا بالتقوى وقول الحق ويبيِّن لنا نعمه وآلاءه التي لا تحصى ، بأن خلق لنا من أنفسنا ما تسكن إليه وترتاح لديه .

وإني قد عزمتُ حمدًا وشكرًا لهذه النعم في أول السنة الهجرة غرة المحرم عام ١٤٢١ هـ الموافق السادس من شهر أبريل من السنة الميلادية ٢٠٠٠ م ، على الابتداء في بحثي هذا .

وسميته : « **زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حقيقة وليس افتراءً** » وقد سميته بذلك ليكون مدخلًا للسرور لنفس المؤمن ، فالمسألة هذه شائكة محيرة ، حيَّرت كثيرًا من علماء الشيعة وألف وصنَّف فيها كثيرون معظمهم من علماء الشيعة يردون هذا النكاح وينكرونه ، لعلل كثيرة يدركها أولو الألباب وأصحاب البصائر .

وقد يتساءل القارئ : لماذا يرهق باحث نفسه لإثبات زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم ؟!!

وما الذي يعنينا من هذا الزواج ؟!!

ولا يتصل مثل هذا الأمر بعقيدة ما أو تشريع ؟!!

والجواب عن ذلك أن كثيرًا من علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية ينكرون هذا النكاح ، ويشككون في حدوثه أصلًا ، ويذهبون في تأويلهم لهذا النكاح كل مذهب ، والروايات التي وردت فيه مذاهب شتى « سوف أستعرضها جميعها في بحثي هذا » - إن شاء الله - .

وغرضهم من هذا بيان أن الخصومة والكراهية والتنافر دائمة وظاهرة بين الصحابة - رضوان الله عليهم - خاصة بين عليٍّ - رضي الله عنه -

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه - إذ يعتقد الإمامية أن الأخير[١] وغيره من الصحابة ممن تولوا خلافة المسلمين الراشدة بعد رسول الله ﷺ كانوا ظالمين لعلي ومغتصبين حق الخلافة منه ، وأن الخلافة حق لعلي وأن ما نحن عليه حتى الآن من ضلال وفساد إنما يرجع إلى غصب أهل البيت حقوقهم وتنحيتهم عن الخلافة الراشدة ابتداء من غصب أبي بكر الصديق للخلافة من علي ثم مَنْ بعده . ولذلك تنصبُّ لعنات الشيعة على أول ظالم لأهل البيت وثاني ظالم لهم وثالث ورابع . . . إلخ وذلك في أدعيتهم وأذكارهم ، حتى بلغ بهم الأمر ذكر هذه الأوراد في بيت الخلاء[٢] .

ومن هنا كان لزامًا عليهم « أي علماء الشيعة الإمامية » إنكار أي علاقة نسب أو مصاهرة بين الصحابة وأهل البيت ، خاصة من يرونهم أعداء لأهل البيت ومغتصبين لحقوقهم مثل آل الخطاب وآل الزبير وآل طلحة وبني أمية ، ومن هنا أنكروا تلك المصاهرات بين أهل البيت ومن سلف ذكرهم . وكان أول ما أنكروه زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، ثم زواج السيدة سكينة بنت الحسين من مصعب بن الزبير ثم مصاهرات أخرى كثيرة سنأتي على ذكرها - إن شاء الله - في نهاية بحثنا هذا .

---

(١) اعتقاد الشيعة الإمامية بكفر عمر بن الخطاب والصديق أبي بكر وعثمان بن عفان عقائدي معلوم لا ينكره أحد ، ومن أراد أن يراجع من مراجعهم « بحار الأنوار » للمجلسي في المجلدات الثلاثة (الملاحم والفتن) رقم (٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) والمجلدات هذه مخصصة للطعن في هؤلاء الثلاثة من الصحابة وعائشة وحفصة - رضوان الله عليهم وكذا بني أمية .

(٢) انظر نص الدعاء هذا في لآلي الأخبار لمحمد التوسيركاني ٤ / ٩٢ .

ولما سبق لزمهم إنكار هذا النكاح ، إذ كيف يزوج علي ابنته لعمر بن الخطاب وهو الذي اغتصب الخلافة من علي ، والشيعة يلعنونه ، بل ويكفرونه فكيف يجيزون الزواج من كافر ، بل يروي نعمة الله الجزائري في كتابه (الأنوار النعمانية) عن تعجب إبليس ممن هو أشد منه عذابًا ومكبل بالأصفاد والسلاسل ، ثم يكشف لنا الجزائري في روايته عن المفاجأة التي ادخرها لنهاية القصة إذ أن هذا الذي هو أشد عذابًا من إبليس ليس سوى عمر بن الخطاب . . . [(١)] .

هذا ويورد غيرهم من اللعنات والسباب على عمر بن الخطاب والصحابة عامة ما لا يمكن إيجازه هنا[(٢)] .

ومن هنا صنف علماء الشيعة الكتب المنفصلة لبيان إنكارهم لهذا الزواج .

وذهبوا في هذا مذاهب شتى منها ما لا يتخيله عقل إبليس فضلًا عن عقول البشر ، ومنها ما لا يقبله وترده كتب الأنساب والتواريخ .

ومما لا يتخيله عقل إبليس ما ادَّعاه الجزائري في « الأنوار النعمانية » وغيره من علماء الإمامية من أن عمر لم يتزوج بأم كلثوم ابنة علي ، وإنما زوجه علي بشيطانة تشبه أم كلثوم تمامًا استدعاها علي من نجران لهذا الأمر ، ثم بعد أن مات عمر حوت ميراثه ورجعت إلى مقرها « نجران » .

---

(١) أوردت ما يذكره الشيعة في سب ولعن الشيخين وهناك نص دعاء صنمي قريش وهو مشهور جدًا وانظر دعاء زيارة عاشوراء ، والدعاء الوارد في (زيارات وارث) ودعاء التاج وروضة المحتاج ، والمصباح للكفعمي ص ٧٣٢ ط / الأعلمي ١٩٩٤ م .

(٢) انظر الأنوار النعمانية ، للجزائري . ج ١ ص ٨٣ - ٨٤ فصل نور مرتضوى .

ولعمري أي عقل يتقبل مثل هذا القول ؟!

وهل عندما مات عمر بن الخطاب وعادت أم كلثوم إلى بيت أبيها بعد وفاة زوجها ، وتزوجت بعده ابن عمها هل التي خرجت لبيت أبيها كانت الشيطانة أم أم كلثوم !؟

وهل عندما أنجبت أم كلثوم لعمر بن الخطاب رقية وزيدًا هل كانا من شيطانة ؟!

أما ما لا يقبله منطق وترده كتب الأنساب والتواريخ فهو ادِّعاء أحدهم أن أم كلثوم التي تزوجها عمر ليست هي ابنة علي ، بل هي أم كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق .

وهذا والله من المضحكات المبكيات ، لأمرين واضحين جليين لكل ذي بصر وبصيرة ، **أولهما** : أن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق تزوجها طلحة بن عبيد الله وعلى هذا كل كتب الأنساب والتواريخ .

ثانيهما : أن أم كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق عندما تولى عمر خلافة المسلمين كانت في بطن أمها فقد مات الصديق ولم تكن وُلدت أم كلثوم بعد وإنما وُلدتْ بعد مماته (رضي الله عنه) وليس هاهنا موضع البيان والتفصيل وإنما أردت أن يتنبه القارئ العزيز لأهمية مسألة هذا النكاح وإثباته ورد الشبهات التي تدور حوله أو التي يطرحها علماء الشيعة الإمامية في هذه المسألة بشكل خاص ، وغيرها من المسائل التي تتعلق بالمصاهرات .

فلو صحَّ ما ثبت فعلًا من نكاح عمر بن الخطاب من أم كلثوم لتبيَّن أن هذه المصاهرة إنما كانت لما بين عمر وعلي من مودة ومحبة وصفاء وإلا

ما قبل أن يزوجه ابنته . وهذا فيما أرى أنصع دليل وأوضح برهان على أنه لا ظلم أو تظالم أو كراهية أو لعن أو سباب بين علي وعمر (رضي الله عنهما) ، فقد كان علي وزيرًا لأبي بكر وعمر في خلافتهما يشاورانه في الأمور ويدلي برأيه ومشورته وكثيرًا ما أخذ بها « الصِّديق » و « الفاروق » ومن بعدهما « ذو النورين » .

لقد كانت الأواصر والعلاقات بين الصحابة (رضوان الله عليهم) أشد عمقًا وترابطًا فهم كما وصفهم ومدحهم الله عز وجل في كتابه العزيز ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وختامًا قد أكون أسأت وأخطأت في هذا البحث ، وذلك مرده إلى تقصيري وغواية الغويّ ، وقد أكون أحسنت وأصبت فهذا من فضل الله وبتوفيقه عليه أتوكل وإليه أنيب .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .

ربنا ولاتحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا .

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة ربه

أبو مُعاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم

غرة محرم ١٤٢١ هـ . السادس من إبريل ٢٠٠٠ م

مقدمة بين يدي الكتاب

تمهيد

النكاح سنة نبوية

لاشك أن النكاح من سنن الهدى ، وقد دعا الرسول الكريم إلى النكاح وجعله من سننه صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد استنَّ صحابته - رضوان الله عليهم - بسنته في النكاح مَنْ استطاع منهم إلى ذلك سبيلًا ، وقد كان رسول الله ﷺ يزوج من أصحابه الفقراء غير المقتدرين وغير المرغوب فيهم بين الناس ، إما لفقرهم أو نسبهم أو حسبهم .

وقد دعانا القرآن الكريم إلى النكاح فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ ﴾ [النور : ٣٢] .

وقال أيضًا : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

فالنكاح سنةٌ تحفظ المجتمع المسلم من الانهيار والفوضى .

وقد مدح الله الرسل والأنبياء فقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ ، فذكر ذلك في معرض الامتنان وإظهار الفضل .

وكذا كان دعاء الأنبياء والرسل ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : ٧٤] .

وأشار رسول الله ﷺ وآله ، إلى النكاح وأهميته في إحصان المسلم وذلك في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة .

وقد كان ﷺ وآله يتزوج من أصحابه ويزوجهم ليوثق أواصر المودة

والمحبة بينه وبين صحابته ، فتزوج من عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأبو بكر رفيق رسول الله في الهجرة ، وموضع سره ووزيره في أموره السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفضائله من الصعب علينا إحصاؤها هنا .

وتزوج من حفصة بنت الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) .

كما زوج ابنتيه رقية وأم كلثوم إلى عثمان بن عفان ، وزوج ابنته زينب إلى أبي العاص بن الربيع ، وزوج علي بن أبي طالب وهو ابن عمه ابنته فاطمة الزهراء (رضوان الله عليهما) وهي قرة عينه وأحب بناته إليه ، ولقد عاشت بعده وابتليت بفقده ، فصبرت ، وكانت أول أهل بيته لحوقًا به في الرفيق الأعلى ، وكان منها ذريته الباقية إلى يوم القيامة وولداها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وحِب رسول الله وريحانتاه ﷺ .

فالرسول الكريم تزوج من صحابته وزوجهم فما ترفع عنهم ولا فارقهم أو أبعدهم عن مجلسه وأهله وإنما صاهرهم وصاهروه .

ومن بعد رسول الله ﷺ رغب الصحابة الكرام في أن يكون لهم صلة وسبب برسول الله لما ورد في الحديث الشريف عنه : « كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلى نسبي وصهري » (الحديث في صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ٨٣٨) .

ومن هنا رغب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد وفاة السيدة فاطمة الزهراء - وبنصح منها في التزوج بأمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها هي السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ ، فما أنكر أحد هذا الزواج ولا تأول فيه وهو ثابت عند كل الطوائف والفرق .

ومن هنا أيضًا رغب عمر بن الخطاب في الزواج من أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة الزهراء (رضوان الله عليهم أجمعين) وذلك ليكون له سبب ونسب برسول الله ﷺ .

وكان ذلك في السنة السابعة عشرة من الهجرة . وقد نصَّت الروايات عند علماء الشيعة على هذا الزواج ، وإنَّ ثمرته كانت رقية وزيدًا، وكذلك في مراجع ومصادر الشيعة الإمامية حتى عهد الشيخ المفيد (ت ٤٣٠ هـ) الذي بدأ رفع راية التشكيك في تمام هذا الزواج وتبعه من بعده علماء وأئمة دون انتباه أو التفات لما سلف في مصادرهم من روايات .

وسوف نعرض لكل ما أثير حول هذا الزواج في بحثنا هذا ، ليصل القارئ الكريم إلى الحقيقة وليميز الحق من الباطل .

وقبل الولوج في موضوع بحثنا أرى أنْ أشير في إيجاز لتراجم مَنْ ورد ذكرهم في بحثنا هذا ، خاصة وأن لهم تعلق بالمسألة .

وأول هؤلاء الصحابيّ الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ثم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

ثم أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

وقد تعرض علماء الشيعة لأقاويل في شأنهم تتعلق بقصة زواج عمر بن الخطاب من ابنة علي أم كلثوم ؛ لذا كان من المهم إيجاز تراجمهم .

ولستُ أدعي هنا أني أتيتُ بجديد في تلك التراجم الموجزة ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ، وتعرف القارئ على تلك الشخصيات يجعل المسألة التي نحن بصدد دراستها أكثر جلاءً ووضوحًا لكل ذي بصر وبصيرة .



المقصد الأول
جوهر اللباب في
ترجمة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

فهو يلتقي مع رسول الله ﷺ في النسب في الجد (كعب)

وأمه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرة . . . بن عدنان .

فهي تلتقي مع رسول الله ﷺ في النسب في الجد (مُرة)(١) .

كنيته : يكنى أبا حفص ، والحفص هو شبل الأسد .

لقبه : لُقب بالفاروق(٢) ؛ لأنه كان يفرق بين الحق والباطل ، ولا يخاف في الله لومة لائم .

مولده وإسلامه

ولد قبل بعثة الرسول ﷺ بثلاثين سنة

وكان في ابتداء الدعوة كغيره من صناديد قريش معاديًا للإسلام وأهله

---

(١) سيأتي تفصيل نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالة أعددتها لذلك ، نظرًا لذلك السيل الجارف من علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية من الطعن في نسبه رضي الله عنه اعتمادًا على روايات لابن الكلبي وأحاديث جُل أسانيدها لا عبرة لها من كتب رجال الشيعة الإثنى عشرية ؛ ولهذا لن أفصل الكلام هنا حول نسبه فمن أراد المزيد فعليه بمراجعة الرسالة وعنوانها : « أوجز خطاب في بيان نسب عمر بن الخطاب » رضي الله عنه : ورد الافتراءات حول نسبه الشريف .

(٢) فاروق : صيغة مبالغة على وزن (فاعول) من الفعل (فرق)

وللنبيّ ﷺ ، وبعد الهجرة الأولى للحبشة ، عزم عمر على الجهر بإيذاء المسلمين ، فتوشح سيفه وانطلق يقصد رسول الله ﷺ والمسلمين في دار الأرقم ، وذلك في السنة السادسة من بعث رسول الله ﷺ ، وفي الطريق لقي عمر رجلًا من بني زهرة فقال : أين تعمد يا عمر ؟

قال : أريد أن أقتل محمدًا .

فقال : أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم .

وأخبره بإسلام أخته : (فاطمة بنت الخطاب) وزوجها سعيد بن زيد (رضي الله عنهما) ، فأسرع عمر إلى بيت أخته ، وكان عندهما خباب ابن الأرت يعلمهما القرآن ويقرئهما سورة « طه » ، فلما سمعوا صوته اختبأ خباب ، وأخفت فاطمة الصحيفة ، فدخل عمر ثائرًا فوثب على سعيد فضربه ولطم أخته فأدمى وجهها ، فلما رأى الدم يسيل منها رَقَّ قلبه وأراد أن يتناول الصحيفة ليقرأ ما فيها فأعطته له أخته بعد أن اغتسل وقرأ ﴿ طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه : ١ - ٢] .

فانشرح صدره للإسلام ، وسار إلى حيث النبي ﷺ في دار الأرقم فلما دخل عليهم وَجل الصحابة (رضوان الله عليهم) لعلمهم غلظته وشدة معاداته ، وكان المسلمون وقت إسلام عمر تسع وثلاثين رجلًا ، فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال له : أما أنت منتهيًا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة ؟ فقال عمر : يارسول الله جئتك لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله ﷺ والمسلمون .

وخرج المسلمون في صفين في أحدهما حمزة بن عبد المطلب ، وفي

الآخر عمر بن الخطاب فسميّ عمر بالفاروق ، ورئيت قريش وكفارها في كآبة من إسلام عمر الذي كان عِزًا للإسلام .

قال عبد الله بن مسعود : « إنَّ إسلام عمر كان فتحًا ، وإنَّ هجرته كانت نصرًا ، وإنَّ إمارته كانت رحمةً ، ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشًا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه »(١)

وقال ابن مسعود : « مازلنا أعزة منذ أسلم عمر »(٢) .

صفته

قال ابن كثير : « كان رجلًا طوالًا أصلع أعسر أيسر أحور العينين آدم(٣) اللون وقيل كان أبيض شديد البياض تعلوه حمرة أشنب الأسنان(٤) وكان يصفر لحيته ويرجل رأسه بالحناء(٥) » .

وأورد العسقلاني في وصفه : « كان عمر طويلًا جسيمًا أصلع أشعر شديد الحمرة كثير السبلة في أطرافها صهوبة ، وفي عارضيه خفة . . »(٦) .

هجرته للمدينة

كما كان إسلام عمر عزًا كانت هجرته جهرةً ، فقد تقلد سيفه ومضى

(١) الجوهرة في نسب النبي ﷺ ، التلمساني ٢ / ١٣٥ .

(٢) المصدر السابق / ١٣٦ .

(٣) آدم اللوم : مائل إلى السمرة ، من أديم الأرض ظاهر سطحها .

(٤) أشنب : في أسنانه رقة وعذوبة .

(٥) يرجل : يمشط شعره ويراعيه ويرجله .

(٦) الإصابة ٢ / ٦٩١ ترجمة عمر بن الخطاب رقم (٥٧٠٣٦)

إلى الكعبة فطاف ثم أتى المقام فصلى ، ثم نادى في جموع قريش : « مَنْ أراد أن يثكل أمه أو ييتم ولده أو يرمل زوجه فليلقني وراء هذا الوادي » .

موافقته للقرآن

كان عمر رضي الله عنه مُلهمًا وافق كتاب الله عز وجل في مواضع فقد روى مسلم بسنده قال عمر : وافقتُ ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر »[1] .

أما تفصيل المواضع الثلاث :

قال التلمساني : « **فأما أسرى بدر** فإن أبا بكر أشار على رسول الله ﷺ أن يأخذ منهم الفداء ، وأشار عمر أن تضرب أعناقهم ، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قال عمر ، ونزل القرآن بقول عمر : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧] وأحل الله الغنيمة له ؛ خَرَّج هذا الحديث مسلم كامل القصة وأخرجه الترمذي مختصرًا .

وأما قصة الحجاب ، فإن عمر كان يقول : يا رسول الله ، احجب نساءك فإنه يدخل عليك المنافق والمرتاب . فأنزل الله آية الحجاب .

قال ابن عباس : نزلت آية الحجاب في الثقلاء . قال المؤلف غفر الله له . « ثقلوا على رسول الله ﷺ حين تزوج زينب بنت جحش حين دعاهم إلى وليمتها ، فلما طعموا خرج بعضهم وبقي بعضٌ فلم يبرح من البيت ، فخرج رسول الله ﷺ ثم رجع وهم في البيت ، فنزلت آية

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٣٩٩) نافع عن ابن عمر قال قال عمر : ... الحديث .

الحجاب فحجب رسول الله ﷺ نساءه » . خَرَّج هذا الحديث الترمذي عن أنس .

وأما قصة مقام إبراهيم فقال الترمذي[١] . . . عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلى . فنزلت : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

خلافته

كانت خلافة عمر بن الخطاب مليئةً بالعدل والورع والتقوى حتى كان للعدل مثالًا ونموذجاً.

قال عبد الله بن مسعود : « أصح الناس فراسةً ثلاثةٌ : العزيز حين قال لامرأته : أكرمي مثواه ، وابنة شعيب حين قالت : استأجره إنَّ خير من استأجرت القوي الأمين ، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب »[٢] .

فقد كان عمر في خلافته كواحدٍ من الرعية ، يأخذ الحق للضعيف من القويّ ويلين للفقراء والمساكين ، ويشتد على أهل الشدة والغلظة حتى يلينوا وكان رضي الله عنه زاهدًا في الدنيا ، وما رُوي عن زهده لا تتحمله هنا تراجم وكتب ومما أوجزه ابن كثير في زهد عمر وعدله في خلافته ورعايته رعيته .

« قال معاوية بن أبي سفيان : أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده ، وأما عمر فأرادته فلم يردها ، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهرًا لبطن ؛ وعوتب

(١) حذفت الأسانيد اختصارًا .

(٢) الجوهرة ٢ / ١٤١ .

عمر فقيل له : لو أكلت طعامًا طيبًا كان أقوى لك على الحق ؟ فقال : إني تركتُ صاحبيَّ على جادة ، فإن أدركتَ جادتهما فلم أدركهما في المنزل وكان يلبس وهو خليفة جبة صوف مرقوعة بعضها بأدم ويطوف بالأسواق على عاتقه الدُّرة يؤدب بها الناس ، وإذا مَرَّ بالنوى وغيره يلتقطه ويرمي به في منازل الناس ينتفعون به .

وقال أنس : كان بين كتفيّ عمر أربع رقاع ، وإزار مرقوع بأدم وخطب على المنبر وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة ، وأنفق في حجته ستة عشر دينارًا وقال لابنه : قد أسرفنا ، وكان لا يستظل بشيء غير أنه كان يلقي كساءه على الشجر ويستظل تحته ، وليس له خيمة ولا فسطاط ؛ ولما قدم الشام لفتح بيت المقدس كان على جمل أورق[١] تلوح صلعته للشمس ، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة قد طبق رجليه بين شعبي الرحل بلا ركاب ، ووطاؤه من صوف وهو فراشه إذا نزل وحقيبته محشوة ليفًا ، وهي وسادته إذا نام ، وعليه قميص من كرابيس قد رسم وتخرَّق جيبه . . »[٢] .

ما كان من أعمال جليلة في خلافته

تتابعت في عهده الفتوحات في الشام والعراق ، ومصرت الأمصار ودونت الدواوين ورتب الناس على سوابقهم وأرخ التاريخ من الهجرة .

---

(١) أورق : في لونه بياض وسواد .

(٢) البداية والنهاية ٥ / ٢١٤ - ٢١٥ وهذا وصف دقيق موجز يكفينا مؤونة تفصيل زهده وورعه وإن كان الحديث يطول عن خلافته وما كان منه فيها .

أما التاريخ الهجريّ فقد جمع عمر الناس فسألهم فقال : من أيّ يوم نكتب ؟ فقال عليّ : من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر بعد حوار ونقاش وقال : فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل[1] .

وهو أول مَنْ تسمى بـ (أمير المؤمنين) .

وكان مراقبًا لعماله شديدًا عليهم في الحق ، يسأل عن أحوال الرعية كل حين ، وقافًا عند كتاب الله عز وجل .

أما الفتوحات في عهده فيكفيه أن دكت في عهده عروش الفرس كسرى وخلفائه وهذا ما جعل أصحاب البدع يطعنون فيه ويبغضونه بل ويبغضون اسمه ؛ ذلك لأنه قضى على دولة الفرس قضاءً محكمًا فلم تعد لهم بعد ذلك قائمة .

وقد أجمل ابن كثير ما كان في عهد عمر بن الخطاب من الفتوح فقال : « وفتح الفتوح ومَصَّر الأمصار ، وجند الأجناد ، ووضع الخراج ، وَدَّون الدواوين ، وعرض الأعطية واستقضى القضاة وكَوَّر الكوَر ، مثل السَّواد والأهواز والجبال وفارس وغيرها وفتح الشام كله ، والجزيرة والموصل وميافارقين ، وآمد ، وأرمينية ، ومصر ، والإسكندرية ، ومات وعساكره على بلاد الريّ ، وفتح من الشام اليرموك ، وبصرى ، ودمشق والأردن ، وبيسان ، وطبرية ، والجابية ، وفلسطين ، والرملة ، وعسقلان وغزة ، والسواحل ، والقدس ، وفتح مصر ، وإسكندرية ، وطرابلس الغرب ، وبرقة ، ومن مدن الشام : بعلبك : وحمص ،

---

(١) بتصرف يسير من الجوهرة ٢ / ١٤٢ .

وقنسرين ، وحلب ، وأنطاكية ، وفتح الجزيرة ، وحران ، والرها ، والرقة ، ونصيبين ورأس عين ، وشمشاط ، وعين وردة ، وديار بكر ، وديار ربيعة وبلاد الموصل ، وأرمينية جميعها ، وبالعراق : القادسية ، والحيرة ، ونهر سير وساباط ، ومدائن كسرى ، وكورة الفرات ، ودجلة والأيلة ، والبصرة ، والأهواز ، وفارس ، ونهاوند ، وهمذان ، والريّ وقومس ، وخراسان ، واصطخر ، وأصبهان ، والسوس ، ومرو ، ونيسابور ، وجرجان ، وأذربيجان . . . »[١] .

*** وهاك تفصيل ما أوجزه ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ليقف القارئ الكريم على عظائم أفعال هذه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .**

عهد وخلافة عمر بن الخطاب من سنة ١٣ هـ حتى سنة ٢٣ هـ = ٦٣٤ م حتى سنة ٦٤٤ م

١ - **انتهاء فتح دمشق** على يد خالد بن الوليد وذلك في موقعة اليرموك سنة ١٤ هـ = ٦٣٥ م .

٢ - **انتهاء فتوح الشام** في ٥ رجب سنة ١٥ هـ = ١٢ أغسطس ٦٣٦ م .

عودة إلى حصار دمشق وفتحها سنة ١٤ هـ ١٥ رجب = ٣ سبتيمر ٦٣٥ م

وفتح حمص في ٢١ ربيع الآخر سنة ١٥ هـ = مايو ٦٣٦

وصول جيوش الروم إلى جنوب دمشق وانسحاب المسلمين جنوبًا للالتقاء في اليرموك وهزيمة الروم هزيمةً ساحقةً وبذلك فتحت الشام كلها

---

(١) البداية والنهاية ٥ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

في سنة ١٧ هـ = ٦٣٨ م دخل الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس في سنة ١٨ هـ = ٦٣٩ م فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه .

٣ – في سنة ١٩ هـ = ٦٤٠ هـ كان انتهاء فتح فارس .

وكانت المعارك إجمالًا :

١ – القادسية

٢ – المدائن في صفر ١٦ هـ = مارسم ٦٣٧ م

٣ – جلولاء في ذي القعدة ١٦ هـ = نوفمبر ٦٣٧ م

٤. حلوان

٥. دقوقا

٦. البوازيح

٧. شهرزو

٨. قرقيساء

٩. جِران

١٠. رأس العين

١١. ماردين

١٢. تكريت في جمادى الأولى ١٦ هـ – يونية ٦٣٧ م .

١٣. الموصل

١٤. قرميسين

١٥. الأهواز

١٦. تستر

١٧. مهرجان قزق

١٨. نهاوند في محرم ١٩ هـ يناير ٦٤٠ م سنة ٢١ هـ

٤ – موقعة نهاوند وهي المسماة (فتح الفتوح)

وكانت في سنة ١٩ هـ وقضي فيها على الفرس قضاءً مبرمًا بعد القضاء على أسرة آل ساسان تمامًا .

وكان قائد معركة نهاوند النعمان بن عمرو بن مقرف المزني وكان معه في الجيش حذيفة بن اليمان ، وجرير بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس ، وقد استشهد النعمان وحذيفة وانتصر المسلمون انتصارًا مظفرًا وتوالت بعد نهاوند الفتوح كما سيأتي .

٥ – الفتوح بعد نهاوند في سنة ٢١ هـ = ٦٤١ م .

١ – **فتوح أبي موسى الأشعري** والي البصرة في المشرق .

٢ – **فتوح عمار بن ياسر** والي الكوفة .

٣ – **فتوح المغيرة بن شعبة** والي الكوفة

٤ – **فتوحات عبد الله بن عامر بن كُريز** وقادته ولا حدود لها في فارس فقد أعاد فتح خراسان كلها وذلك في عهد عثمان بن عفان .

٦ – فتح قبرص :

فتحت قبرص في عهد عمر بن الخطاب وكان ذلك ابتداء فتحها .

٧ – ابتداء الفتوح في شمال إفريقية :

في عهد عمر بن الخطاب كانت :

١. **حملة عمرو بن العاص** على برقة وطرابلس سنة ٢٢ – ٢٣ هـ = ٦٤٣ – ٦٤٤ م .

٢. **حملة نافع بن عبد القيس** الفهريّ إلى زويلة سنة ٢٣ هـ = ٦٤٤ م .

ثم توالت الفتوحات بعد ذلك في عهد عثمان بن عفان .

٨ـ باقي فتوحات مصر :

١ - **تسليم الإسكندرية** سنة ١٨ هـ = ٦٣٩ م .

٢ - **فتح النوبة** .

٣ - هزيمة حاكم الفيوم الرومي (دومنيستانوس) في معركة (كوم شريك) . هذه إشراقات مضيئة من الفتوحات في عهد هذا الخليفة الراشد (رضي الله عنه) .

حسن صلته ورعايته لأهل بيت رسول الله ﷺ

لقد راعى الصحابة (رضوان الله عليهم) قرابة رسول الله ﷺ وحفظوا وصية رسول الله ﷺ فيهم إذ يقول « أذكركم اللهَ في أهلِ بيتي »[١] فكان الصحابة على العهد ، ولكل واحد منهم مع أهل البيت مواقف جمة تشهد بحسن الرعاية وحفظ الوصية .

وقد أورد البخاري في صحيحه مقالة الصِّديق أبي بكر رضي الله عنه .

« ارقبوا محمدًا في أهل بيته »

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديد البرّ والصلة لأهل البيت حتى أن بره كان يشمل كل بني هاشم . ذكر المحب الطبريّ قول الزهريّ « كان عمر إذا أتاه مال العراق أو خمس العراق لم يدع رجلًا من بني هاشم عزبًا إلا زوجه ، ولا رجلًا ليس له خادم إلا أخدمه »[٢] .

---

(١) الحديث بتمامه في صحيح مسلم .

(٢) الرياض النضرة ص ٣٨٠ .

أما رعايته للحسن والحسين ابنا عليّ بن أبي طالب من فاطمة الزهراء ريحانتي رسول الله ﷺ فقد كان شديد البر والصلة لهما فقد كان عمر يفرض للحسن وللحسين مثل عطاء أهل بدر خمسمائة خمسمائة وفي رواية عن محمد بن عليّ قال : قدمتْ على عمر حُلل من اليمن فقسمها ما بين المهاجرين والأنصار ، ولم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين ، فكتب إلى صاحب اليمن أن يعمل لهما على قدهما ، ففعل وبعث بهما إلى عمر فلبساها فقال عمر : لقد كُنتُ أراها عليهم فما يهنيني حتى رأيتُ عليهما مثلها[1] .

وفي رواية عن الحسين رضي الله عنه أتيتُ عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فقلتُ : انزل عن منبر أبي ، قال : منبر أبيك والله لا منبر أبي ، ثم قال مَنْ علمك هذا ؟ قُلتُ : ما علمني أحد . فقال : لا تزال تأتينا ، فجئتُ يومًا وهو خالٍ بمعاوية وابن عمر على الباب فرجعتُ فلقيني فقال : ألم أقل لك تأتينا ؟ قُلتُ : قد جئتُ وأنتَ خالٍ بمعاوية وابن عمر على الباب قال أفأنت مثل ابن عمر ؟! وهل أنبت الشعر على رءوسنا إلا الله ثم أنتم إذا جئت فلا تستأذن[2] .

وفي رواية : لما دون عمر الدواوين ، وأراد أن يفرض للناس قال : بمن

---

(١) الرواية مشهورة ووردت في العديد من المصادر منها : البداية والنهاية ، والرياض النضرة ص ٣٨٠ ، والمختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ص ١٥٠ مع اختلاف في اللفظ .

(٢) الموافقة بين أهل البيت والصحابة ص ١٥٠ ، والرياض النضرة ص ٣٨١ مع اختلاف في اللفظ

أبدأ ؟ قالوا : بنفسك يا أمير المؤمنين . قال : قد ذكرتموني ، فبدأ ببني هاشم ، ففرض للحسن والحسين خمسمائة دينار خمسمائة دينار[(١)] .

وقال عمر لفاطمة الزهراء : ما أحدٌ بعد أبيكِ أعز عليّ منكِ[(٢)] .

وغير ذلك كثير من عمر بن الخطاب لقُربى رسول الله ﷺ ووصيته .

وكذلك الصحابة كلهم فِعْلُهم مع قربى رسول الله كعمر وأشد[(٣)] .

أما ثناء أهل البيت رضوان الله عليهم على الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، فقد أشارت العديد من المصادر إلى ثناء أهل البيت خاصة علي بن أبي طالب على عمر بن الخطاب خاصة في « نهج البلاغة » وهذا مدون مسطور في العديد من الكتب .

وفي « البداية » نقل ابن كثير عن المدائني ما رواه بسنده عن المغيرة بن شعبة قال : « لما مات عمر بكته ابنة أبي خيثمة فقالت : واعمراه ، أقام الأود ، وأبر العهد أمات الفتن ، وأحيا السنن ، خرج نقي الثوب ، بريًا من العيب فقال عليّ بن أبي طالب : والله لقد صدقتْ ، ذهب بخيرها ، ونجا من شرها ، أما والله ما قالت ولكن قولتْ »[(٤)] .

---

(١) الموافقة بين أهل البيت والصحابة ص ١٥١ ، والرياض النضرة ص ٣٨١ .

(٢) الموافقة ص ١٥١ .

(٣) أشير هنا للعديد من المصادر منها كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، وفي البداية والنهاية في تراجم عليّ والحسن والحسين وعمر بن الخطاب تجد الشيء الكثير في بيان حُسن الرعاية من الصحابة لأهل البيت رضوان الله عليهم ، وقد عقد صاحب الرياض النضرة بابًا بعنوان « ذكر صلته أقارب رسول الله ﷺ ومعرفته حقهم » ص ٣٨٠ .

(٤) البداية ٥ / ٢٢٠ .

ورآه علي وهو يعدو إلى ظاهر المدينة فقال له : إلى أين يا أمير المؤمنين ؟

فقال : قد نَدَّ[١] بعير من إبل الصدقة فأنا أطلبه . فقال : قد أتعبتَ الخلفاء من بعدك[٢] . وما سلف كان قليل من كثير من موقف الصنوين اللذين هما من أصل واحد كل منهما يعلم ما للآخر من قدر فيقدره ويوقره ، ويكن له المودة والصفاء .

ذلكما هما أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار .

ما رُوي في فضله من الأحاديث الصحاح

المطالع لكتاب فضائل الصحابة باب فضائل عمر بن الخطاب في صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب السنن الأربعة يجد ما تقر له عينه في فضائل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فمن ذلك :

روى **البخاري** بسنده عن جابر قال : قال النبي ﷺ : « رأيتني دخلتُ الجنة فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعتُ خشفة فقلتُ مَنْ هذا ؟

فقال : هذا بلال ، ورأيتُ قصرًا بفنائه جارية فقلتُ : لمن هذا ؟

فقال : لعمر ، فأردتُ أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرتُ غيرتك .

فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله ! أعليك أغار[٣] .

وروى **البخاري ومسلم** واللفظ له عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ

---

(١) نَدَّ : شرد وفرّ .

(٢) البداية ٥ / ٢١٧ .

(٣) البخاري رقم (٣٦٨٩) .

قال : « بينما أنا نائم إذا رأيتُ قدحًا أُتيت به ، فيه لبن فشربتُ منه حتى إني لأرى الرِّيّ يجري في أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فماذا أولت ذلك يارسول الله ؟ قال : « العلم »[(١)] .

وروى **البخاري ومسلم** واللفظ له عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « أريت كأني أنزع بدلو بكرة على القليب ، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين فنزع نزعا ضعيفا والله تعالى يغفر له ثم جاء عمر فاستقى ، فاستحالت غربًا ، فلم أر عبقريًا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا العطن »[(٢)] .

وروى **البخاري ومسلم** من حديث جاء فيه قول رسول الله ﷺ عن عمر بن الخطاب « والذي نفسي بيده ! مالقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك »[(٣)] .

وروي **البخاري** بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر »[(٤)] .

وروى **البخاري ومسلم** عن أبي سعيد الخدري قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « بينما أنا نائم رأيتُ الناس عرضوا عليّ ، وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثديّ ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض عليّ عمر وعليه

---

(١) البخاري رقم (٣٦٨١) ومسلم رقم (٢٣٩١)

(٢) البخاري رقم (٣٦٨٢) ومسلم رقم (٢٣٩٣) .

(٣) البخاري رقم (٢٦٨٣) ومسلم رقم (٢٣٩٦)

(٤) البخاري رقم (٣٦٨٩)

قميص اجتره » قالوا : فما أولته يا رسول الله ! قال : « الدِّين »[1] .

وروى البخاري بسنده عن أبي موسى قال : كُنتُ مع النبيّ ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح فقال النبيّ ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحتُ له ، فإذا هوأبو بكر فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له ، فإذا هو عمر فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ، ثم استفتح رجل ، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ثم قال : الله المستعان[2] .

وروى **البخاري ومسلم** عن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : « وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي ، فإذا عليّ بن أبي طالب ، فترحم على عمر وقال : ما خلفتُ أحدًا أحب إليّ أَن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله ! إن كُنتُ لأظن أَن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبتُ كثيرًا أسمع النبيّ ﷺ يقول : « ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر »[3] .

وروى **مسلم** في صحيحه قال عمر : وافقتُ ربي في ثلاث : في مقام

---

(١) البخاري رقم (٦٣٩١) ومسلم رقم (٢٣٩٠) .

(٢) البخاري رقم (٣٦٩٣) .

(٣) البخاري رقم (٣٦٨٥) ومسلم رقم (٢٣٨٩) .

إبراهيم ، وفي الحجاب وفي أسارى بدر »[(١)] . وروى **ابن ماجه** بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « اللهم أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب »[(٢)] . وروى **الترمذي** بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه »[(٣)] .

وروى **البخاري** بسنده عن ابن مسعود قال : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر[(٤)] . وروى **الترمذي** بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « إنَّ أهل الدرجات العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَمَا »[(٥)] .

مروياته من الأحاديث

روى عمر بن الخطاب من الحديث النبويّ خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثًا[(٦)] .

وفاته رضي الله عنه

قُتل عمر بن الخطاب بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي سنة ثلاثة

---

(١) مسلم رقم (٢٣٩٩) .

(٢) صحيح ابن ماجه للألباني رقم (٨٥) .

(٣) صحيح الترمذي للألباني رقم (٣٦٨٢) .

(٤) البخاري رقم (٣٦٨٤) .

(٥) صحيح الترمذي للألباني رقم (٣٦٥٨) .

(٦) أسماء الصحابة الرواة ، ابن حزم الأندلسي ص ٢٤ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ، ابن الجوري ص ٣٦٣ .

وعشرين من الهجرة لأربع أو لثلاث ليال بقين من ذي الحجة .

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام[١] .

زوجاته وذريته :

سوف أفصل الحديث عن زوجات عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وذريته في رسالة أعددتها لذلك فيها نسبه وذريته[٢] ولكن هنا إيجازًا نذكر زوجاته وهن :

١ - زينب بنت مظعون أخت الصحابي الجليل عثمان بن مظعون .

٢ - مليكة بنت جرول وقيل اسمها أم كلثوم بنت جرول .

٣ - قريبة بنت أبي أمية المخزومي .

٤ - أم حكيم بنت الحارث بن هشام .

٥ - جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح من الأوس .

٦ - عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت الصحابيّ الجليل سعيد بن زيد

٧ - أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب . وتفصيل هذا الزواج هو موضوع بحثنا وكان له أمتان : فكيهة ، ولهية ، وقيل : إن لهية أم ولد وأصلها من اليمن وتزوجها عمر .

---

(١) انظر هذه الاختلافات في تحديد مقتله في البداية ٥ / ٢١٨ .

(٢) كانت هذه الرسالة بمشورة من الشيخ محمد سالم الخضر (أبي عمر) وكُنتُ أود أن أفصل الكلام حول نسب الصحابة كافة والعشرة المبشرين بالجنة خاصة ، فأشار إلى تخصيص رسالة حول نسب عمر بن الخطاب ونعم ما أشار إليه لما يلقاه هذا الخليفة من طعن حول نسبه الشريف . أسأل الله العظيم أن ييسر نشر تلك الرسالة لتعم الفائدة وقد سميتها « أوجز خطاب في نسب عمر بن الخطاب : ورد ما قيل حول ذلك من شبهات » .

المقصد الثاني

القول الجلي في إشراقة من حياة أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهما



كان من سببي ونسبي » فأحب عمر أن يكون بينه وبين رسول الله ﷺ سبب . وكان هذا الزواج في السنة السابعة عشر من الهجرة .

وأقبل حينها عمر بن الخطاب إلى المهاجرين والأنصار قائلًا : رفئوني ثم ذكر زواجه من أم كلثوم بنت عليّ .

وولدت أم كلثوم لعمر زيدًا ورقية .

أما زيد فخرج ليلًا ليصلح بين بني عديّ فأصابته في الظلمة شجة من رجل لا يُعرف ، فعاش بعدها أيامًا ثم مات ، وكانت أمه مريضة ولما بلغها الخبر ماتت معه في يوم واحد ، ولا عقب لزيد .

وأما رقية فتزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام العدويّ ولم تلد له .

أما الزواج الثاني لأم كلثوم بنت علي بعد استشهاد عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين من الهجرة :

« دخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا لها : إن أردتِ أن تصيبي بنفسك مالًا عظيمًا لتصيبن ، فدخل عليّ فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيّ بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فإن أحببتِ أن تجعليه بيدي .

فقالت : يا أبت إني امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء ، وأحب أن أصيب من الدنيا . فقال : هذا من عمل هذين ، ثم قام يقول : والله لا أكلم واحدًا منهما أو تفعلين فأخذا شأنها وسألاها ففعلت فتزوجها عون بن جعفر ثم مات عنها . . . فتزوجها أخوه محمد ثم مات عنها فتزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده .

وذكر ابن سعد نحوه وقال في آخره فكانت تقول : إني لأستحي من أسماء بنت عميس مات ولداها عندي فأتخوف على الثالث قال : فهلكت

اسمها ونسبها وكنيتها

هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . . . بن عدنان وأمها فاطمة (الزهراء) بنت سيد البشر محمد ﷺ .

فهي بضعة من بضعة المصطفى ﷺ واسمها هو كنيتها أم كلثوم[١]

مولدها : هي من صغار الصحابة فقد ولدت في عهد النبيّ ﷺ وترجم لها ابن حجر العسقلاني في « القسم الثاني » في « الإصابة »[٢].

وذكر ابن حجر العسقلاني قول أبي عمر ابن عبد البر أنها ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ وقيل ولدت سنة ست من الهجرة .

زواجها وعقبها

تزوجت أم كلثوم من عمر بن الخطاب فقد وردت العديد من الروايات التي تشير لخطبة عمر بن الخطاب لأم كلثوم بن عليّ وامتناع عليّ في ابتداء الأمر والتعلل بصغر سنها ثم معاودة الكلام حول خطبتها فكان وقد أمهرها أربعين ألف درهم وتودد عمر لعليّ وهو يقول له : « فوالله ما على الأرض من رجل يرصد من حُسن صحبتها ما أرصدُ » وكان هذا الزواج المبارك لرغبة عمر بن الخطاب أن يكون له صلة بنسب من رسول الله ﷺ لقول الرسول « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما

---

(١) الكلثوم في اللغة الكثير لحم الخدين والوجه ، وجارية مكلثمة : حسنة دائرة الوجه ووجه مكلثم : مستدير وكثير لحم الوجه وفيه كالجوز من اللحم ، وامرأة مكلثمة أيّ : ذات وجنتين من غير أن تلزمها جهومة الوجه . انظر مادة (كلثم) في « القاموس المحيط » .

(٢) راجع متفضلاً « الإصابة » ٤ / ٢٥٩ .

عنده ولم تلد لأحد منهم »[١] .

وفي الذخائر عن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال : لما تأيمت أم كلثوم بنت عليّ عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) دخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا لها :

إنك ممن قد عرفتِ سيدة نساء المسلمين ، وبنت سيدتهم ، وإنك والله إن أمكنت عليًا من رُمتك لينكحنك بعض أيتامه ، وإن أردت أن تصيبي بنفسك مالًا عظيمًا لتصيبنه .

فوالله ما قاما حتى طلع عليّ رضي الله عنه يتكئ على عصاه ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ وقال : قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة ، وأثرتكم عندي على سائر ولدي ومكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه ، فقالوا : صدقت ، رحمك الله فجزك الله عنا خيرًا .

فقال : أيّ بنيه : إنَّ الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك ، فأنا أحب أن تجعليه بيدي ، فقالت : أيّ أبتِ ، إني امرأة أرغب فيما يرغب فيه النساء وأحب أن أصيب ما تصيب النساء من الدنيا ، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي .

فقال : لا والله با بنية ما هذا من رأيك ، ما هو إلا رأي هذين ! ثم قام فقال : والله لا أكلم رجلًا منهما أو تفعلن ، فأخذا بثوبه ، وقالا : اجلس يا أبتِ ، فوالله ما على هجرتك من صبر ، اجعلى أمرك بيده ، فقالت :

---

(١) « الإصابة » ٤ / ٦٥٩ ترجمة أم كلثوم بنت عليّ رقم (١٤٨١) .

قد فعلتُ . قال : فإني قد زوجتك من عون بن جعفر وإنه لغلام ثم رجع (رضي الله عنه) إلى بيته فبعث لها بأربعة آلاف درهم ، وبعث إلى ابن أخيه فأدخلها عليه قال حسن : فوالله ما سمعتُ بمثل عشق منها له منذ خلقها الله عز وجل »[١] .

تعليقنا على الرواية :

أولًا : يستفاد من الرواية أن عليًا (رضي الله عنه) كان قد حبس بناته على بني أخيه جعفر وعقيل (رضي الله عنهما) ومن يتأمل بنات عليّ يجد أنهن لم يخرجن من ذلك إلا العدد اليسير منهن .

ثانيًا : في الرواية أن عونًا كان غلامًا قُلتُ : بل كان شابًا لأنه وُلد في الحبشة بعد هجرة جعفر بن أبي طالب وزوجه أسماء بنت عميس إلى الحبشة ، وقد ولدت أسماء بني جعفر كلهم في الحبشة ، واستشهد جعفر في مؤتة سنة ثمان من الهجرة وكان أولاده صغارًا ، فعلى هذا يكون مولد عبد الله ومحمد وعون بني جعفر فيما بين السنوات الأولى ما قبل الهجرة والسنة السادسة من الهجرة ، لأن جعفرًا قدم المدينة في السنة السابعة من الهجرة بعد فتح خيبر ، فعلى هذا يكون عمر أولاده ما بين الأعوام السبعة فأقل ووفاة عمر بن الخطاب الزوج الأول لأم كلثوم بنت عليّ كان سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ثم زواجها بعون بن جعفر بعد ذلك فيكون عمره على أدنى تقدير سنة ثلاث وعشرين ما بين عشرين عامًا وثلاثة وعشرين عامًا فيكون شابًا يافعًا في هذا العمر .

---

(١) معالي الرتب ص ٢٠٥ ، ٢٠٦

ثالثًا : في الرواية زواج أم كلثوم بنت عليّ أولًا بعمر بن الخطاب ثم عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ، ثم عبد الله بن جعفر .

وقيل غير ذلك فحكى الزبير بن بكار أنها تزوجت عبد الله بن جعفر أولًا بعد عمر بن الخطاب ، ولكن ما سبق وذكرناه كما ورد في الرواية هو الراجح كما أشارت لذلك جُل المصادر .

رابعًا : والشيء بالشيء يذكر فهؤلاء بنات عليّ بن أبي طالب وذكر مَنْ تزوجهن من الرجال .

أم كلثوم بنت علي (الفاطمية)(١) : تزوجها أولًا عمر بن الخطاب ثم خلف عليها عون بن جعفر ثم خلف عليها محمد بن جعفر ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر ثم ماتت أم كلثوم عنده .

زينب بنت علي (الفاطمية) : تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولدت له : عليّ الزينبي منه النسل والعقب وعونًا وعباسًا .

رملة : تزوجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

أم الحسن : تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي .

أُمامة : تزوجها الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

فاطمة (الصغرى) : تزوجها أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب .

---

(١) أمها فاطمة (الزهراء) بنت سيد البشر ﷺ وذلك لأن هناك أم كلثوم أخرى من بنات عليّ وأمها أم ولد وهي التي حضرت كربلاء مع أخيها الحسين رضي الله عنه وهذا هو ما التبس على صاحب « معالي الرتب » فأنكر حضور أم كلثوم لكربلاء بل وأنكر شهود النساء للواقعة أصلاً وسيأتي تفصيل كلامه في موضعه « معالي الرتب ص ٢٠٧ » .

خديجة : تزوجها ابن كريز من بني عبد شمس .
ميمونة : تزوجها عبد الله (الأكبر) بن عقيل .
رقية الصغرى : تزوجها مسلم بن عقيل .
زينب الصغرى : تزوجها محمد بن عقيل .
أم هانئ (فاختة) : تزوجها عبد الرحمن بن عقيل .
نفيسة (أم كلثوم الصغرى) : تزوجها عبد الله (الأصغر) ابن عقيل[١] .
وقد فصل مصعب الزبيري تلك الزيجات وبين العقب منها[٢] .

حزنها على أبيها علي رضي الله عنه :

قال أبو الفرج الأصفهاني : « عن محمد الأزدي قال : أُدخل ابن مُلجم لعنه الله على عليّ ودخلتُ عليه فيمن دخل ، فسمعتُ عليًا يقول : النفس بالنفس ، إنْ أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمتُ رأيتُ فيه رأيي فقال ابن ملجم - لعنه الله - والله لقد ابتعته بألف ، وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله .

قال : ونادته أم كلثوم : يا عدو الله ، قتلتَ أمير المؤمنين ، قال : إنما قتلتُ أباكِ ، قالتْ : يا عدو الله ، إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس . قال لها : فأراكِ إنما تبكين عليًا ، إذًا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم »[٣] .

---

(١) هذا ما ورد في حاشية « عمدة الطالب » لابن عنبة ص ٦٠ ط أنصاريان .

(٢) راجع متفضلاً « نسبه قريش » ص ٤٤ - ٤٦ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٩ .

حياتها مع عدل الفاروق وورعه

بعثت أم كلثوم إلى ملك الروم بطيب ومشارب وأحفاش من أحفاش النساء ودسته إلى البريد فأبلغه لها ، وأُخذ منه ، وجاءت امرأة هرقل وجمعتْ نساءها وقالت : هذه هدية امرأة ملك العرب ، وبنت نبيهم وكاتبتها وكافأتها وأهدتْ لها وفيما أهدتْ لها عقدًا فاخرًا ؛ فلما انتهى به البريد إليه أمره بإمساكه ونادى الصلاة جامعة ، فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال : إنه لا خير في أمر أُبرم عن غير شورى من أموري ما تقولون في هدية أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت لها امرأة ملك الروم فقال قائلون : هو لها بالذي لها ، وليست امرأة الملك بذمة فتصانع به ولا تحت يدك فتتقيك . وقال آخرون قد كنا نهدي الثياب لنستثيب ، ونبعث بها لتباع ولنصيب ثمنًا . فقال : ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون عظموها في صدرها ؛ فأمر بردها إلى بيت المال ورد عليها بقدر نفقتها[١] .

التقية « القابلة »[٢] .

هذه أم كلثوم بنت علي وأمها الزهراء وزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إذا ما وجدت محتاجة مدت لها يد المعونة والمساعدة وأغاثتها وهاك الرواية :

في ليلةٍ كان عمر بن الخطاب في إحدى جولاته الليلية يعس بالمدينة

---

(١) أعلام النساء لكحالة ٤ / ٢٥٧ بتصرف يسير جدًا والرواية في تاريخ الطبري ٢ / ٦٠١

(٢) القابلة : هي التي تستقبل المولود .

ومر بظاهر المدينة فإذا هو ببيت شعر يلوح وسط الظلام ، ولم يكن ذلك في الليلة الفائتة ، فدنا عمر منه وسمع أنين امرأة ينبعث من داخل الخيمة ورأى رجلًا قاعدًا بجانب الخيمة فدنا منه وسلم وسأله

عمر : مَنْ الرجل ؟

الرجل : رجلٌ من البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله .

عمر : ما هذا الصوت الذي أسمعه داخل الخيمة ؟

الرجل : انطلق يا هذا - رحمك الله - لحاجتك .

عمر : عليّ ذاك ما هو ؟

الرجل : امرأتي جاءها المخاض

عمر : وهل عندها أحد ؟

الرجل : لا ، فإنا هنا وحيدان غريبان .

وانطلق عمر رضي الله عنه مسرعًا حتى أتى منزله وقال لامرأته أم كلثوم :

هل لك في أجر ساقه الله إليك يا أم كلثوم ؟

قالت : خيرًا وما هو ؟

قال : امرأة غريبة تمخض وليس عندها أحد .

فقالت : نعم إن شئت يا أمير المؤمنين .

فقال : خذي معك ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن وجيئني ببرمة (قدر) وشحم ودقيق وحبوب

فجاءت به فقال لها : انطلقي واتبعيني ، وحمل سيدنا عمر على ظهره البرمة والدقيق والسمن ، وحملت أم كلثوم حوائجها ومشتْ خلفه حتى انتهى إلى الخيمة فقال لها : ادخلي على المرأة .

أما عمر فجاء وقعد إلى الرجل وجهز القدر وقال للرجل : أوقد لي نارًا ففعل وأوقد تحت القدر ، وجعل يصلح الطعام حتى نضج وما مرت إلا سويعة من الزمن حتى ولدت المرأة ، وانبعث بكاء الوليد من داخل الخيمة ، فخرجت أم كلثوم وقالت : يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل بأمير المؤمنين دُهش واستعظم ذلك ، وجعل يتنحى عنه على استحياء وأخذ يعتذر إلى عمر فقال له : مكانك يا هذا كما أنت لا بأس عليك ثم حمل القدر فوضعه على باب الخيمة ، ونادي أم كلثوم قائلًا : خذي القدر وأطعمي صاحبتك .

وبعد أن فرغت السيدة أم كلثوم من إطعامها جعلتْ القدر أمام باب الخيمة ، فقام عمر فأخذها ووضعها بين يدي الرجل وقال له : كُل يا أخي ، فإنك سهرت من الليل وتعبت ، فأكل الرجل ، ثم نادى عمر زوجته وقال : اخرجي ، ثم التفت إلى الرجل وقال له : إذا كان غدًا فائتنا نأمر لك بما يصلحك إن شاء الله تعالى .

ففعل الرجل ووصله عمر وأعطاه بما يصلحه إلى أهله ، فانقلب الرجل إلى أهله مسرورًا .

ذلك كان خُلق أم كلثوم وتواضعها وهي في بيت خليفة المسلمين .

أمانتها وصدقها

وهذا موقف آخر لها يبين مدى ثقة الناس فيها ، وحصافة عقلها ورزانة نفسها فقد قيل لعلي بن أبي طالب : حدث البارحة حدث هو أشد عليك من طلحة والزبير وأم المؤمنين ومعاوية .

قال : وما ذلك : قيل له : خرج ابن عمر إلى الشام فأتى على السوق

ودعا بالظَّهر فحمل الرجال وأعد لكل طريق طلابا ، وماج أهل المدينة وسمعت أم كلثوم بالذي هو فيه فدعتْ ببغلتها فركبتها في رحل ثم أتت عليا وهو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه فقالت : مالك لا تزنَّد من هذا الرجل إنَّ الأمر على خلاف ما بلغته وحُدثته . ثم قالت : أنا ضامنة له . فطابت نفس علي رضي الله عنه وقال : انصرفوا والله ما كذَبت ولا كذب وإِنه عندي ثقة فانصرفوا[(١)] .

ولسنا نستطيع في هذه العجالة السريعة أن نستقصي كل دقائق حياتها رضي الله عنها وحسبنا القليل ليستدل به على الكثير من أخلاقها وتقواها وورعها .

روايتها للحديث :

قال الذهبي « رأت النبي ﷺ ولم ترو عنه شيئًا »[(٢)]

وذكر ابن سعد اسمها في تسمية النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله ﷺ ورَوين عن أزواجه وغيرهن[(٣)] .

وفاتـها

المتفق عليه بين علماء المسلمين أن أم كلثوم وابنها زيدًا ماتا معا في ليلة واحدة فقد وقعت فتنة بين بني عديّ بن كعب فاقتتلوا ليلًا بالبقيع وخرج زيد بن عمر ليحجز بينهم ، فضرب على رأسه خطأً ، فشج وصرع عن

(١) بتصرف يسير من « أعلام النساء » لكحالة ٤ / ٢٥٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٠٠ .

(٣) الطبقات الكبرى ٨ / ٤٦٣ .

دابته ، وتنادى القوم زيد زيد ! فتفرقوا وسُقط في أيديهم وحُمل إلى منزله ولم يزل منها مريضًا حتى مات ، وماتت أمه معه وقد أرسل رجالًا لينظروا أيهما يقبض أولًا فيورث منه الآخر فوجدوا أنهما قبضا في ساعة واحدة ولم يدر أيهما قبض قبل الآخر وصُلى عليها معا[١] .

وذكر الذهبي أنه حضر جنازتيهما الحسن والحسين وعبد الله بن عمر فقال ابن عمر للحسن : تقدم فصل على أختك وابن أختك . فقال الحسن لابن عمر : بل تقدم فصل على أمك وأخيك فتقدم ابن عمر فجعل زيدًا مما يليه وأم كلثوم وراءه ، فصلى عليهما وكبر أربعًا وخلفه الحسن والحسين .

وقيل إن الذي صلى عليهما وقتذاك سعيد بن العاص أمير المدينة .

وكان في القوم نحو ثمانين نفسًا من أصحاب النبي ﷺ .

وروى أبو داود والنسائي من حديث عمار بن أبي عمار أنه شهد جنازة أم كلثوم وابنها فجعل الغلام مما يلي الإمام فأنكرتُ ذلك ، وفي القوم ابن عباس وأبو سعيد وأبو هريرة : فقالوا : هذه السُّنة .

ورواه البيهقي فقال : وفي القوم الحسن والحسين وابن عمر وأبو هريرة ونحو من ثمانين نفسًا من أصحاب النبي ﷺ .

قال أبو عمر : فكانت فيها سُنتان فيما ذكروا : لم يورث أحدهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتًا وَقَدَّم زيد قبل أُمه ما يلي الإمام[٢] .

---

(١) بتصرف من الوافي بالوفيات ١٥ / ٣٨

(٢) الاستيعاب ٤ / ١٩٥٤

وذكر الذهبي أن وفاتهما كانت في أوائل دولة معاوية .

وقبرها في المدينة على ما ذكر الصفدي وهو الأقرب والأرجح للصواب

۞ ۞ ۞ ۞

المقصد الثالث

حُسن التوفيق من

حياة أم كلثوم بنت الصدّيق

رضي الله عنهما

اسمها ونسبها ومولدها

هي أم كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق بن أبي قحافة التيميّ .
أيّ تلتقي مع رسول الله ﷺ في النسب في الجد (تيم)[١] .
وأمها : حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاريّ[٢] .
مولدها : ولدت رضي الله عنها بعد وفاة أبي بكر الصديق ، وكانت وفاة الصِّديق في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وأم كلثوم جنين في بطن أمها فلاشك أن مولدها كان منتصف سنة ثلاث عشرة من الهجرة بعد وفاة الصِّديق بقليل .

نشأتها

نشأتْ أم كلثوم بنت الصِّديق في رعاية أختها الصدِّيقة عائشة أم المؤمنين فنهلت من العلم والأدب ما كان مفعمًا به بيت النبوة .

خطبة عمر بن الخطاب لها

لم تبلغ أم كلثوم من العمر حَدَّ البلوغ حتى خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد قال رجل لعمر بن الخطاب : ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحفظه بعد وفاته وتخلفه في أهله . فقال عمر : بلى إِني لأحب ذاك فاذهب إلى عائشة .

---

(١) فصلنا نسب الصديق أبي بكر في بحثنا « الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة » فراجعه غير مأمور .

(٢) هذا في « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص ١٣٧ وعند مصعب الزبيريّ اسمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير « نسب قريش ص ٢٧٨ » من بني الحارث بن الخزرج وعند ابن قتيبة في « المعارف » حبيبة بنت زيد بن خارجة من الأنصار « المعارف » ص ١٧٣

فاذكر لها ذلك وعد إليّ بجوابها فمضى الرسول إلى عائشة فأخبرها بما قال عمر فأجابته إلى ذلك وقالت له حبًا وكرامة

ودخل عليها عقب ذلك المغيرة بن شعبة[١] فرآها مهمومة فقال لها مالك يا أم المؤمنين؟ فأخبرته برسالة عمر وقالت إن هذه جارية حدثة وأردتُ لها ألين عيشًا من عمر فقال لها عليّ أنْ أكفيك

وخرج من عندها فدخل على عمر فقال بالرفاه والبنين فقد بلغني ما أتيته من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم فقال قد كان ذاك قال : إلا أنك يا أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك ، وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تنكر عليها الشيء فتضربها فتصيح فيغمك ذلك وتتألم له عائشة ويذكرون أبا بكر فيبكون عليه فتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم .

فقال له : متى كنت عند عائشة واصدقني . فقال . آنفًا . فقال عمر أشهد أنهم كرهوني فتضمنت لهم أن تصرفني عما طلبت وقد أعفيتهم فعاد إلى عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودة خطبتها[٢]

تعليقنا على هذه الرواية

إنَّ مناقشة هذه الرواية بصرف النظر عن أسانيدها تجعل القارئ لها يشكك فيها وذلك

---

(١) في روايات أخرى أنه عمرو بن العاص وأنه هو الذي أشار على عمر بن الخطاب بعد ترك خطبة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق بخطبة أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب ليتعلق بنسب من رسول الله ﷺ .

(٢) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام . كحالة ٤ : ٢٥ . ٢٥١

لأن الرواية تارة يذكر فيها المغيرة بن شعبة وتارة يذكر بديلًا عنه عمرو ابن العاص . وما عمر السيدة أم كلثوم بنت أبي بكر آنذاك أيّ حين خطبة عمر بن الخطاب لها ؟

إن زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت عليّ كان في السنة السابعة عشر من الهجرة النبوية ، وذلك كان بعد أن صرف عمر بن الخطاب عزمه عن خطبة أم كلثوم بنت الصديق كما تنص الرواية وعلى هذا فكان عمر أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وقتئذ أربعة أعوام ؛ ولا يعقل أن تخطب صبية بهذا السِّن من أجل هذا لم أطمئن لتلك الرواية ابتداءً من مضمونها .

زواجها وعقبها

تزوجها أولًا طلحة بن عبد الله التيمي وهو طلحة الفياض والجود الصحابيّ الجليل وأخباره مشهورة ، وسبقه في الإسلام وشهوده المواقع مع رسول الله ﷺ وبلاؤه يوم أحد مما يقر عين كل مسلم محب لمن بذلوا المهج لنشر دين الله عز وجل ونصرة رسوله ﷺ .

وولدت أم كلثوم لطلحة : زكريا ويوسف .

ومن الإناث : عائشة .

وأخبارهم خاصة عائشة بنت طلحة مشهورة منثورة في كتب التراجم والسير ثم تزوجها بعد طلحة(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة

---

(١) استشهد طلحة في وقعة الجمل جاءه سهم جُل كتب السير والتاريخ والروايات على أن راميه هو مروان بن الحكم فكان مقتله منه ، وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين من الهجرة .

المخزومي .

فولدت له : عماراً وإبراهيم وموسى [(١)] .

روايتها للحديث النبويّ الشريف

إنَّ التي تربت في بيت الصِّديقة عائشة (رضي الله عنها) لاشك سيكون لها من رواية الحديث نصيب .

فقد روت عن أختها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وروى عنها جابر بن عبد الله الأنصاريّ الصحابيّ الجليل .

قُلتُ : وهذا من جلائل هذا العلم ودليل سعيّ الصحابة رضوان الله عليهم لحديث رسول الله ﷺ حتى أن جابرًا وهو صحابيّ يروى عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق وهي تابعية .

وروى عنها أيضًا أمها حبيبة بنت خارجة ، وجابر بن حبيب ، وطلحة ابن يحيى بن طلحة والمغيرة بن حكيم الصنعاني ، ولوط بن يحيى ، وعبد الله بن عبيد بن عمير وابنها إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة وغيرهم .

وروى لها مسلم في صحيحه والترمذي في سننه[(٢)] .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) انظر الرياض النضرة ص ٧٢٧ .

(٢) انظر « الإصابة » ٤ / ٦٦٠ ترجمة رقم (١٤٨٣) لأم كلثوم بنت أبي بكر الصديق و « أعلام النساء » لكحالة ٤ / ٢٥٠ ، ٢٥١ .

الباب الأول

مصـــادر الزواج

الفصل الأول : زواج عمـــر من أم كـلثوم بنت عليّ في مصادر أهل السنة

الفصل الثاني : زواج عمر من أم كلثوم بنت عليّ في مصادر الشيعة الإمامية الإثنى عشرية

الفصل الأول
زواج عمر من ام كلثوم بنت علي
في مصادر أهل السنة

أجمعت مصادر أهل السنة على زواج عمر من أم كلثوم ، ولا تكاد تجد اختلافًا في الروايات المختلفة والأسانيد التي ذكرت هذا الزواج .

ومن الروايات التي ذكرت هذا الزواج رواية « الطبري » (ت ٣١٠ هـ) في تاريخه[١] . ورواية الطبري ذكرها مختصرة ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ في « البداية والنهاية »[٢] في ذكر زوجات عمر وأولاده ونسائه وبناته . وكذلك ذكر الزواج في موضع آخر في الحديث عن علي بن أبي طالب في ذكر زوجاته وبنيه وبناته .

قال : « فأول زوجة تزوجها علي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله ﷺ بنى بها بعد وقعة بدر ، فولدت الحسن وحسينًا ويقال : ومحسنًا ومات وهو صغير وولدت له زينب الكبرى وأم كلثوم وهذه تزوج بها عمر ابن الخطاب . . . »[٣] .

وذكر الزواج « الذهبي » (ت ٧٤٨) في « تاريخ الإسلام » في أحداث سنة سبع عشر قال : « وفيها تزوج عمر بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وأصدقها أربعين ألف درهم فيما قيل »[٤] .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ، الطبري (ت ٣١٠ هـ) دار الفكر - بيروت ، لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ٥ ص ٥٨

(٢) البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، ط دار الفكر ، بيروت ، لبنان ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٥ ص ٢٢٠ تحقيق الشيخ محمد البقاعي .

(٣) المرجع السابق ج ٥ ص ٤٤٢ .

(٤) تاريخ الإسلام ، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ص ١٦٦

وذكر الذهبي أيضًا هذا الزواج في « سير أعلام النبلاء » في ذكر نساء عمر بن الخطاب وأولاده قال : « وتزوج أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وأصدقها أربعين ألفًا فولدت له زيدًا ورقية »(١) . وذكر هذا الزواج أيضًا ابن الجوزي (ت ٥٧٩ هـ) في كتابه « المنتظم » في ذكر أزواج عمر بن الخطاب قال : « كان له من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحفصة وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب ، وزيد الأكبر ورقية وأمهم وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزيد الأصغر وعبيد الله وأمهما أم كلثوم بنت جرول . . . »(٢) .

وذكر هذا الزواج الدياربكري في « تاريخ الخميس » وغيره من المؤرخين والمحققين في العديد من المصنفات ولم يختلف من هؤلاء المؤرخين واحد في حدوث هذا الزواج ، وبأم كلثوم بنت علي ابنة فاطمة الزهراء وبأنها ولدت لعمر زيدًا ورقية .

ولولا خشية الإطالة لنقلنا هنا كل هذه الروايات ، ولكن ما سلف فيه الكفاية لمن أراد الهداية .

أما كتب التراجم المختلفة فقد ذكرت هذا الزواج سواء في ترجمة عمر بن الخطاب أو ترجمة أم كلثوم بنت علي ، أو ترجمة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق .

---

(١) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ط دار الفكر - بيروت - لبنان ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٢) المنتظم ، ابن الجوزي ، (ت ٥٩٧ هـ) ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ٤ ص ١٣١

ولا تجد أيضًا أيّ اختلاف في ذكر هذا الزواج وبأنه كان بأم كلثوم بنت علي لا غيرها مع كثرة من تسمين بأم كلثوم[1] .

ولنبدأ من كتب التراجم بكتاب « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ فمكانة ابن حجر العسقلاني لا تجهل وتبحره في الحديث والتراجم ومعرفة الرجال وأحوالهم لا تنكر .

قال ابن حجر في ترجمة أم كلثوم بنت علي :

« . . . وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده تزوج عمر أم كلثوم على مهر أربعين ألفا وقال الزبير ولدت لعمر ابنيه زيدا ورقية وماتت أم كلثوم وولدها في يوم واحد أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي فخرج ليصلح بينهم فشجه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة فعاش أيامًا وكانت أمه مريضة فماتا في يوم واحد . . . . »[2]

وقال أيضًا : « وذكر ابن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر خطب أم كلثوم إلى علي فقال : إنما حبست بناتي على بني جعفر فقال : زوجنيها فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من

(١) من الصحابيات اللواتي تسمين بأم كلثوم ، أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وأم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب ، وأم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ، وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، وأم كلثوم بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ، وأم كلثوم بنت زمعة .

ومن التابعيات : أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وأم كلثوم بنت الزبير بن العوام ، وأم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز .

(٢) الإصابة ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ص ٢٧٦ .

كرامتها ما أرصد . قال : قد فعلت فجاء عمر إلى المهاجرين فقال زفوني فزفوه . فقالوا : بمن تزوجت قال : بنت علي . إني سمعت رسول الله ﷺ قال : « كل نسب وسبب سيقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي » ، وكنت قد صاهرت فاحببت هذا أيضًا .

ومن طريق عطاء الخراساني أن عمر أمهرها أربعين ألفا وأخرج بسند صحيح أن ابن عمر صلى على أم كلثوم وابنها زيد فجعله مما يليه وكبر أربعًا وساق بسند آخر أن سعيد بن العاص هو الذي صلى عليها »[(١)] .

وفي « أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير ت ٦٣٠ هـ ذكر الروايات نفسها مع اختلاف طفيف في اللفظ قال :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ . . .

وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد ، وكان زيد قد أصيب في حرب كانت بين بني عدي ، خرج ليصلح بينهم ، فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه ، فعاش أيامًا ثم مات هو وأمه ، وصلى عليهما عبد الله بن عمر ، قدمه حسن بن علي . . . »[(٢)] .

والروايات السابقة نفسها تجدها باختلاف طفيف في اللفظ في « طبقات » ابن سعد ، و « عيون الأخبار » لابن قتيبة وغيرها من المراجع .

---

(١) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، ط دار الفكر - بيروت / لبنان ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م . مجلد ٦ ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

ولقد ذكرت في ثنايا هذا البحث عشرات المراجع التي أشارت لهذا الزواج ونقلت النصوص المبينة لذلك نقلًا حرفيًا .

وأود أن أشير هنا إلى ما سبق بيانه من روايات :

أولًا : نخرج من رواية الطبري وهو من أقدم المؤرخين توفي سنة ٣١٠هـ أن عمر بن الخطاب خطب أولًا أم كلثوم بنت أبي بكر ونظرًا لشدة عمر المعروفة خشيت أم كلثوم بنت أبي بكر من الحياة معه فأبته فتدخل عمرو بن العاص لرفع الحرج عن عائشة أم المؤمنين لما قبلت العرض أول مرة وكان من عمرو ما كان من الإشارة للزواج من أم كلثوم بنت علي .

ثانيًا : في رواية ابن كثير عن المدائني وأظنه اختصر الرواية من تاريخ الطبري ولم يضف إليها شيئًا يذكر .

ثالثًا : في رواية الذهبي في « تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء » نلاحظ ذكر الزواج وتقدير المهر بأربعين ألفًا وذكر الذهبي لعبارة (كما قيل) تدل على التشكك في أمر هذا الصداق ، والمؤرخون عادةً يبالغون في مثل هذه الأمور ، ولكن أغلب الروايات على أن الصداق أربعين ألف درهم .

ونذكر هنا هذا الأمر لأن الشيخ المفيد أحد أساطين علماء الشيعة سيحاول التشكيك في حدوث هذا الزواج بعلة اختلاف الروايات في تحديد الصداق وهذا هو العجب العجاب .

رابعًا : ذكرت كتب التراجم في ترجمة أم كلثوم بنت علي زواجها من عمر وكيف خطب عمر أم كلثوم من علي ورد علي عليه بقوله : « إنما حبست بناتي على بني جعفر » وكشف عمر عن غرضه وهدفه من هذا

الزواج برغبته أن يكون له نسب وسبب بذرية رسول الله ﷺ لقول رسول الله ﷺ : « كل نسب وسبب سيقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي » .

ثم قوله في رواية أخرى ذكرها ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) « فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد » وقبول علي بعد ذلك وإرسال أم كلثوم لعمر ببرد لينظر رضاه وقبوله من عدمه وقبول عمر بذلك ، وتم هذا الزواج برضا ومباركة علي وآل هاشم فعمر بن الخطاب أمير المؤمنين وله ما له من المناقب والسبق في الإسلام . والملاحظ أن روايات أصحاب التراجم التزمت اليقين في تحديد الصداق فذكرت أنه أربعين ألفًا ولم تحدد درهمًا أو دينارًا .

خامسًا : ذكرت الروايات أصحاب التراجم أن ثمرة هذا الزواج كان زيدًا ورقية أن زيدًا مات ليلًا عندما خرج ليصلح بين بني عدي وأنه وأمه ماتا معًا وصُلى عليهما معًا .

سادسًا : كل ما سبق من روايات للمؤرخين وأهل التراجم وعلماء أهل السنة من ذكر هذا الزواج هو أمر مجمع عليه لم يشذ عنه واحد من علماء أهل السنة فهو أمر ثابت لا يحتاج لجدال أو نقاش .

سابعًا : إنصافًا للحق أود أن أشير هنا إلى أن الروايات المذكورة عن خطبة عمر بن الخطاب لأم كلثوم بنت أبي بكر أولًا ثم رد أم كلثوم بنت أبي بكر لهذه الخطبة هذه الرواية لا يميل القلب إلى تصديقها وفي النفس منها أشياء وذلك لعدة أمور سوف نوردها في مبحث آخر .

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الثاني
زواج عمر من أم كلثوم بنت عليّ
في مصادر الشيعة الإِمامية الإِثنى عشرية

زواج عمر من أم كلثوم بنت علي في مصادر الشيعة الإمامية الإِثنى عشرية

قد عرضت في ثنايا هذا البحث العديد من المصادر والمراجع لأئمة وعلماء الشيعة الإمامية وهم يثبتون هذا الزواج ونقلت نصوصهم نقلًا حرفيًا وذلك كله تجده وافيًا في المبحث الثالث من هذا البحث .

وأعرض هنا النصوص والروايات التي وردت في كتب ومراجع ومصادر الشيعة الإمامية :

أ - ذكر **أبو الحسن العمري** وهو من كبار النسابة الشيعة (ت ٤٤٣ هـ) في كتابه « المجدي في أنساب الطالبيين » زواج عمر من أم كلثوم .

ب - واعتمد عليه العديد من نسابه الشيعة منهم : **أبو نصر البخاري في** كتابه « سير السلسلة العلوية » ونقل رأيه في زواج عمر من أم كلثوم .

ج - ونقل أمين الإسلام كما يلقبه الشيعة : **الطبرسي في** كتابه « إعلام الورى بأعلام الهدى » زواج عمر من أم كلثوم وإن كان ذهب إلى أنه كان نكاحًا بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد .

د - وذكر العلامة النسابة الشيعي **ابن الطقطقي الحسني** (ت ٧٠٩ هـ) زواج عمر من أم كلثوم في كتابه « الأصيلي في أنساب الطالبيين » .

والكتاب حققه أحد علماء الشيعة المعاصرين السيد / **مهدي الرجائي** وهو أحد أجل تلامذة شهاب الدين المرعشي النجفي ، ونشر الكتاب من مكتبة المرعشي النجفي وأما ابن الطقطقي فقد أهدى الكتاب إلى أصيل الدين وهو ابن نصير الدين الطوسي ذكر ابن الطقطقي تحت عنوان (بنات أمير المؤمنين) .

« وأم كلثوم أمها فاطمة الزهراء - عليها السلام - تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدًا . . » .

هـ - وعلق المحقق على الرواية في الهامش بذكره لنص عبارة (العمري) في كتابه (المجدي) ثم ذكر المحقق قول من يرون أن عمر تزوج شيطانة ومن يرون أنه لم يدخل بها ثم قال : « والمعول عليه من هذه الروايات ما رأيناه آنفًا من أن العباس بن عبد المطلب زوجها عمر برضاء أبيها عليه السلام وإذنه وأولدها عمر زيدًا . . . » .

هذا رأي المحقق العلامة والقارئ الكريم يلاحظ دقته وشموله للروايات المختلفة ثم استنباطه لما يوافق العقل والمنطق السليم وهو إتمام هذا الزواج بالرضا والقبول من كل الأطراف .

و - وذكر هذا النكاح من علماء الشيعة **أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي** (ت ٣٥٢ هـ) وإن كان ذكر أن هذا النكاح كان غصبًا ولكنه على كل حال أثبته في كتابه « البدع » أو « الإغاثة في بدع الثلاثة » .

ر - وذكر هذا الزواج أيضًا **الكليني محمد بن يعقوب** في كتابه المعروف والمشهور وهو أهم كتاب عند الشيعة الإمامية « الكافي » فقد ذكر أربعة أحاديث حديثين في باب (تزويج أم كلثوم) وحديثين في باب (المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها) .

ز - وقد علق **المجلسي** ت ١١١١ هـ في شرحه الكبير « مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول » على هذه الأحاديث الأربعة أن المحدثين الأولين درجتها (حسن) والثالث (موثق) والرابع درجته (صحيح) .

- وذكر من علماء ونسابي الشيعة هذا الزواج النسابة **ابن الكلبي**

ت ١٤٦ هـ الأب **أبو النضر** وابن **الكلبي الابن هشام أبو المنذر** كلاهما ذكر الزواج ونقل علماء النسب عنهما وكلاهما من كبار علماء الشيعة وللقارئ الكريم أن يراجع ترجمتها في (الكنى والألقاب) و (منتهى الأمال) وكلاهما لشيخ الشيعة عباس القمي .

– وما سلف كان عرضًا موجزًا لآراء علماء الشيعة في هذه المسألة .

الخلاصة

والذي أردنا أن نخرج به مما سبق :

أولًا : زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب مثبت في مراجع ومصادر وعلماء أهل السنة لا خلاف حوله وهو أمر مجمع عليه لم يختلف فيه أحد حتى عصرنا الذي نحيا فيه .

ثانيًا : زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب مثبت في مراجع ومصادر الشيعة الإمامية وذلك حتى مجيء الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) الذي أنكر هذا الزواج لعلل سوف نبينها في مباحث أخرى .

ثالثًا : رغم أن العلماء المعاصرين من الشيعة والقدماء ممن جاءوا بعد الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) اتبعوه في الإنكار إلا أن هناك العديد من علماء الأنساب الشيعة **كالعمري وابن الطقطقي وابن عنبة وابن الكلبي** وغيرهم أثبتوا هذا الزواج في كتبهم وهم أعلم بالأنساب من غيرهم لاشتغالهم بهذا العلم .

كما أن من الفقهاء الشيعة من أثبت هذا الزواج ورد أقوال المفيد والمرتضى وغيرهما .

ومن هؤلاء : محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) في (مرآة العقول)

والطبرسي الملقب بأمين الإسلام وغيرهم من علماء الشيعة الإمامية .

وسوف نفصل في مباحث هذه الدراسة كل قول لعلماء الشيعة ونبين الرد عليه بالحجة والدليل .

۞ ۞ ۞ ۞

الباب الثاني
مناقشات وردود

الفصل الأول : من التي تزوجها عمر أم كلثوم بنت علي أم كلثوم بنت أبي بكر ؟

الفصل الثاني : مناقشة الروايات التي ذكرت خطبة عمر لأم كلثوم بنت أبي بكر

الفصل الثالث : هل تزوج عمر من جنية ؟

الفصل الأول

من التي تزوجها عمر : أم كلثوم بنت علي أم أم كلثوم بنت أبي بكر ؟

يحاول بعض علماء الشيعة إنكار ما تم من نكاح عمر بن الخطاب لأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، لأن مثل هذا الزواج وثبوته ، يبين خطأ معتقدهم من أن عليًا كان يلعن من اغتصبوا خلافته التي هو أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ .

ويذهب بعض علماء الشيعة مذاهب شتى لإنكار هذا الزواج ، وقد ضاقت بهم السُبل حتى طلع منهم عالم ليحل هذا الإشكال وكان مفتاح حله لهذا اللغز المستعصي هو أنه رأى فعلًا زواج عمر من أم كلثوم لكنها ليست أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، ولكنها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، ومن هنا كان المخرج الذي اهتدى له عقله .

لقد ذكر هذا العالم الجليل القدر وهو السيد / **ناصر الحسين الموسوي اللكنوي الهندي** ابن صاحب « عبقات الأنوار » - رأيه هذا في كتاب له سماه « إفحام الخصوم في نفي تزويج أم كلثوم » والكتاب لم ينشر بعد وهو مخطوط ولم أطلع عليه وإن كنت قرأت ما كتبه آية الله النجفي المرعشي المحقق لكتاب « إحقاق الحق » فقد أسهب في تعريفه وتعرضه للمسألة فمما قاله : « ثم ليعلم أن أم كلثوم التي تزوجها الثاني[١] كانت بنت أسماء وأخت محمد هذا[٢] فهي ربيبة مولانا أمير المؤمنين – عليه

---

(١) يقصد بالثاني عمر بن الخطاب (حسب ترتيب الخلافة وتوليها) .

(٢) يقصد أسماء بنت عميس الخثعمية وقد تزوجها أولاً جعفر الطيار وولدت له ثم تزوجها بعده أبو بكر الصديق وولدت له ، ثم تزوجها بعده علي بن أبي طالب وولدت له والمقصود بمحمد : محمد بن أبي بكر الصديق الذي ولاه علي مصر ثم قتله معاوية بن خديج (مرسل من قبل معاوية وقائد الجيش) ويقال أنه وضعه في جيفة حمار ثم =

السلام – ولم تكن بنته كما هو المشهور بين المؤرخين والمحدثين . وقد حققنا ذلك وقامت الشواهد التاريخية في ذلك واشتبه الأمر على الكثير من الفريقين وإني بعدما ثبت وتحقق لدي أن الأمر كان كذلك استوحشت التصريح به في كتاباتي لزعم التفرد في هذا الشأن إلى أن وقفت على تأليف في هذه المسألة للعلامة المجاهد سيف الله المقتضي على أعداء آل الرسول آية الباري مولانا السيد ناصر الحسين الموسوي اللكنوي الهندي ابن الآية الباهرة صاحب « العبقات » ورأيته قدس الله سره أبان عن الحق وأسفر وسمى كتابه « إفحام الخصوم في نفي تزويج أم كلثوم » ولعل الله تعالى شأنه يوفق أهل الخير لطبعه ونشره والنسخة موجودة في مكتبته العامرة الوحيدة عند نجله الأكرم حجة الإسلام السيد محمد آل العبقات أدام الله بركته ولعلنا نشير في المباحث الآتية إلى هذا الأمر ونتعرض لبعض تلك الأدلة والشواهد إن شاء الله »(١) .

الرد والجواب :

أولًا : يبدو أن علماء الشيعة الإمامية لديهم عقدة نفسية في مسألة البنوة هذه ، فكلما تعرضوا لمسألة مصاهرة وزواج كان مخرجهم أن التي تزوجت ليست ابنته إنما هي ربيبته فأم كلثوم التي زوجها

= أحرقه ، كان محمد (حسب روايات المؤرخين) ممن نقموا على عثمان بن عفان ، ولم يباشر قتله على الرأي الصواب عند أهل السنة . ويبدو أنه أخطأ وجعل أم كلثوم ابنة أبي بكر من أسماء والمعروف أنها ابنته من زوجة أخرى سيأتي ذكرها .

(١) الفقرة منقولة بتمامها من (هامش إحقاق الحق وإزهاق الباطل) نور الله التستري ، كتبها محقق الكتاب ج ٢ ص ٣٧٦ ط قديمة

علي لعمر ليست ابنته وإنما هي ربيبته وهي أخت شقيقة لمحمد بن أبي بكر ، ومن قبل ادعى علماء الشيعة في مسألة زواج بنات رسول الله ﷺ زينب وأم كلثوم ومن قبلهما رقية - أنهن لسن بنات رسول الله وإنما هن ربائبه ، وليس لرسول الله ﷺ إلا ابنة واحدة وهي فاطمة - رضي الله عنها - .

لقد ذكر ذلك علامتهم جعفر مرتضى العاملي(١) وتبعه آخرون وسبقه آخرون هذا على الرغم من مخالفة هؤلاء لعلماء من الشيعة كثيرين من أمثال : الشيخ المفيد .

وقد انتقد عالم من علماء الشيعة جعفر مرتضى هذا وبين عوار رأيه فكان من كلامه : « .. وفي ضوء الرؤية خالف السيد مرتضى العاملي وبجرأة ما عليه العلماء وخاصة الشيخ المفيد في مسألة بنات النبي ﷺ ولم يجد بأسًا في الخروج على اتفاقهم ، فنفى أن يكون للنبي ﷺ من البنات غير السيدة الزهراء (ع) مع أن كلمات أعلام الشيعة منذ عهد الشيخ المفيد إلى ما يقرب عصرنا متضافرة على أن له من البنات غيرها ، وإن لم نقل عن السيد مرتضى أنه يميل إلى عدم زواج السيدة خديجة (ع) من غير النبي ﷺ ... »(٢) .

---

(١) راجع رأيه في الصحيح من سيرة النبي ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٦ تحت عنوانين (زوجتا عثمان هل هما بنات النبي ﷺ ؟! ، وهل زينب ابنة الرسول ﷺ أم ربيبته) .

(٢) انظر « هوامش نقدية على كتاب مأساة الزهراء » السيد محمد الحسيني ص ٣٩ - ٤٠ وهذا الكتاب على صغر حجمة إلا أنه من أفضل الكتب التي أوصى القارئ الكريم بمطالعتها ليدرك خزعبلات وخرافات السيد جعفر مرتضى في التاريخ بشكل خاص .

وانتقد أيضًا نظرته هذه في موضع آخر من كتابه هذا[١] .

ومال إلى هذا الرأي كثير من علماء الشيعة الإمامية وسيأتي تفصيل رأيهم والردعليهم وإنما عرضنا ذلك هنا للمناسبة .

وهكذا كلما حدثت مصاهرة أو نكاح اكتشف علماء الشيعة أنهن لسن بناته بل ربائبه حدث هذا في تسويغهم تزويج رسول الله ﷺ ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع وابنتيه رقية وأم كلثوم لعثمان بن عفان .

وهم الآن يكتشفون الحادثة نفسها والفكرة الألمعية نفسها فأم كلثوم التي زوجها علي لعمر ليست ابنته وإنما هي ربيبته .

أقول : (شنشنة أعرفها من أخزم) هذه عادة قديمة دأب عليها علماء الشيعة وإن شاء الله نبين بطلانها .

ثانيًا : هل توجد ابنة لأبي بكر اسمها (أم كلثوم) :

الجواب نعم ولكنها ابنته من (حبيبة بنت خارجة الخزرجية) وليس من أسماء بنت عميس وعلى هذا كتب التاريخ والأنساب كلها قاطبة لم يشذ واحد .

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق :

من الواضح أن الكلام كله يدور حول هذه الشخصية التي يدعي الشيعة أن أحد علمائهم أنها هي التي تزوجها عمر بن الخطاب وزوجه إياها علي ابن أبي طالب .

إنها أم كلثوم بنت أبي بكر نعم هي أخت محمد بن أبي بكر من أبيه

---

(١) انظر المرجع نفسه ص ١٠

الصديق لكن أمها حبيبة بنت خارجة وأم محمد أسماء بنت عميس الخثعمية ، ولم تلد أسماء لأبي بكر إلا محمدًا هذا .

مولد أم كلثوم بنت أبي بكر :

من الثابت عند علماء السير والتاريخ أنها ولدت بعد وفاة أبي بكر الصديق وهي أصغر بناته قال الحافظ ابن حجر « أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق التيمية تابعية مات أبوها وهي حمل فوضعت بعد وفاة أبيها »[١] .

هذا ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ انتقل إلى جوار ربه يوم الإثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١١ هـ ٨ يونيه سنة ٦٣٢ م . ورسول الله على رأس الثالثة والستين من عمره[٢] .

ثم تولى أبو بكر الصديق الخلافة وكانت مدة خلافته عامين ونصف أي كانت وفاة أبي بكر الصديق في السنة الثالثة عشرة من الهجرة وتوفى وهو في سن رسول الله ﷺ على رأس ثلاث وستين سنة وكان مولد الصديق بعد عام الفيل بعامين وأشهر .

ثم تولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة الثالثة عشرة من الهجرة حتى السنة الثالثة والعشرين أي من (١٣ - ٢٣ هـ) ، (٦٣٤ - ٦٤٤ م) .

وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وتوفى في شهر ذي الحجة سنة

---

(١) المرجع السابق ص ٢٦٣ نقلاً من ابن حجر في الإصابة ٤ / ٤٦٩ .

(٢) على ذلك كتب التاريخ وإن وجد اختلافات فهي طفيفة جدًا . راجع تاريخ الإسلام ، د . حسن إبراهيم ج ١ ص ١٥٠ .

٢٣ هـ كما سبق بيان ذلك وكان عمره عند الوفاة الثالثة والستين أيضًا .

والواضح من التواريخ السابقة أن أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولدت حتمًا في السنة الرابعة عشر من الهجرة على رأسها أو في أواخر السنة الثالثة عشر من الهجرة بعد وفاة الصِّديق مباشرة ، فقد أوصى أبو بكر بها عند موته .

وتولى عمر بن الخطاب الخلافة من السنة الثالثة عشر حتى السنة الثالثة والعشرين وأشهر ، فهل يمكننا أن نقطع جازمين بزواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق وسنها عند وفاة عمر لم يبلغ تسع سنوات أو عشر ، على أقصى تقدير ، ولو صح ذلك فمتى أنجبت له (زيدًا ورقية) كما تبين كتب الأنساب والتواريخ ؟ .

إن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم عام سبعة عشر هجريًا أي بعد توليه الخلافة بأربع سنوات وهذا يعني أن أم كلثوم بنت أبي بكر كان عمرها أربع سنوات على أقصى تقدير . فكيف يُعقل أن يخطب خليفة المسلمين طفلة عمرها أربع سنوات ، بينما أم كلثوم بنت علي وُلدت قبل وفاة الرسول ﷺ فهي أكبر سنًا وعلى أقل احتمال بالنسبة لفارق السن يرجح أن الخليفة خطب أم كلثوم بنت علي وليس بنت أبي بكر[١] .

وعلماء السير والتاريخ ذكروا من سيرة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق أمرين ذي أهمية بالنسبة لموضوعنا وبحثنا هذا وهما :

---

(١) هذه كلها افتراضات يحتمها العقل مع أننا مؤمنين لما ثبت عندنا من سير وتواريخ رواه الثقات أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وليس أم كلثوم بنت أبي بكر ، ولكن هذه الافتراضات الجدلية لمجاراة الخصم في فكره وعناده .

مولدها بعد وفاة أبي بكر .

وزواجها من طلحة بن عبيد الله وقد ولدت له محمدًا وزكريا وعائشة .

وهاك بيان المراجع التي ذكرت ذلك ونصوصًا من كلام العلماء :

نص : قال ابن حجر « حبيبة بنت خارجة بن زيد بن خارجة الخزرجية زوج أبي بكر الصديق ووالدة أم كلثوم ابنته التي مات أبو بكر وهي حامل بها »(١) .

ونقل صاحب (نساء من عصر التابعين) : « ومن الجدير بالذكر أن أبا بكر رضي الله عنه قد ورثه أبوه (أبو قحافة) وزوجتاه : أسماء بنت عميس ، وحبيبة بنت خارجة وأولاده : عبد الرحمن ، ومحمد وعائشة وأسماء وأم كلثوم »(٢) .

نص : قال ابن خلكان في (وفيات الأعيان) عن أم كلثوم : « تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدًا وكان عاملًا على مكة ، وولدت له زكريا وعائشة ثم قتل عنها فتزوجها عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي »(٣) .

« أم كلثوم أصغر بناته أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد توفى عنها أبو بكر

---

(١) أعظم رجل ، نقلاً من الإصابة ٤ / ٢٦٩ .

(٢) نساء من عصر التابعين ج ٢ ص ١٢ نقلاً من الطبقات (٣ / ٣١٠) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ١٢٠) .

(٣) نساء من عصر التابعين ج ٢ ص ١٢ نقلاً من الطبقات (٣ / ٣١٠) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ١٢٠) .

وهي حُبلى بأم كلثوم فولدت بعد وفاته وتزوجها طلحة بن عبيد الله »[١] .

قال ابن قتيبة في « المعارف » (أخبار أبي بكر رضي الله عنه) :

« وأما أم كلثوم بنت أبي بكر » فخطبها عمر إلى عائشة فأنعمت له وكرهته أم كلثوم فاحتالت حتى أمسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له : زكريا وعائشة ثم قتل عنها . . . »[٢] .

وقال في موضع آخر في أخبار ولد طلحة بن عبيد الله :

« . . . ومنهم زكريا بن طلحة وأمه أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأخته لأبيه وأمه عائشة بنت طلحة »[٣] .

وقال صاحب (الروضة الفيحاء في تواريخ النساء) : « أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري وهي أصغر بنات الصديق توفى أبو بكر وأمها حمل بها . . . فتزوجها طلحة رضي الله عنه - . . . »[٤] .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » عند ذكر زوجات أبي بكر الصديق « والزوجة الثانية : حبيبة بنت خارجة بن زيد فولدت له أم كلثوم بعد وفاته ، وكان أبو بكر لما هاجر إلى المدينة نزل على أبيها خارجة بن زيد . . . »[٥] .

---

(١) أعظم رجل ، مرجع سابق ص ٢٦٣ نقلاً من وفيات الأعيان ٣ / ٧٠

(٢) نور الأبصار ص ١٠٧ نقلاً من ابن قتيبة وغيره

(٣) المعارف ص ١٧٥

(٤) المرجع السابق ص ٢٣٣

(٥) الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ص ٢٧٠

وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » عن قصة تصدق طلحة بمال أتاه :
« قال أبو إسماعيل الترمذي ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة التيمي حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة أن أباه أتاه مال من (حضر موت) سبعمائة ألف فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته : مالك ؟ فقال : تفكرت فقلت : ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته قالت : فأين أنت عن بعض أخلائك فإذا أصبحت فاقسمها . فقال : إنك موفقة وهي أم كلثوم بنت الصديق . فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى عليّ منها وأعطى زوجه ما فضل فكان نحو ألف درهم »[١] .

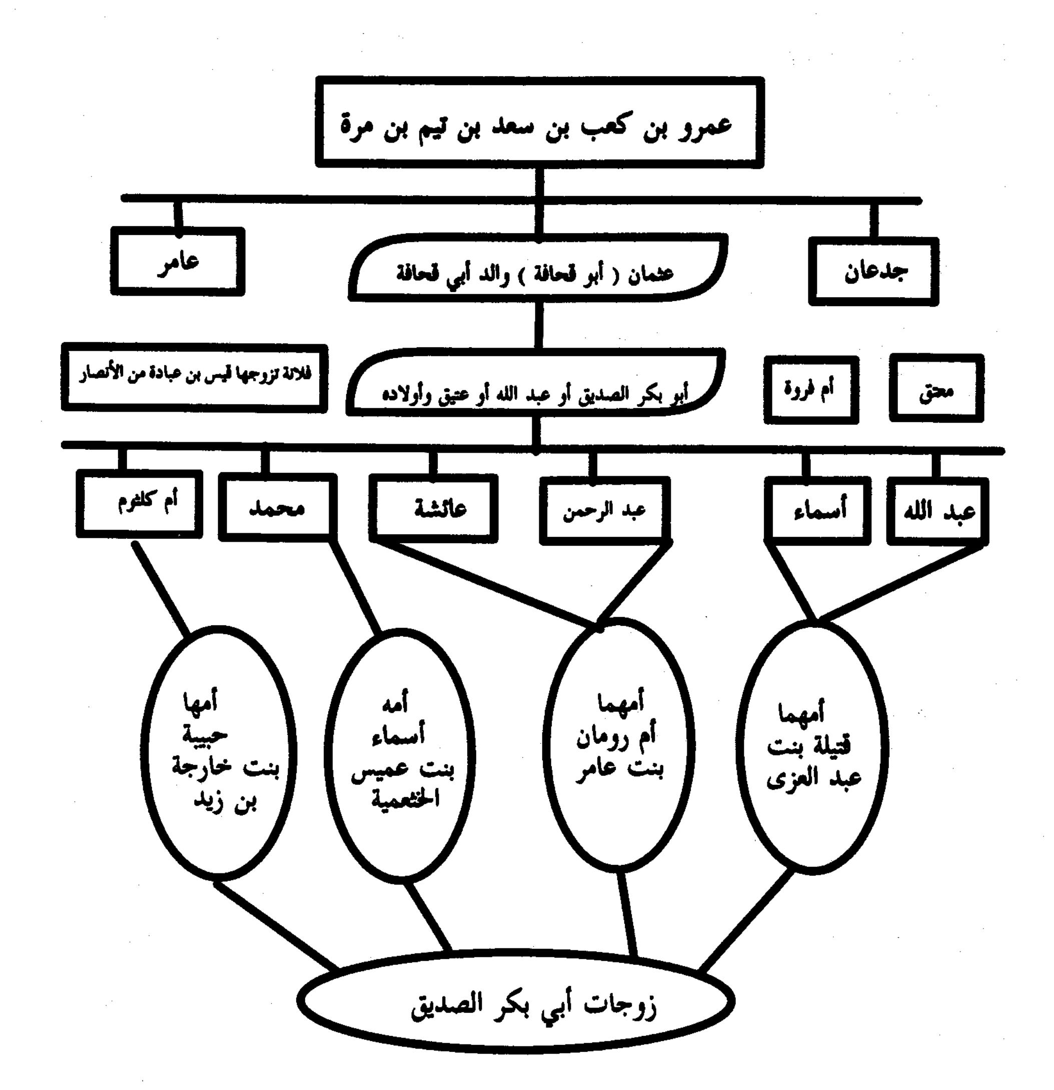
سادسًا : الشكل التالي يوضح نسب أبي بكر الصديق وأولاده ذكورًا وإناثًا[٢] :

---

(١) المنتظم لابن الجوزي ص ٥٦ ج ٤

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ص ٥٢٦ عهد الخلفاء الراشدين . والرواية نفسها في سير أعلام النبلاء ١ / ٣١ وتهذيب تاريخ دمشق ٧ / ٨٤ وفيه « موفقة بنت موفق »

(٣) استعنت في عمل الجدول (الشكل) بكتب الأنساب المختلفة ، وكذلك كتاب (أطلس تاريخ الإسلام) د . حسين مؤنس ، وقد أضفت للشكل الذي رسمه ص ٨٩ بعض الإضافات حسب الحاجة .



عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
جدعان
عثمان (أبو قحافة) والد أبي قحافة
عامر
محق
أم فروة
أبو بكر الصديق أو عبد الله أو عتيق وأولاده
فلانة تزوجها قيس بن عبادة من الأنصار
عبد الله
أسماء
عبد الرحمن
عائشة
محمد
أم كلثوم
أمهما قتيلة بنت عبد العزى
أمهما أم رومان بنت عامر
أمه أسماء بنت عميس الخثعمية
أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد
زوجات أبي بكر الصديق

الفصل الثاني

مناقشة الروايات التي ذكرت خطبة عمر لأم كلثوم بنت أبي بكر



مناقشة الروايات

مما يؤكد أن عمر بن الخطاب لم يخطب أم كلثوم بنت أبي بكر ضعف الروايات التي ذكرت ذلك وهذه الروايات هي :

رواية ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) وفيها « قال المدائني : وكان قد خطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق وهي صغيرة وراسل فيها عائشة فقالت أم كلثوم : لا حاجة لي فيه . . . »[(١)] .

والرواية نفسها ينقلها ابن كثير الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ) في « البداية والنهاية » دون الإشارة إلى أنه نقلها بتمامها من ابن جرير الطبري .

وفيها « قال المدائني : وكان قد خطب أم كلثوم ابنة أبي بكر وهي صغيرة . . . »[(٢)] .

وقد وردت الرواية في (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني ، و (العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي . وكلا العالمين يدور في قدحهما كلام

---

(١) تاريخ الطبري ص ٥٨ ، أحداث سنة ثلاث وعشرين تحت ذكر أسماء ولده ونسائه (أي عمر بن الخطاب)

(٢) انظر الرواية في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٢٠

(٣) أبو الفرج الأصفهاني مختلف فيه هل ولاؤه لبني أمية أم أنه شيعي ، وقد صنف من الكتب ما يجعل العلماء يشكون في ولائه ومذهبه فقد ألف في أنساب الأمويين وصنف « مقاتل الطالبيين » وعدَّه بعض علماء الرجال عند الشيعة من الشيعة بينما ينفي الخوانساري كونه شيعيًا ، وقد امتلأ كتابه (الأغاني) بالكثير من المجون والسخف والتصريح بشرب الخمور واللهو مما يقدح في عدالته . **أما ابن عبد ربه الأندلسي** فقد اتهمه ابن كثير وغيره بالتشيع لموقفه من عبد الله القسري ولما سبق أعرضنا عما ذكره الرجلان من روايات فهما مقدوحان عند كلا الفريقين .

كثير[١] .

ولكن كلامنا هنا يدور حول سند الرواية .

فالمتأمل في الرواية لا يجد لها سندًا متصلًا سوى (قال المدائني) دون ذكر أي سند فمن أين نقل المدائني الرواية وعمن أخذها ؟

وكذلك ذكر محمد بن جرير الطبري للرواية بـ (قال المدائني) فلم يصرح بالسماع منه ولا حتى بلقائه فأين الواسطة بين الطبري والمدائني وبين المدائني ومن نقل عنه !؟

ومعلوم أن وفاة الطبري سنة (٣١٠ هـ) .

ووفاة المدائني سنة (٢٢٤ هـ) وقيل (٢٢٥ هـ) .

وإضافة إلى ما سبق فالمدائني يروي معظم أخباره دون سند وهو ليس بالقوي .

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) :

« علي بن محمد أبو الحسن المدائني الإخباري صاحب التصانيف ذكره ابن عدي في الكامل فقال : علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني مولى عبد الرحمن بن سُمرة ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قلَّ ماله من الروايات المسندة . . . »[٢] .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) ميزان الاعتدال ، الذهبي ج ٣ ، ص ١٥٣ ، ترجمة رقم ٥٩٢١

الفصل الثالث

هل تزوج عمر من جنية ؟!

إدعاء علماء الشيعة ان عمر تزوج من شيطانة او جنية تشبه (ام كلثوم)

هل تزوج عمر من جنية[1] ؟!

من الوجوه والمخارج التي يراها علماء الشيعة لتفسير زواج عمر من أم كلثوم أن التي تزوجها عمر إنما هي جنية من نجران تشبهت بأم كلثوم بنت علي بعد أن استدعاها أمير المؤمنين علي وأمرها بالامتثال له والتزوج من عمر بن الخطاب .

وهذه الرواية مذكورة في أكثر من كتاب من أمهات كتب الشيعة الإمامية ، ويلهج بها أكثر من عالم ، لذا رأيت بيانها .

نقل نعمة الله الجزائري في « الأنوار النعمانية »هذا الوجه ، ونص كلامه : « وأما الثاني وهو الوجه الخاص فقد رواه السيد العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الأول من كتابه المسمى « بالأنوار المضيئة » قال : مما جاز لي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) رفعه إلى عمر بن أذينة قال : قلت لأبي عبد الله – عليه السلام – إن الناس يحتجون علينا أن أمير المؤمنين – عليه السلام – زوَّج فلانًا ابنته أم كلثوم – وكان عليه السلام متكئًا فجلس وقال :

---

(١) قرأت مؤخرًا في أحد كتب الأنساب لعالم من المتأخرين وهو يعرض لمسألة زواج عمر من أم كلثون قائلاً إن الرواية ضعيفة والقصة مشكوك فيها ، وأن تزوج عمر من جنية تشبه أم كلثوم بنت علي هذا هو المقبول والمعقول .

قُلتُ : سبحان واهب العقول ! وإنما أوردت ذلك ليعلم كل إنسان أن أجل نعمة ينعم بها الله على الإنسان بعد الإسلام نعمة العقل .

أتقبلون أن عليًا – عليه السلام – أنكح فلانًا ابنته ، إن قومًا يزعمون ذلك ما يهتدون إلى سواء السبيل ولا الرشاد ، ثم صفق بيده وقال : سبحان الله – أمير المؤمنين – عليه السلام – يقدر أن يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا . إن فلانًا خطب إلى علي – عليه السلام – بنته أم كلثوم فأبى فقال للعباس : والله لئن لم يزوجني لأنزعن منك السقاية وزمزم فأتى العباس عليًا – عليه السلام – فكلمه فأبى عليه فألح عليه العباس فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل معه ما قال **أرسل إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها : سحيقة بنت حريرية** فأمرها فتمثلت في مثال (أم كلثوم) وحجبت الأبصار عن أم كلثوم بها ، وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يومًا ، وقال : ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ثم أراد أن يظهر للناس فقتل ، فأخذت الميراث وانصرفت إلى نجران وأظهر أمير المؤمنين – عليه السلام – أم كلثوم . وأقول وعلى هذا **فحديث أول فرج غصبناه محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة** كما لا يخفى . . »[١] .

وهذا النص ذكره غير واحد من علماء الشيعة في تفسير هذا الزواج ذكر نعمة الله الجزائري منهم : بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسني النجفي في « الأنوار المضيئة » . والشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد . ولاحظ قوله (**والاتقاء من عوام الشيعة**) فحتى عوام الشيعة أنفسهم يجوز التقية عليهم .

---

(١) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨٣ - ٨٤ فصل : نور مرتضوى

الرد والجواب :

أيها القارئ الكريم هل يقبل عقلك هذه الرواية بكل ما تحويه ؟!

أولًا : لقد دأب نعمة الله الجزائري على رواية الخرافات والسخافات في كتابه هذا « الأنوار النعمانية » فمرة يروي أن العصفور يجب قتله لأنه سني يحب فلانًا وفلانًا ! ولا يتولى عليا - عليه السلام - ومن هنا وجب قتله [انظر الأنوار النعمانية ج ١ ص ٣٥] .

ومرة يروي عن مسخ بني أمية وزغًا [انظر الأنوار النعمانية ج ٤ ص ٦٥] ورواياته كثيرة جدًا هذا بخلاف ما يذكره من مجون ومن يطالع الفصل الذي عقده تحت عنوان (نور في المزاح والمطايبات والمضحكات)[١] يدرك ميل كتابه « زهر الربيع » والفصل المعقود في نهاية الجزء الأول منه والذي يعف لساننا عن ذكر عنوانه[٢] .

وأنقل شهادة واحد من علماء الإمامية في كتابات العلامة : نعمة الله الجزائري حيث كتب محقق الكتاب (الأنوار النعمانية) في هامش ص ١٠٨ تعليقًا على ما يذكره وينقله في فصل (نور في المزاح والمطايبات والمضحكات) .

قال : « والعجب من المصنف (ره) من نقله أمثال هذه الحكايات القبيحة في كتابه ، ولذا حدثني من أثق به أن المجتهد الأكبر الفقيه

---

(١) الأنوار النعمانية ج ٤ ابتداءً من ص ٩٦ - ١٥٨

(٢) عنوان الفصل (كتاب الأيك في معرفة .... علم لا منفعة فيه ولا ضرر) ص ٧٤١ طبعة حديثة ، ٤١٢ طبعة حجرية .

المتضلع الكبير الحاج ميرزا أبو الحسن الشهير بـ (انكجي) رحمه الله كان يقول : لا يجوز مطالعة بعض الأبواب من كتب السيد الجزائري كهذا الباب من هذا الكتاب وسائر كتبه كزهر الربيع »[١] .

فهذه شهادة من واحد من علماء القوم وهو محقق كتاب « الأنوار النعمانية »[٢] .

فهل يستوعب القارئ بعدما يطالع خرافات الجزائري في مجلداته الأربعة من الأنوار النعمانية هذه الخرافة أن عليًّا زوج عمر بن الخطاب جنية تشبه (أم كلثوم) .

ثانيًا : ومما يعجب له الحليم ويتحير له اللبيب ذكر اسم الجنية التي استدعاها علي رضي الله عنه فاسمها سحيقة واسم أبيها أو أمها حريرية[٣] ولا أعلم السبب وراء ذكر الاسم غير إتقان الحبكة في القصة الخرافية .

ثالثًا : لماذا يرسل علي الجنية من أهل نجران ، ولماذا يهودية ؟!!

هل الجنيات المسلمات لا يطاوعن عليًّا (رضي الله عنه) ؟!

أو أن عليًّا (رضي الله عنه) ليس له سلطان إلا على الجنيات اليهوديات ؟!

ولماذا الجنية من أهل نجران ؟!

ألا يوجد جنيات في الأماكن المجاورة للمدينة ؟!!

---

(١) الأنوار النعمانية ج ٤ ص ١٠٨ الهامش

(٢) الذي كتب التعليقات في الهوامش العلامة محمد علي القاضي الطباطبائي بن الحاج ميرزا باقر بن القاضي بن ميرزا محمد علي القاضي

(٣) لا أعلم لماذا أعرض عن ذكر اسم أب الجنية وذكر اسم أمها كما لا أعلم ضبط الاسم لأنه لا يوجد مرجع لضبط أسماء الجنيات

إن هذا أمر يدعو للعجب فلو كان لعلي فعلًا سلطان على الجن فكان من الممكن أن يأمر إحدى الجنيات من مكان قريب لتتشبه بأم كلثوم . . ؟!!

رابعًا : لو صدقنا قدرة علي (رضي الله عنه) وسلطانه على الجن من حيث استدعائهم وامتثالهم لأمره فيكون علي رضي الله عنه بذلك أفضل من سليمان عليه السلام إذ كان لسليمان سلطان على الجن ، ولعلي أيضًا سلطان ، ولكن يفضله علي بمزية - وهي أن الله عز وجل لم يستجب لدعاء سليمان إذ دعا ربه ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ * وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ * هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص : ٣٥ - ٤٠] .

والنص واضح لا يحتاج إلى شرح فالله عز وجل استجاب لدعاء سليمان (عليه السلام) وجعل له بإذن الله سلطانًا على الريح والجن . . . لكن يبدو أنه حدث استثناء بعد ذلك حيث رأينا هنا سلطانًا على الجن من قبل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كما تزعم الرواية .

بل إن عليًا بهذه الرواية يصبح أفضل من رسول الله وخاتم المرسلين - محمد ﷺ - فلم يكن للرسول سلطان على الجن احترامًا لدعوة سليمان عليه السلام .

قال البخاري عند تفسير هذه الآية : حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا روح ومحمد وجعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « إن عفريتًا من الجن تفلت علي البارحة - أو كلمة نحوها - ليقطع على الصلاة فأمكنني الله تبارك وتعالى

منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان عليه الصلاة والسلام ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾ قال روح : فرده خاسئًا »[١] .

فهل يعقل أن عليًا رضي الله عنه أفضل من سليمان عليه السلام وأفضل من خاتم المرسلين رسول الله ﷺ .

نعم هناك بين علماء الشيعة خلاف في هل الأئمة المنصوص عليهم من علي بن أبي طالب حتى المهدي المنتظر أفضل من كل الأنبياء والرسل بمن فيهم أولي العزم أم بغير أولي العزم ؟ على خلاف عند الشيعة الإمامية . وليس هذا موضع تفصيل هذا المعتقد لكن المراد أنه لم يقل أحد من علماء الشيعة على حد علمي أن عليًا أفضل من رسول الله - أو لم يصرح أحد بذلك[٢] فكيف نتقبل أن لعلي سلطان على الجن ولم يكن لرسول الله سلطان مثله ؟!!

خامسًا : ذكرت كتب التاريخ والسير أن أم كلثوم ولدت لعمر بن الخطاب زيدًا ورقية فهل ولدتهم الجنية أيضًا أم أم كلثوم الحقيقية .

وسيأتي ذكر المراجع من أمهات كتب الشيعة التي تذكر ذلك بل وتذكر النكاح ذاته وكذلك مراجع أهل السنة في ذلك .

سادسًا : في الرواية « فأخذت الميراث وانصرفتْ » وهل مات عمر بن

---

(١) الحديث في البخاري ورواه مسلم والنسائي من حديث شعبة وراجع تفسير ابن كثير فقد نقل الروايات كلها في تفسير الآية ج ٤ ص ٣٧ تفسير سورة ص .

(٢) مع أن نعمة الله الجزائري كما ذكر في الأنوار النعمانية يقارن بين شجاعة علي وشجاعة رسول الله ويرى أن عليًا أشجع وراجع في الأنوار النعمانية ذلك ج ١ ص ١٧ (نور نبوي) .

الخطاب عن زوجته الجنية المزعومة دون غيرها من زوجات وأبناء أشهرهم من علماء المسلمين وصحابة رسول الله : عبد الله بن عمر وأخته أم المؤمنين السيدة حفصة وكذا زوجات عمر بن الخطاب فهل يمكن أن يحتال عليهم لتأخذ الجنية الميراث وترحل إلى نجران ؟!!

إن عجبي ليس من هذه الرواية الخيالية بل الخرافية ، وإنما شدة عجبي ممن يصدقون مثل هذه الروايات !! كيف تدخل عقولهم أصلًا ؟!!

سابعًا : في رواية الجزائري السابقة اسم الجنية (سحيقة بنت جريرية) وفي روايات أخرى يوردون اسمها (سحيقة بنت حريرية)[١] .

فلا يعلم ما اسمها الحقيقي بنت جريرية أم بنت حريرية ، وهذا فيما أرى مهم جدًا ، ولولا أنه لا يوجد في مكتبتي ولا تحت يدي مراجع تختص بضبط أسماء أعلام الجنيات لعرفنا ضبط الاسم وما حدث فيه من تصحيف وتحريف .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) انظر تراجم أعلام النساء ص ٣٠٢ .



الباب الثالث

آراء كبار علماء الشيعة والرد عليها

الفصل الأول : إنكار الشيخ المفيد لهذا الزواج أصلاً وتفصيل الرد عليه ومن تبعه

الفصل الثاني : تعليقنا على خبر ابن الكلبي في (أنساب الأشراف) للبلاذري

الفصل الثالث : شبهات أخرى أَثارها الشيخ المفيد

الفصل الرابع : آراء متفرقة لعلماء الشيعة على هامش مسألة زواج عمر من أم كلثوم

الفصل الأول
إنكار الشيخ المفيد لهذا الزواج أصلاً
وتفصيل الرد عليه ومن تبعه

إنكار الشيخ المفيد

ذهب بعضٌ من علماء الشيعة إلى إنكار هذا الزواج أصلًا وأن عمر لم يتزوج أم كلثوم بنت علي وأن الروايات التي نقلت ذلك من طريق العامة والنواصب خاصة من النسابة الزبير بن بكار وهو من آل الزبير ومعروف عداوتهم لأهل البيت فهذه دعواهم .

ولما نظرتُ في علماء الشيعة وجدت أن أقدم من تحدث في هذه المسألة وأولهم هو (أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي) المتوفي سنة (٣٥٢ هـ) .

ثم من بعده الشيخ المفيد المتوفي سنة (٤١٣ هـ) ثم تبع الشيخ المفيد في إنكاره حينًا وتأويله على فرض صحة النكاح حينًا آخر تلميذه الشريف المرتضى في كتابه « الشافي » .

ثم كل من جاءوا بعدهم ساروا على النهج نفسه متمسكين بالأدلة نفسها والبراهين ذاتها حتى المعاصرين نهجوا النهج نفسه .

ولمكانة الشيخ المفيد عند علماء الشيعة ولتفصيله للمسألة وما ذكره من براهين وأدلة واهية خاوية ، ولتعلق الخاصة من علماء الشيعة والعامة منهم أيضًا باسم الشيخ المفيد ، لذا رأيت عرض رأيه تفصيلًا أولًا وبيان الرد عليه .

وهاك رأي الشيخ المفيد كما ذكره في (المسائل السروية) في المسألة العاشرة[1] منقول بنصه وهوامشه[2] ثم يليه الرد المفصل على كلامه .

---

(١) المسائل السروية ص ٨٦ المسألة العاشرة .

(٢) رأي الشيخ المفيد مذكور مصورًا في ملاحق البحث ، لذا رأيتُ عرض الرد مباشرة .

الرد والجواب :

يذكر أولًا الشيخ المفيد تشكيكه في زواج عمر من أم كلثوم بنت علي لأن هذا الخبر في نظره غير ثابت ؛ لأن طريقه من الزبير بن بكار ، والزبير كما هو معلوم ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام والشيعة يدعون أَن آل الزبير يكرهون عليًا ويبغضونه لذلك ينفون أي علاقة زواج مع آل الزبير مثل زواج السيدة سَكينة بنت الحسين من مصعب بن الزبير بن العوام .

فالزبير بن بكار أو (بكار الزبيري) صاحب كتاب « الموفقيات » وكان نسابه وعمه أيضًا نسابة وهو مصعب بن عبد الله بن الزبير وقد أخذ بكار منه كثيرًا - وهما عند الشيعة غير موثوق في نقلهما ولا مأمونين وجوابنا على ذلك :

أولاً : هناك مصاهرات بين أهل البيت وآل الزبير وقد ذكر هذه المصاهرات علماء الأنساب من الشيعة والسنة ومنها :

عبد الله بن الزبير بن العوام كانت تحته حتى مقتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي واحدة منْ أهل البيت وهي (أم الحسن) بنت الحسن بن علي بن أبي طالب قال ذلك واحد من أكابر علماء النسب (أبو الحسن العمري) في « المجدي » ، وكذلك خرجت رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب إلى عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام ، وكذلك السيدة سَكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب تزوجها مصعب بن الزبير بن العوام وهذا مشهور معروف .

وراجع : هامش صفحة ٨٨ من « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لابن عنبه وهو شيعي نسابة معروف (٧٤٨ هـ - ٨٢٨ هـ)

والكتاب طبعته مؤسسات الشيعة .

فأين العداوة مع هذه المصاهرات بين آل الزبير وآل أبي طالب من ولد علي رضي الله عنه[١] .

ثانيًا : لقد ذكر هذا الزواج كثير من علماء الأنساب من الشيعة أيضًا ومن السنة

فيكون خبر هذا الزواج ورد من أكثر من طريق حتى وصل إلى أكثر من حد التواتر فكيف يمكننا إنكار خبر متواتر على نقله من قبل علماء هذا المنهج وهم النسابون .

وهاك بيانٌ بما ورد من خبر تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب :

١ - ذكر خبر تزويجها من عمر بن الخطاب صاحب « **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** » الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري (ص ٢٨٤ - ٢٨٥) والروايات التي ذكرها سندها وطريقها ابن قتادة من عاصم بن عمرو عن ابن إسحاق ثم رواية ذكرها : أبو عمرو ، ثم ما أخرجه الإمام أحمد في المناقب عن طريق ابن السمان ثم رواية عن واقد ابن محمد بن عبد الله بن عمر خرجها الدولابي ، وخرج ابن السمان معناها مع اختصار اللفظ .

ثم رواية عن أسلم خرجها أبو عمرو الدولابي وابن السمان وهي عن مهر عمر لأم كلثوم وقدره أربعين ألف درهم .

---

(١) في كتاب « الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة » أحصيتُ خمة عشرةمصاهرة بين آل علي بن أبي طالب وآل الزبير بن العوام ، والكتاب في طبعته الثانية صدر عن مبرة الآل والأصحاب بالكويت وتجد هذه المصاهرات المشار إليها ص ٢١١ ، ١١٢ .

ثم رواية عن أبي هريرة قال : « أم كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب » .

وروايات أخرى كثيرة تحكي موتها وابنها زيد في ساعة واحدة وزواج أم كلثوم بعد عمر . . .

والروايات معظمها عن ابن إسحاق والدولابي وابن السمان وعمار بن أبي عمار وأبو عمرو وأبو هريرة ولم يذكر في كل هذه الروايات (الزبير ابن بكار) بل هناك من سبقوه وهم أعلم منه بالتاريخ والأنساب فالزبير بن بكار توفي سنة (٢٥٦ هـ) .

وقد وردت روايات عن ابن إسحاق (أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار) وهو من أصل فارسي توفي سنة (١٥١هـ) على أصح تقدير[١] .

فابن اسحاق سابق للزبير بن بكار بل وسابق لعمه مصعب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بل وابن هشام[٢] صاحب السيرة النبوية وهو أجل

---

(١) ابن اسحاق هو (أبو عبد الله محمد بن إسحق بن يسار بن خيار) فارسي الأصل عاش في المدينة وولد فيها محمد بن اسحق سنة (٥٨ هـ) ولقي كثيرًا من علمائهم ثم رحل سنة (١١٥ هـ)إلى الإسكندرية وتلقى عن بعض علمائها ثم استقر به المقام في العراق ، ولقى أبا جعفر المنصور وصنف بأمره كتاب « السِّير » لابنه المهدي من تاريخ بدء الخليقة إلى يومه ثم أمره باختصاره ، وتوفي سنة (١٥١ هـ) .

(٢) ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري) أصله من البصرة ولد فيها ونشأ ثم رحل إلى مصر ولقي الإمام الشافعي روى سيرة ابن إسحق عن محمد ابن زياد واختصر فيها أحيانًا وصوب وحذف وزاد توفى سنة (٢١٣ هـ) أو (٢١٨ هـ) في الفسطاط بمصر .

تلامذة ابن اسحاق ونقل السيرة عنه توفي سنة (٢١٣) أو (٢١٨ هـ) أي قبل الزبير بن بكار أيضًا .

ومما سبق يُعلم أن خبر التزويج ورد من طرق عديدة غير الزبير بن بكار (الذي لا يثق الشيعة والشيخ المفيد في أمانة نقله) ومن هذه الطرق ابن إسحاق والناقل عنه ابن هشام وكلاهما توفيا قبل الزبير بن بكار فيعتبر من جاء بعدهما عنهما نقل ومنهما أخذ ونهج بل الزبير بن بكار في طبقة جاءت بعدهم ونهلت من علومهم وقد ذكر ترتيب طبقات الرواة والنسابين صاحب (تاريخ آداب العرب) فراجع[١] - غير مأمور .

٢ - ذكر واحد من علماء النسب الشيعة الذين لهم مكانة مرموقة زواج أم كلثوم من عمر بن الخطاب وهذا العالم هو (أبو الحسن العمري) في كتابه « **المجدي** » يقول عنه صاحب مقدمة كتاب (**عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**) لابن عنبه : « من النسابين الأوائل الشيعة الشيخ العمري (أبو الحسن علي الصوفي نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن محمد بن علي بن محمد ينتهي نسبه إلى عمر بن علي زين العابدين (ع) ، ولذلك قيل له العمري ويعرف بابن الصوفي النسابة كان حيًا إلى ما بعد سنة ٤٤٣ هـ وعاصر السيدين المرتضى والرضى وبينه وبين ابن عنبه ثلاثة قرون تقريبًا وله كتاب (المجدي في أنساب الطالبين)[٢]

---

(١) تاريخ آداب العرب ، ص ٣٩٩ حيث ذكر ابن إسحاق في الطبقة التي قبل طبقة الزبير بن بكار وقال : « وممن جاء بعدهم من أصحاب الأخبار ... محمد بن سلام الجمحي والزبير بن بكار ... » .

(٢) انظر مقدمة (عمدة الطالب) ص ٨ .

فأبو الحسن العمري إذًا من النسابين الشيعة بل هو شيخ هؤلاء النسابين ينقل عنه ابن عنبه وأبو نصر البخاري وغيرهما من نسابي الشيعة .

يقول صاحب مقدمة كتاب (**سر السلسلة العلوية**) لأبي نصر البخاري والكتاب جمعه وعلق عليه العلامة السيد / محمد صادق بحر العوام وهو من علماء الشيعة المعاصرين .

يقول صاحب المقدمة عن مؤلف الكتاب (أبو نصر البخاري) :

« ومؤلف الكتاب ، ينقل كثيرًا عن أبي الحسن النسابة العمري الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب . . . »[(١)] .

فهذا هو أبو الحسن العمري النسابة الشيعي لايشك في ذلك أحد يقول في كتابه الشهير (المجدي) عن بنات علي بن أبي طالب :

« أم كلثوم من فاطمة (ع) واسمها رقية خرجت إلى عمر بن الخطاب فأولدها زيدًا . . »[(٢)] .

فهل يمكننا بعد ذلك أن نذهب مذهب الشيخ المفيد والذي قد يؤخذ

---

(١) مقدمة « سر السلسلة العلوية » ص ٦ .

(٢) تحت أيدينا الآن كتاب (المجدي) هذا وهو العمدة في الأنساب لآل أبي طالب ومنه ينقل نسابو الشيعة كابن عنبه والبخاري وغيرهما ولكن ذكرت العبارة نقلاً من (عمدة الطالب) لابن عنبه هامش ص ٨٣ ومن شك فليراجع وكتب الأنساب تنقل من (المجدي) هذا كثيرًا جدًا وذكر أبو الحسن العمري بنات علي في المجدي ص ١٧ - ٢٠ قال بعد أن عرض لروايتي « أول فرج غصب في الإسلام » و « أن التي تزوجها عمر شيطانة » قال : « والمعول عليه من هذه الروايات ما رأيناه آنفا من أن العباس بن عبد المطلب زوجها عمر برضاء أبيها عليه السلام وإذنه وأولدها عمر زيدًا ... » . (المجدي ص ١٧ ، ١٨) .

من قوله في الفقه ، ونترك قول إمام النسابين (أبي الحسن العمري) الذي صرح بزواج أم كلثوم من عمر بن الخطاب ، وإن كان تعبيره بـ (خرجت إلى عمر بن الخطاب) يوحي بكثير من المرارة والأسى لخروجها هذا ، وكأنه خرج من ملة الإسلام مما يدل على حدوث هذا الزواج وتألم الشيعة له وذهابهم في تأويله - بعدما أعياهم إنكاره - كل مذهب .

٣ - ذكر صاحب « **الروضة الفيحاء في تواريخ النساء** » تحت اسم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب :

أمها فاطمة الزهراء ولدت على عهد رسول الله ﷺ [١] تزوجها عمر رضي الله عنه ثم تزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب ومات وتزوجها أخوه عون بن جعفر[٢] فقتل ثم ، تزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وتوفيت هي وولدها زيد بن عمر رضي الله عنه في يوم واحد ولم يُعلم أيهما مات أولًا ، وصلى عليهما عبد الله بن عمر رضي الله عنه قدمه الحسين رضي الله عنه ، فكان بها سنتان لم يورث أحدهما من الآخر . . . »[٣] .

وذكرها مرة أخرى فقال : « بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) معظم المراجع على أن أم كلثوم بنت علي ولدت في السنة السادسة من الهجرة أي عمرها عند وفاة الرسول ﷺ خمسة أعوام .

(٢) يدَّعي بعض علماء الشيعة إنكار زواج عمر من أم كلثوم بناءً على ثبوت زواجها من (عون بن جعفر) وأنه قتل في تستر وتستر كانت في عهد عمر بن الخطاب بلا خلاف ولكن المجمع عليه عند العلماء أنه قتل يوم الحرة في المدينة وليس في تستر .

(٣) « الروضة الفيحاء » ص ٢٧٣ .

وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزوجها الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السابعة عشرة وأصدقها أربعين ألف درهم فولدت له زيدًا الأكبر ورقية وتوفى عنها . . » ص ٣٣١ .

٤ - **وهاك ضربة قاصمة للظهر ظهر الشيخ المفيد** ومن تبعه من علماء الشيعة وعوامهم إذ نقل أمين الإسلام (وهذا لقبه) الطبرسي زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب في كتابه المشهور (إعلام الورى بأعلام الهدى) يقول :

« وأما أم كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب وقال أصحابنا إنه عليه السلام إنما تزوجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب فزوجها إياه . . . » (ص ٢٠٤)[١] .

ومعلوم عند الحاضر والغائب والقاصي والداني أن أبا الفضل بن الحسن الطبرسي الملقب بأمين الإسلام صاحب « إعلام الوري » من أجل علماء الشيعة وقد قال بهذا الزواج فهل ينكره منكر أو يرده جاحد وهو ليس من آل الزبير ولا هو بمقدوح أو مجروح عند علماء الشيعة !

٥ - **وذكر قصة زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي أيضًا** صاحب « العقد الفريد » ابن عبد ربه الأندلسي ، وإن كان كتابه كتاب أدب وشعر وليس دين وفقه أو علم ونسب ولكن ذكره هنا للاستئناس لا أكثر ذكر ذلك في المجلد السادس صفحة ٩٠ وروايته : « . . وكان علي

---

(١) « إعلام الورى » ص ٢٠٤

قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب فلقيه عمر فقال : يا أبا الحسن انكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال : قد حبستها لابن جعفر قال عمر : إنه والله ما على الأرض أحد يرضيك من حُسن صحبتها بما أرضيك به فأنكحني يا أبا الحسن . فقال علي : قد أنكحتها يا أمير المؤمنين . فأقبل عمر فجلس في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع إليه المهاجرون والأنصار فقال : زفوني . قالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأم كلثوم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »(١) .

وقد تقدمت لي صحبة فأحببت أن يكون لي معها سبب فولدت له أم كلثوم زيد بن عمر ورقية بنت عمر . . . »(٢) .

٦ - **وهاك ضربة أخرى قاصمة للظهر ذكرها صاحب كتاب « الأصيلي »** العلامة النسابة المؤرخ صفي الدين محمد بن تاج الدين علي المعروف **بابن الطقطفي الحسني (ت ٧٠٩ هـ)** وقبل أن نورد هذه القاصمة لظهر من ينكر زواج عمر من أم كلثوم نعلق على الكتاب ومصنفه ومحققه ليتبين للقارئ ممن نقل الآراء والأقوال .

أما المصنف للكتاب فهو :

صفي الدين بن محمد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي

---

(١) هذا الحديث صحيح ذكره الألباني في الجامع الصغير وزيادته فراجع .

(٢) « العقد الفريد » ج ٤ ص ٩٠ والرواية نفسها مع تغييرات في الألفاظ وزيادات مذكورة في كل الكتب التي ذكرت القصة أو ترجمت لأم كلثوم أو عمر بن الخطاب وزوجاته أو علي بن أبي طالب وبناته .

الحسني توفى سنة (٧٠ هـ) وهو من كبار علماء الشيعة خاصة في علم الأنساب كتب عنه آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي :

« وهو السيد الشريف صفي الدين أبو عبد الله محمد بن تاج الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين علي بن الحسن . . . ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب . . » .

وأبوه وأمه :

قال السيد المرعشي في مقدمة كتاب « اللباب » ص ٧٠ عن والده الشريف تاج الدين محمد « كان علامة نسابة جليلًا وولي نقابة العلويين بالنجف وكربلاء والحلة له من الكتب مشجر في النسب » .

وقد مدح المصنف علماء كثيرين .

قال كحالة في « معجم المؤلفين » : « محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي مؤرخ أهل الموصل خلف أباه في نقابة العلويين بالحلة والنجف »[(١)] .

وقال آية الله شهاب الدين المرعشي النجفي عنه أيضًا في مقدمة « اللباب » ص ٧٩ :

« كان علامة في جميع الفنون مؤرخًا نسابة متضلعًا في علم النسب وولي نقابة العلويين »[(٢)] .

---

(١) مقدمة « الأصيلي » ص ٧ نقلاً من معجم المؤلفين لكحالة ١١ / ٥١ .

(٢) راجع مقدمة « الأصيلي » .

وقال عنه النسابة ابن عنبة في « عمدة الطالب » : « نقيب النقباء تاج الدين علي بن محمد بن رمضان يعرف بابن الطقطقي . . »[١] .

أما مشايخ المصنف وتلامذته :

فهم كثر ويكفي أن نذكر أن من مشايخه : العلامة علي بن عيسى الأربلي صاحب « كشف الغمة في معرفة الأئمة » .

السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدلي وغيرهما كثير . وقد عدد صاحب التحقيق من شيوخه ثلاثة وعشرين شيخًا »[٢] .

وكذلك تلامذته ومن تحدث عنه ومؤلفاته . ورحلاته إلى شيراز والموصل ومراغة وفراهان وبرزآبان وترجم له الشيخ عباس القمي في « الكنى والألقاب »[٣] .

وكانت ولادته سنة (٦٦٠ هـ) ووفاته سنة (٧٠٩ هـ) وقيل (٧٠٢ هـ)

أما بالنسبة للكتاب : فقد أثنى عليه المحقق ثناءً عطرًا وذكر مدح شيخه علامة الأنساب في عصرنا الحالي المرعشي النجفي ووصايته تلميذه بالاطلاع الدائم على هذا الكتاب يقول المحقق : « وكان شيخنا ومعتمدنا في علم الأنساب العلامة النسابة الفقيه المرحوم السيد المرعشي النجفي قدس سره يعتمد على هذا الكتاب كثيرًا وكان يوصي

---

(١) مقدمة « الأصيلي » ص ٥ نقلاً من « عمدة الطالب » لابن عنبة ص ١٨٠ .

(٢) انظر مقدمة « الأصيلي » ص ٨ - ١٠ .

(٣) الكنى والألقاب ص ٣٣١

بمطالعة الكتاب واستخراج ما فيه من الأنساب »[١] .

« وقال قدس سره في مقدمة كتاب « لباب الأنساب » للبيهقي : وكتاب « الأصيلي » مشجر ويعرف بالمشجر الأصيلي ألفه لأصيل الدين حسن ابن الخواجة نصير الدين الطوسي . . . »[٢] .

سبب تأليفه الكتاب :

وقد ألف ابن الطقطقي كتابه هذا وأهداه إلى أصيل الدين حسن بن الخواجة نصير الدين الطوسي بل وسماه على اسمه نسبة إليه وهو من كبار علماء الشيعة أما والده الخواجة نصير الدين الطوسي فتعامله مع التتار لا ينكره أحد من علماء الشيعة بل يذكرون كونه سببًا في جريان دماء المسلمين كالأنهار في نكبة التتار وراجع كتب الشيعة إن شئت لتعرف حقيقة الرجل[٣] .

يقول صاحب المقدمة « وأما أصيل الدين أبو محمد الحسن الطوسي فقال في « أعيان الشيعة » (٥ / ٢٦٩) توفي في صفر سنة (٧١٥ هـ) قال في « الدرر الكامنة » : كان أصيل الدين بن الخواجة محمد بن محمد بن محمد الطوسي كبير القدر عند المغول وولي نظر الأوقاف والرصد »[٤] . . . ثم ذكر تمجيد ابن الطقطقي له . .

---

(١) مقدمة « الأصيلي » ص ١٥

(٢) مقدمة « الأصيلي » ص ١٥

(٣) راجع غير مأمور الحكومة الإسلامية ص ١٤٢ ، روضات الجنات ١ / ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٤) مقدمة « الأصيلي » ص ١٧

الخلاصة :

يستخلص القارئ اللبيب مما سبق أن مصنف كتاب « الأصيلي » وهو ابن الطقطقي من كبار علماء الشيعة وكذلك شيوخه وتلامذته .

وأن الكتاب مُهدى إلى ابن نصير الدين الطوسي ، والأَوْلَى تسميته بخائن الدين صاحب مذبحة بغداد ، وراجع إن أردت التحقق ما كتب عنه في « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » لابن كثير ، و « الكامل » لابن الأثير وغيرها من كتب لتعلم أفعال نصير الدين هذا والكتاب مهدى لابنه (أصيل الدين) وهو كما يقرر صاحب « الدرر الكامنة » وقد نقل منه صاحب التحقيق أنه كان كبير القدر عند المغول أي : مثله مثل أبيه ولله در الشاعر القائل :

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

وأما محقق الكتاب ومن جمعه ورتبه فهو السيد / مهدي الرجائي أحد التلامذة النجباء لأحد المراجع وهو آية الله العظمى شهاب الدين المرعشي النجفي .

وأما من تكفل بنشر وطبع الكتاب فهي مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم - إيران .

فالمصنف وكتابه والمُهدي إليه والمحقق وأستاذه وشيخه والمكتبة التي أصدرت الكتاب كل هؤلاء لاشك أنهم شيعة إمامية إثنى عشرية .

والآن إلى قاصمة الظهر : يقول المصنف ابن الطقطقي في ذكر (بنات أمير المؤمنين علي عليه السلام « عدتهن ثماني وعشرون بنتًا : زينب العقيلة لفاطمة بنت رسول الله ﷺ تزوجها عبد الله بن جعفر فولدت له

عليًا وجعفرًا وعونًا وعباسًا ، وأم كلثوم الصغرى لم تبرز **وأم كلثوم أمها فاطمة الزهراء عليها السلام تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدًا** ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر . . . »[١] .

هذا نص كلام ابن الطقطقي الذي يثبت زواج عمر من أم كلثوم وقد علق المحقق السيد / مهدي الرجائي في هامش الصفحة فقال :

« قال في « المجدي » ص ١٧ : « خرجت أم كلثوم بنت علي من فاطمة واسمها رقية عليها السلام إلى عمر بن الخطاب فأولدها زيدًا ومات وهو وأمه في يوم واحد » وكان الشريف الزاهد النقيب الأخباري ببغداد أبو محمد الحسن بن القاسم بن محمد العويد العلوي المحمدي يروي أن التي تزوجها عمر شيطانة وآخرون من أهلنا يزعمون أنه لم يدخل بها **والمعول عليه من هذه الروايات ما رأيناه آنفًا من أن العباس بن عبد المطلب زوجها عمر برضاء أبيها عليه السلام وإذنه وأولدها عمر زيدًا** .

وقال الشريف المرتضى علم الهدى في رسالته (٣ / ١٤٩) والذي يجب أن يعتمد عليه في نكاح أم كلثوم أن هذا النكاح لم يكن عن اختيار ولا إيثار ، ولكن بعد مراجعة ومدافعة كادت تقضي إلى المخارجة والمجاهرة .

فإنه روى أن عمر بن الخطاب استدعى العباس بن عبد المطلب ، فقال له : مالي ؟ أَبيّ بأس ؟ فقال له ما يجب أن يقال لمثله في الجواب عن هذا الكلام ، فقال له : خطبتُ إلى ابن أخيك عليّ بنته أم كلثوم فدافعني

---

(١) مقدمة « الأصيلي » ص ٥٨

ومانعني وأنف من مصاهرتي ، والله لأغورن زمزم ولأهدمن السقاية ولا تركتُ لكم يا بني هاشم منقبة إلا وهدمتها ولأقيمن عليه شهودًا يشهدون عليه بالسرق وأحكم بقطعه فمضى العباس إلى أمير المؤمنين - ع - فأخبره بما جرى وخوفه من المكاشفة التي كان - عليه السلام - يتحاماها ويفتديها بركوب كل صعب وذلول فلما رأى ثقل ذلك عليه قال له العباس رد أمرها إليّ حتى أعمل أنا ما أراه ففعل عليه السلام ذلك وعقد عليها العباس . وهنا كلام طويل في النقض والإبرام لا مجال هنا لذكره »[١] .

هذا نص كلام المحقق وقد نقل أولًا كلام (العمري) في « المجدي » وهو شيخ النسابين وقد سبق بيانه في (ثالثًا) وقد ترجم له المحقق نفسه في الهامش فقال : « هو أبو الحسن العمري كان سيدًا جليلًا نسابة فاضلًا مصنفًا محققًا صنف مبسوط نسب الطالبيين وهو كتاب كبير يكون في مجلدات كثيرة وصنف كتاب « المجدي في الأنساب » ، نقيب مصر ولد بالبصرة سنة (٣٤٨ هـ) ومات بالموصل سنة (٤٦٠ هـ)[٢] .

ورأيّ شيخ النسابين هذا (العمري) الذي ذكرناه آنفًا وذكره محقق الكتاب في الهامش يتوافق تمامًا مع رأي الطقطقي في « الأصيلي » .

ولكن المحقق هنا ذكر الحكاية المعتمدة عند الشيعة كما ذكرها (العمري) في « المجدي » .

وقد جمع في إيجاز الآراء الثلاثة السابقة الذكر فرأيٌ يقول : تزوج عمر شيطانة وقد نقضناه وبينا فساده ، ورأي يقول : أنه لم يدخل بها وهذا أمر

---

(١) مقدمة « الأصيلي » ص ٥٨ ، ٥٩ الهامش

(٢) هامش ص ٤٥ من الأصيلي

جديد وكيف ولدت له زيدًا ورقية إن لم يدخل بها وعلى هذا كتب الأنساب والتاريخ من السنة والشيعة كما ذكرنا آنفًا ولسوف نذكر عشرات المراجع الأخرى ، ورأي يقول : هو أول فرج غُصب في الإسلام ؛ لله درهم وهل الفروج تغتصب ؟!

ألم يكن في استطاعة عليّ وهو المحارب الشجاع المغوار الذي ما كسر له سيف - ألم يكن في استطاعته رد عمر بن الخطاب !؟

وهل يمكن لعمر بن الخطاب حسب نص الرواية المزعومة أن يهدم زمزم والسقاية ويتهم عليًا بالسرقة ويحضر على ذلك شهودًا ، وأين هذا كله من صحابة رسول الله ﷺ ليتركوا أحدًا يهدم زمزم والسقاية !

إنَّ أقل الرجال مروءةً وشجاعةً وغنىً واعتدادًا بالنفس إذا تقدم لزواج ابنته أو أخته من لا يرضاه أو لا يراه كُفئًا رده دون خوف أو جزع فالعرب بشكل خاص في المسائل المتعلقة بالأنساب والفروج لا يخشون أحدًا .

لقد حاول علماء آخرون ممن أنكروا هذا الزواج أن يؤولوا حديث « هذا فرج غُصبناه » بأنه ورد تقية لمجاراة العامة وهم أهل السنة وكذلك عامة الشيعة .

وأنا والله في أشد العجب كيف يستخدمون التقية مع عامة الشيعة أنفسهم ؟!!

يقول نعمة الله الجزائري : « .. **أقول وعلى هذا فحديث « أول فرج غصبناه » محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى »**[1] .

---

(١) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨٤

فسبحان الله يستخدم علماء الشيعة التقية مع أهل السنة وعوام الشيعة أيضًا ، وسيأتي نقض كل ذلك وبيان بهتانه وزوره حيث ذكر الشيعة أنفسهم العلماء منهم من الأحاديث الصحيحة ما يبين فساد مذهبهم وضعف رأيهم بل وعقلهم .

أما كون علي (رضي الله عنه) لم يباشر بنفسه تزويج أم كلثوم بل ترك الأمر لعمه العباس على حد زعم الرواية . فهذا عجيب جدًا ولنا أن نتساءل لماذا يترك الأمر لعمه ليتولى تزويجها مع وجوده هو ووجود أخويها الحسن والحسين ؟!

وهل هناك كبير فرق بين أن يزوجها علي ويباشر العقد بنفسه كولي لها وبين أن يوكل العباس عمه فيزوجها هو ويباشر العقد بالوكالة عنه ؟!! اللهم لا لأنه في كلا الأمرين ظاهرًا يكون راضيًا .

المهم لدينا أن الزواج تَمَّ وأن أم كلثوم ولدت لعمر زيدًا ورقية كما ذكرت كتب الأنساب وكما نص علماء الشيعة أنفسهم .

٧ - وهذا عالم آخر وإن كان من علماء السنة إلا أن ميله واضح للشيعة ويستشهد الشيعة أنفسهم بما يذكره ، وهو **محب الدين الطبري صاحب « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى »** .

يقول عند ذكره بنات علي رضي الله عنه : « وتزوج بنات علي بنو عقيل وبنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جعفر **وأم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب** فمات عنها فتزوجها عون بن جعفر وماتت عنده . . »[١] .

---

(١) ذخائر العقبى ص ١١٧

٨ - وهذا عالم آخر من كبار علماء النسب نعم ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام - لكن بعد أن بينا المصاهرات بين أهل البيت وآل الزبير تكشفت لنا الخدعة في الادعاء القائل بعداوة آل الزبير وأهل البيت .

لقد ذكر علماء الشيعة أنفسهم هذه المصاهرات .

يقول الشيخ عباس القمي في كتابه « منتهى الآمال في تواريخ النبي ﷺ والآل » .

« وأما بنات الإمام الحسن فقد تزوج بعضهن واشتهرن وهن : **الأولى أم الحسن** وكانت مع زيد من أم واحدة **تزوجها عبد الله بن الزبير بن العوام** وبعد مقتل عبد الله أخذها زيد معه إلى المدينة الثانية : . . . الثالثة . . . **الرابعة** : رقية وكانت **زوجًا لعمرو بن الزبير بن العوام** . . »[1] .

وهذا العالم الذي نود نقل رأيه من كبار علماء الأنساب قاطبة وهو (أبو عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام) (١٥٦ / ٢٣٦ هـ) .

قال في كتابه (**نسب قريش**) وهو عمدة كتب الأنساب : « وزينب ابنة عليّ الكبرى ولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، **وأم كلثوم الكبرى ولدت لعمر بن الخطاب ، وأمهم فاطمة بنت النبي** ﷺ . . . »[2] .

---

(١) « منتهى الآمال » ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ومراجع أخرى من كتب الشيعة ذكرت مصاهرات كثيرة بين أهل البيت وآل الزبير كزواج السيدة سكينة بنت الحسين من مصعب بن الزبير . وسيأتي تفصيل ذلك كله ، ومن هنا يتضح للقارئ اللبيب ادعاء العداوة هذا وهمي ولا أساس له من الصحة .

(٢) نسب قريش (٤١ ص ١٣ - ١٤) .

ولنا تعليق على إدعاء الشيعة عداوة آل الزبير لأهل البيت فبعد ذكر المصاهرات التي سجلها علماء الشيعة أنفسهم إن النديم في « الفهرست » وهو شيعي متزمت عندما ذكر ترجمة مصعب بن عبد الله الزبير ، قال : « أبو عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام . حجازي نزل بغداد راوية أديب محدث وهو عم الزبير بن أبي بكر وكان شاعرًا وكان أبوه عبد الله من شرار الناس متحاملًا على ولد علي - ع - وخبره مع يحيى بن عبد الله معروف . . . »[(١)] .

هذا هو تحامل النديم على هذا النسابة الجليل مع أنه لم يلمزه هو وإنما لمز أبوه عبد الله لكنه عند ذكره قال « راوية أديب محدث » .

ومع هذا فعند ترجمة النديم للزبير بن بكار نفسه لم يطعن فيه مع أن النديم معروف بشدة تشيعه ولكنه قال عنه « الزبير بن بكار : أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام من أهل المدينة أخباري أحد النسابين وكان شاعرًا صدوقًا راوية نبيل القدر وولي قضاء مكة . . . »[(٢)] .

لقد وصفه النديم بأنه صدوق وراويه نبيل القدر مع شدة تشيعه فهل خفي على النديم أن يبين عداوته لأهل البيت وهي في جملة أو عبارة واحدة .

---

(١) الفهرست ص ١٧٦

(٢) الفهرست ص ١٧٧ . وفي هذا الكلام للنديم في مدح وتوثيق الزبير بن بكار أصدق دليل وأبلغ بيان لرد دعوى الشيخ المفيد من تشككه لأمانة الزبير بن بكار خاصة وأن النديم كما لا يخفى من علماء الشيعة وتأمل مدح النديم له بقوله « أحد النسابين وكان شاعرًا صدوقًا راوية نبيل القدر وولى قضاء مكة .. » .

والخلاصة التي نخرج بها من ذلك كله : أن الشيخ (المفيد)كان متحاملًا على الزبير بن بكار وعمه مصعب هذا صاحب « نسب قريش » لمجرد أن والد مصعب وهو عبد الله بن مصعب بن ثابت وهو جد الزبير ابن بكار كان بينه وبين أحد أحفاد الحسين وهو (يحيى بن عبد الله) مشاكسات فرأوا أنه عدو لدود للعلويين ، وعلى فرض صحة ذلك فهل العداوة تورث للأبناء والأحفاد ثم تسحب بشكل عام فيقال عداوة آل الزبير لأهل البيت وللعلويين خاصة !؟؟

ثم إننا نشكك في وجود العداوة أصلًا ، لأن الذي ذكر هذه العداوة بين يحيى بن عبد الله (أحد أحفاد الحسين) وبين عبد الله بن مصعب بن ثابت أحد أحفاد الزبير وهو أبو الفرج الأصفهاني في كتابه « الأغاني » والطبري في تاريخه وكلاهما لنا عليهما كلام كثير .

أما **أبو الفرج الأصفهاني** فأول كتاب ألفه هو « **مقاتل الطالبين** » وقيل عنه في كتب التراجم ومن العجيب أن مروانيًا يتشيع وعده كثير من علماء الشيعة ، وإن كان الرجل مذبذب في عصر كان هناك تحولات كثيرة ووردت آراء كثيرة حوله .

قال القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي : « ومن الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصفهاني » .

وقال محمد بن أبي الفوارس (٣٣٨ / ٤١٢ هـ) « وكان أمويًا وكان يتشيع » .

وقال ابن الأثير : « وكان شيعيًا وهذا من العجب » .

وقال الذهبي : « ومن العجائب أن مروانيًا يتشيع » .

وقال أيضًا : « شيعي وهذا نادر في أموي » .

وقال ابن الجوزي : « وكان يتشيع ومثله لا يوثق به وبروايته »

وقال ابن حجر « شيعي زيدي وهذا نادر في أموي »[١] .

والحق أقول أنه وجد من علماء الشيعة من شكك في نسبة الرجل للتشيع مثل : الخوانساري في « روضات الجنات » .

لكن على أقل تقدير بعضهم رآه من رجال الشيعة وأنكره آخرون فلا نقبل قوله لا هنا ولا هناك على أقل افتراض للانصاف .

ولكني أشير هنا إلى مرجعين من أهم المراجع لمعرفة حقيقة الرجل : كتاب « صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني » للدكتور محمد أحمد خلف الله ط ١ دار الكاتب - القاهرة ١٩٦٨ طبعة ثالثة .

وكتاب « أبو الفرج الأصفهاني : عصره سيرة حياته - مؤلفاته » للدكتور حسين عاصي ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

وكلا الكتابين على النقيض تمامًا في رؤيتهم لشخصية الأصفهاني من حيث مذهبه فبينما يؤكد د . محمد أحمد خلف الله تشيعه نجد على الجانب الآخر يؤكد د. حسين عاصي أمويته وعداوته لأهل البيت .

وأيًا كان الرأي نحن لا نثق في روايات الرجل لا لنا ولا علينا .

أما الطبري في تاريخه فقد جمع الروايات دون بيان صحتها أو كذبها فهو نقل وجمع دون تحقيق أو تمحيص . ثم هو اعتمد في معظم رواياته

---

(١) كل ما سبق من آراء وأقوال عن الأصفهاني نقلناها من المرجعين (صاحب الأغاني) لمحمد خلف الله . وأبو الفرج الأصفهاني عصره ... » لحسين عاصي .

(أكثر من ٦٠٠ رواية) في تاريخه على روايات أبي مخنف لوط بن يحيى وهو شيعي متزمت ضعفه أهل العلم ولم يقبلوا روايته[١] .

قال أبو حاتم : « أبو مخنف متروك الحديث » .

وقال ابن معين : « ليس بثقة ، ليس بشيء » .

وقال الدارقطني : « أبو مخنف إخباري ضعيف » .

وقال الذهبي : « لوط بن يحيى أبو مخنف متروك » .

وقال ابن حجر : « لوط بن يحيى إخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم وغيره » .

وقال الكناني : « كذاب تالف » .

وقال ابن تيمية : « لوط بن يحيى معروف بالكذب عند أهل العلم » .

وفصل ابن كثير شأن الرجل في ذكره لمقتل الحسين رضي الله عنه فقال : « وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة وفيما ذكرنا كفاية ، وفي بعض ما أوردناه نظر ، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والأئمة ذكروه ما سقته وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى وقد كان شيعيًا وهو ضعيف الحديث عند الأئمة ولكنه إخباري حافظ عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره ، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنفين في هذا الشأن ممن بعده والله أعلم »[٢] .

فهذا قول العلماء في لوط بن يحيى (أبو مخنف) الذي اعتمد عليه ابن

---

(١) آراء العلماء فيه الواردة راجع دفع الكذب المبين ص ١٢ ، وكشف الجاني ص ٥٢ .

(٢) البداية والنهاية ٥ ص ٧١٠

جرير الطبري كثيرًا في تاريخه[1] ، وهنا نجد أن الأصفهاني والطبري وكلاهما ذكر هذه العداوة بين أبي مصعب الزبيري صاحب « نسب قريش » وبين يحيى بن عبد الله أحد أحفاد الحسين .

فهل من العدل أو الإنصاف أن نأخذ بقولهما هذا وقد بينا على ما اعتمدا ؟!

وهل من العدل والإنصاف أن نجعل مصعب الزبيري مثل أبيه في العداوة لأهل البيت والعلويين خاصة ؟!!

ثم نجعل هذه العداوة تنتقل لأحد أحفاد الزبير بن العوام وهو الزبير بن بكار صاحب (الموفقيات) ؟!!

لاشك أن العاقل سيتدبر وينكر ما أورده الشيخ المفيد من رد قول الزبير ابن بكار وإن كنا نقلنا خبر التزويج من أكثر من طريق غيره ومازال بقية .

٩ - وهناك ضربة أخرى قاصمة لظهر الشيخ المفيد ومن نحا نحوه فهذا واحد من علماء الشيعة القدماء الذين سبقوا الشيخ المفيد وهو لاشك أقرب عهدًا بالحادثة والعالم هو (**أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي**) صاحب (**الاستغاثة في بدع الثلاثة**) توفي سنة (٣٥٢ هـ) بينما الشيخ المفيد توفي سنة (٤١٣ هـ) وقد صرح (**الكوفي**) **بحدوث هذا الزواج وإن كان رآه غصبًا وإكراهًا فكان مما قاله** :

« . . . فجمع عمر الناس فقال : إن هذا العباس عم علي بن أبي طالب وقد جعل إليه أمر بنته أم كلثوم وقد أمره أن يزوجني منها فزوجه العباس

---

(١) ومن أراد الوقوف على حقيقة روايات أبي مخنف هذا في تاريخ الطبري فليراجع (مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري) د . يحيى اليحيى رسالة ماجستير .

بعد مدة يسيرة فحملوها إليه »[١] .

وكأن المحقق عَزَّ عليه مثل هذا التصريح فذكر في الهامش تعليقًا على القصة فقال : « هذا رأي صاحب الكتاب في وجه تزويج علي عليه السلام ابنته أم كلثوم من عمر . وقال الشيخ الجليل المفيد . . . »[٢] . ثم ذكر كلام الشيخ المفيد في المسألة .

١٠ - ثم هاك ضربة قاصمة لظهر الشيخ المفيد المنكر لهذا الزواج وهذه الضربة من واحد هو أعظم علماء الشيعة الذين جمعوا الأحاديث وكتابه أعظم الكتب على الإطلاق .

إنه الكليني وكتابه « الكافي » ولولا خشية الإطالة لذكرت أقوال العلماء في الكليني الملقب بثقة الإسلام وفي (الكافي) وأحاديثه التي قال عنها عبد الحسين شرف الدين - مقطوع بصحة مضامينها وقال الإمام الحادي عشر عن « الكافي » (هذا كاف لشيعتنا) ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب التراجم واختصارًا مقدمة (أصول الكافي) ليقرأ جمل الثناء على الكليني وكتابه (الكافي) ، وأحاديث الكافي تزيد على عشرة آلاف حديث . . .

لقد ذكر الكليني في « الكافي » **أربعة أحاديث كلها تثبت زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب** وهذه الأحاديث بسندها هي :

باب تزويج أم كلثوم :

١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم

---

(١) الاستغاثة ص ٧٨ - ٧٩

(٢) المرجع السابق هامش ص ٧٩

وحماد عم زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال : إن ذلك فرجٌ غصبناه .

٢ - محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين : إنها صبية . قال : فلقي العباس فقال له : مالي أبي بأس ؟ قال وما ذاك ؟ قال خطبت إلى ابن أخيك فردني أما والله لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه . فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه »[1] .

وقد كتب المحقق تعليقًا في الهامش يشير إلى أن أم كلثوم المقصودة هي أم كلثوم بنت علي أمير المؤمنين ثم يشير إلى رأي الشيخ المفيد في « المسائل السروية » وكأن سلطان الشيخ المفيد ورأيه فوق أحاديث « الكافي » حتى وإن صحت .

وهاك حديثان آخران ذكرهما الكليني في باب (المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها) .

١ - حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال : سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت ؟ قال : بل حيث شاءت ، إن عليًا (ع) لما توفى عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى قومه .

٢ - محمد بن يحيى ، وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

---

(١) الحديثان من (باب تزويج أم كلثوم) الفروع من الكافي ج ٥ ص ٣٤٦ .

الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن امرأة توفى زوجها أين تعتد ؟ في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت ؟

قال : بلى حيث شاءت ثم قال : إن عليًا (ع) لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته »[١] .

هذه أربعة أحاديث أوردها الكليني في « الكافي » تثبت ما أنكره الشيخ المفيد ومن تبعه .

٢٠ - وهاك ضربة قاصمة للظهر أيضًا أختم بها ما أريد سوقه من أدلة وبراهين في إثبات زواج عمر من أم كلثوم .

فقد يدعي باحث أن أحاديث الكافي ليست كلها صحيحة والصواب أن فيها الصحيح والحسن والموثق والضعيف وأن العلماء حققوا ذلك وبينوا عدد الأحاديث الصحيحة والحسنة والموثقة والضعيفة وأن هذا مسطور في الكتب .

نعم سلمنا بذلك جدلًا وإن بالغ بعض العلماء كعبد الحسين شرف الدين وغيره لكن المعتدلين من علماء الشيعة بينوا وصرحوا أن في الكافي أحاديث ضعيفة وهذا هو الصواب .

والجواب عن ذلك أن واحدًا من كبار علماء الإمامية وهو خاتمة المحدثين باقر علوم أهل البيت محمد باقر المجلسي ذكر في (مرآة

---

(١) الحديثان من (باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها) الفروع من الكافي ج ٦ ص ١١٥ - ١١٦ .

العقول شرح أخبار آل الرسول) وهو شرح لأحاديث الكافي أن الحديثين في (تزويج أم كلثوم) الأول حسن والثاني حسن[١] وأن الحديثين في باب (المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها) .

الحديث الأول : موثق والحديث الثاني : صحيح[٢] .

فعلى الأقل هناك حديث واحد صحيح من الأحاديث الأربعة وآخر موثق واثنان في مرتبة الحسن وليس فيها حديث ضعيف[٣] .

---

(١) انظر مرآة العقول ج ٢٠ ص ٤٢

(٢) انظر مرآة العقول ج ٢١ (٢ ص ١٩٧) .

(٣) لكي يكون القارئ اللبيب على بينة أشير هنا إلى معنى مصطلح الحديث الصحيح والموثق والحسن والضعيف عند الشيعة الإمامية « قال الشهيد الثاني في الرواية وشرحها أقسام الحديث الأولية أربعة الأول : الصحيح / وهو ما اتصل سنده إلى المعصوم (ع) بنقل العدل الإمامي عن ثقة في جميع الطبقات حيث تكون متعددة .

الثاني : الحسن / وهو ما اتصل سنده إلى المعصوم (ع) بإمام ممدوح من غير نص على عدالته مع تحقق ذلك في جميع مراتب رواة طريقه أو في بعضها .

الثالث : الموثق / سمي بذلك ، لأنه راويه ثقة وإن كان مخالفًا ويقال له أيضا (القوى) لقوة الظن بجانبه بسبب توثيقه وهو ما دخل في طريقه من نص الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته بأن كان من أحد الفرق المخالفة للإمامية وإن كان من الشيعة (كالزيدي والفاطمي وغيرهما) ولم يشمل باقي الطريق على ضعف ، وإلا لكان الطريق ضعيفًا فإنه يتبع الأقرب .

الرابع : الضعيف / وهو ما لا يجتمع فيه شروط أحد الثلاثة المتقدمة بأن يشمل طريقه على مجروح كأبي هريرة وسمرة بن جندب ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ونحوه أو مجهول الحال ... » راجع حدائق الأنس للزنجاني ص ٩٢ . والمقصود بالشهيد الثاني عند الشيعة زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد الجباعي العاملي مولده سنة (٩١١ هـ) وتوفى سنة (٩٤٦ هـ) . =

١٠ - ولقد رد المجلسي على رأي الشيخ المفيد ومن تبعه الشريف المرتضى في إنكارهم زواج عمر من أم كلثوم على الرغم من وجود أحاديث صحيحة نصت على ذلك .

وهاك رأي المجلسي ننقله نصًا وهو مصور بالملاحق ومنه :

« . . ولعل الفاضلين إنما ذكرا ذلك استظهارًا على الخصم وكذا إنكار المفيد (ره) أصل الواقعة إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم وإلا فبعد ورود تلك الأخبار وما سيأتي بأسانيد أن عليًا عليه السلام لما توفى عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته وغير ذلك مما أوردته في كتاب بحار الأنوار **إنكار عجيب** ، والأصل في الجواب **هو أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار** ولا استبعاد في ذلك فإن كثيرًا من المحرمات تنقلب عند الضرورة أحكامها وتصير من الواجبات . . . » [ج ٢ ص ٤٥ « مرآة العقول »] .

١١ - وهذا عالم آخر من كبار علماء الشيعة يذكر عدة مصاهرات منها هذه المصاهرة وإن كان كلامه غير واضح إلا أنه يدل على وجود مثل هذه المصاهرات .

يقول ابن شهر آشوب في « مناقب آل أبي طالب » : « . . . ثم إن أولاده (أي أولاد المصطفى ﷺ من ذرية فاطمة الزهراء رضي الله عنها

= ولمناسبة القول فالشهيد الأول عند الشيعة الإمامية هو شمس الدين محمد بن مكي قتل سنة (٧٨٦ هـ) والشهيد الثالث عندهم هو نور الله التستري صاحب (إحقاق الحق) و (مصائب النواصب) و (مجالس المؤمنين) و (الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة) ...

يتزوجون في الناس ولا يزوجون فيهم إلا اضطرارًا ، اجتهد عمر بن الخطاب في خطبة أم كلثوم اجتهادًا وروى في ذلك أخبار وتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه وتزوج المأمون بفاطمة بنت محمد بن علي النقي عليه السلام والكبراء يزوجونهم رغبة فيهم كما زوج المأمون ابنته من محمد بن علي بن موسى ابن جعفر عليه السلام ورغب عبد الملك في (مصاهرة) زين العابدين فأبى وزوج الصاحب من شريف معدم . . . »[١] .

١٢ - وهذا واحد من كبار علماء الأنساب وأقدمهم من أعلام القرن الثالث الهجري وهو **أحمد بن يحيى البلاذري** صاحب « **أنساب الأشراف** » .

يقول : « **وأم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر** وقتل عنها فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبي طالب فتوفى عنها فخلف عليها عبد الله بن جعفر بعد زينب وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في يوم واحد فصلى عليهما عبد الله بن عمر . . . »[٢] .

وفي النسخة التي بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي من كبار علماء الشيعة المعاصرين ما نصه في [« أنساب الأشراف » ج ٢] :

« وقال ابن الكلبي : ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر : زيد بن عمر ورقية بنت عمر ، فمات زيد وأمه في يوم واحد وكان موته من شجة

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ ص ٤٠٢ تحقيق د . محمد حميد الله .

أصابته وخلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر »[1] .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

الفصل الثاني

تعليقنا على خبر ابن الكلبي في (أنساب الأشراف) للبلاذري

تعليقنا على خبر ابن الكلبي

لكي نزيد القارئ الكريم بيانًا ووضوحًا نشير إلى ما يلي :

قد اعتمدنا في نقلنا على نسختين أحدهما بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي وهو من علماء الشيعة .

والرواية التي يذكرها البلاذري نقلًا عن (ابن الكلبي) لا يمكننا التشكيك فيها لأن ابن الكلبي نسابة من كبار علماء الشيعة وترجم له علماء الرجال من الشيعة أنفسهم .

قال النديم في « الفهرست » أخبار محمد بن السائب الكلبي وهشام الكلبي :

« من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار وأيام الناس ويتقدم الناس بعلم الأنساب . . . وتوفي محمد بن السائب الكلبي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة . . »[١] .

وفي أخبار هشام الكلبي قال : « قال عنه الواقدي : عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها . . . توفي هشام سنة ست ومائتين »[٢] .

وهذا عالم شيعي آخر وهو الشيخ عباس القمي في كتابه « منتهى الآمال » يقول عن ابن الكلبي :

« هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر عالم اشتهر بفضله وعلمه كان عارفًا بالأيام والأنساب وهو من علماء مذهبنا قال كبرت سني

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ١٥٢ - ١٥٣

(٢) الفهرست ، ص ١٥٣

حتى نسيت علمي ، فأتيت أبا عبد الله (ع) فسقاني العلم بكاس ما إن شربتها حتى عاودني ما علمته .

وقد اهتم به الصادق (ع) وقربه وبشّه وقد صنف كتبًا كثيرة في الأنساب والفتوحات والمثالب ، والمقاتل وغيرها وهو الكلبي النسابة المعروف وكان أبوه محمد بن السائب الكلبي الكوفي من أصحاب الباقر (ع) عالمًا صاحب تفسير ، ونقل عن السمعاني قوله في ترجمته « إنه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة وقائلًا بالرجعة ، وابنه هشام ذو نسبٍ عالٍ وفي التشيع غالٍ »[(١)] .

وقال عنه الشيخ عباس القمي أيضًا في « الكُنى والألقاب » : « الكلبي النسابة ويقال له ابن الكلبي أيضًا أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي كان من أعلم الناس بعلم الأنساب وقد أخذ بعض الأنساب عن أبيه أبي النضر محمد بن السائب الذي كان من أصحاب الباقر والصادق (ع) وأخذ أبو النضر نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب . . . وكان نسابًا عالمًا بالتفسير توفي بالكوفة سنة (١٤٦ هـ)[(٢)] .

فإذا كان هذا هو ابن الكلبي نسابة شيعي[(٣)] من كبار العلماء وأقدمهم

---

(١) منتهى الآمال ج ٢ ص ٢٣٣

(٢) الكنى والألقاب ص ٩٥ ج ٣ .

(٣) يدعى الجزائري في الأنوار النعمانية وزهر الربيع ، والنباطي في الصراط المستقيم أن الكلبي من علماء المسلمين وهو ما يظهر لنا من ترجمة عباس القمي له أنه من علماء الشيعة وكذلك ترجمة النديم وهو شيعي مثله .

نقل عنه البلاذري قوله في « أنساب الأشراف » فما « القول بعد كلام ابن الكلبي الشيعي في إثباته لهذه المصاهرة ؟!

باقي أدلة تشكيك الشيخ المفيد والرد عليها :

ثم ذكر الشيخ المفيد من أدلة تشكيكه في زواج عمر من أم كلثوم اختلاف الروايات يقول : « والحديث بنفسه مختلف فتارة يروى : أن أمير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له على ابنته ، وتارة يروى أن العباس تولى ذلك عنه وتارة يُروى أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم وتارة يروى أنه كان عن اختيار وإيثار .

ثم إن بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولدًا أسماه زيدًا ، وبعضهم يقول : إنه قتل قبل دخوله بها ، وبعضهم يقول : إن لزيد بن عمر عقبًا ، ومنهم من يقول ، إنه قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول : إنه وأمه قتلا ، ومنهم من يقول : إن أمه بقيت بعده ، ومنهم من يقول : إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم ، ومنهم من يقول : مهرها أربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول : كان مهرها خمسمائة درهم . وبدو هذا الاختلاف فيه يبطل الحديث فلا يكون له تأثير على حال »(١) .

هذا نص كلامه وأدلته الواهية التي عرضها فاقرأ واعجب . وسوف أفصل هنا كل كلمة قالها الشيخ المفيد ليعلم منهج القوم في الاستدلال على صحة الأحداث .

أولًا : اختلاف الروايات في مهر أم كلثوم ، ووفاتها مع ابنها زيد في يوم

---

(١) المسائل السروية ص ٨٩ - ٩٠

واحد وقتلهما من عدمه هذا الاختلاف بين المؤرخين لا يعني عدم حدوث الزواج فلا علاقة تربط بينهما .

لقد اختلف العلماء والمؤرخون وكتاب السير في يوم دفن رسول الله ﷺ ، وكذا اختلفوا في تواريخ معارك وأحداث ووفيات كثير من المشاهير والعظماء بل ومولدهم أيضًا فهل هذا يعني عدم وجودهم أصلًا لأن هناك اختلاف في يوم مولدهم أو وفاتهم أو أسماء أبنائهم ولنعط أمثلة لهذه الخلافات ليعلم مقدارها وهل تنفي الحادثة أصلًا أم لا .

والمثال هنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقد اختلف في عدد أولاد علي رضي الله عنه الشيخ المفيد يذكر في « الإرشاد » أنهم سبعة وعشرون ولدًا ذكرًا وأنثى(١) .

ثم يذكر أن من الشيعة من يحسب محسنًا (السقط) فعلى هذا عدد أولاد علي ثمانية وعشرون(٢) .

ويذكر صاحب « أعيان الشيعة » محسن الأمين عدد أولاد علي ويعدهم ثلاثة وثلاثين ويقول : « والذي وصل إلينا من كلام المؤرخين والنسابين وغيرهم يقتضي أنهم ثلاثة وثلاثون . . . »(٣) .

والمسعودي زاد على عدد المفيد محسنًا ومحمدًا الأوسط وأم كلثوم الصغرى رملة الصغرى . ومعلوم أن المسعودي صاحب « مروج الذهب

---

(١) الإرشاد ، للمفيد ص ١٨٦ س ١٣

(٢) المرجع السابق ص ١٨٧ - س ٣

(٣) أعيان الشيعة ص ٣٢٦

» من كبار علماء ومؤرخي الشيعة وفي الأنوار لأبي القاسم إسماعيل عدد أولاده اثنان وثلاثون ١٦ ذكرًا ، و١٦ أنثى وعند اليعمري عدد أولاده تسعة وعشرون ١٢ ذكرًا ، و ١٧ أنثى .

والمحب الطبري ذكر في « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى » عدد أولاده .

وفي « الصفوة » عدد أولاده ١٤ ذكرًا ، و ١٩ أنثى .

وفي « بغية الطالب » عدد أولاده ١٥ ذكرًا ، و ٨ إناث

وفي « نسب قريش » لمصعب الزبيري عدد آخر[١] .

وفي « تاريخ الخميس » للديار بكري عدد آخر[٢] .

وفي « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » لابن كثير و « الكامل » لابن الأثير وغير ذلك من المراجع والكتب حتى كتب الشيعة أنفسهم اختلاف كثير جدًا في عدد أولاد علي - (رضي الله عنه) بل وفي أسماء كثير منهم وكذلك أبناء الحسن والحسين وغيرهما من الأئمة .

وكتب الأنساب مبسوطة ومشروحة تبين المختلف فيهم وهل عقبوا أم لا .. إلى غير ذلك[٣] .

فهل معنى هذا الاختلاف في الأسماء والعدد وهل عقبوا أم لا ؟ هل

---

(١) انظر نسب قريش ج ٢ ص : ٤٦٠٤

(٢) انظر تاريخ الخميس للديار بكري ص ٢٨٤

(٣) راجع كتب الأنساب لتعلم اختلاف النسابين أنفسهم حول كثير ممن يدعون من أهل البيت وهل عقبوا أم لا فراجع « الأصيليّ » ، و « عمدة الطالب » ، و « منتهى الآمال » وغيرها من الكتب .

معناه أنهم لم يوجدوا أصلًا أم أنه اختلاف جائز فيه الترجيح بالأدلة والبراهين ؟!

الذي يريد أن يوحي به الشيخ المفيد بل صَرَّح به أن اختلاف النسابين والمؤرخين في هل عقب زيد أم لا وهل مات وأمه في يوم واحد أم لا وهل وهل . . . هو أن يقنع القارئ أن مرد هذا الاختلاف كذب الرواية أصلًا وهيهات ثم هيهات .

لقد اختلف علماء الشيعة في أولاد الحسين كما اختلفوا في اسم أم عليّ زين العابدين زوجة الحسين إلى أكثر من خمسة أسماء ، كما اختلفوا في اسم أم المهدي المنتظر زوجة الحسن العسكري وهكذا تجد اختلافات كثيرة جدًا لا حصر لها يذكرها علماء الشيعة أنفسهم فهل معنى هذا عدم وجود من اختلفوا فيهم ، أو كذب الروايات كلها أصلًا ؟!

ولندعم مثالنا السابق بمثال آخر لتظهر الصورة كاملة لدى القارئ اللبيب .

ذكر الشيخ (عباس القمي) - وهو من علماء الشيعة - في « نفس المهموم » [(١)] وفي كتاب آخر وهو (منتهى الآمال)[(٢)] الاختلاف الحاصل في عدد أولاد الحسين فكان مما ذكره .

« قال شيخنا المفيد (ره) وكان للحسين عليه السلام ستة أولاد . . » ثم

---

(١) انظر (نفس المهموم) ص ٤٧٦ - ٤٧٧ ، و « منتهى الآمال » ص ٦٥١ - ٦٥٢ وكلاهما للشيخ عباس القمي .

(٢) « نفس المهموم » ص ٤٧٦ - ٤٧٧ ، و « منتهى الآمال » ص ٦٥١ - ٦٥٢ وكلاهما للشيخ عباس القمي .

ذكر أسماءهم .

« وقال علي بن عيسى الأربلي في « كشف الغمة » في ذكر أولاد الحسين – عليه السلام وقال كمال الدين : كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة ستة ذكور وأربع إناث . . . وقيل كان له أربع بنين وبنتان . . . وقال ابن الخشاب ولد له ستة بنين وثلاث بنات . . . وقال الحافظ عبد العزيز بن أخضر الجنابذي : ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ستة : أربعة ذكور وابنتان . . . »[١] .

أما اسم زوجته التي هي أم علي زين العابدين فقال عن ذلك : « أقول اختلفت روايات أرباب الحديث والسير في تعيين أم الإمام زين العابدين عليه السلام . . . »[٢] .

وذكر الشيخ عباس القمي عدة أسماء أوردها العلماء وهي : سلافة وغزالة ، وخولة ، وبرة ، وسلامة .

وشاه زنان بنت يزدجر بن كسرى ، وشهر بانويه . . . ثم يجتهد الشيخ عباس القمي ليوفق بين هذه الاختلافات فيرى أن اسمها الأصلي سلافة وصحف إلى سلامة أو العكس وشاه زنان لقبها وشهر بانويه الاسم الذي سماها به علي (رضي الله عنه) وغزالة أو برة اسم أم ولد الحسين كانت تحضن علي زين العابدين ابن الحسين عليه السلام وكان يسميها أمًا . . . إلى آخر اجتهاداته .

---

(١) « نفس المهموم » ص ٤٧٦ – ٤٧٧ ، و « منتهى الآمال » ص ٦٥١ – ٦٥٢ .

(٢) « نفس المهموم » ص ٤٧٨ – ٤٧٩

فماذا يقول الشيخ المفيد في كل هذه الاختلافات وكيف يوفق بينها وهل يؤدي هذا إلى إنكار أن زوجة الحسين وأم علي زين العابدين كانت من سلالة ملوك الفرس ؟ وهل يجوز لنا أن نشكك في ذلك لاختلاف العلماء والمؤرخين في اسم أمه . . . ؟!

واختلفوا في اسم أم المهدي المنتظر فمن قائل اسمها نرجس وقيل سوسن وقيل صقيل قال الشيخ المفيد نفسه « وأمه أم ولد يقال لها نرجس »[(١)] وقيل اسم أمه (خمط)[(٢)] .

ويقول الشيخ زين الدين النباطي البياطي في « الصراط المستقيم » بعد ذكره الأئمة ومعجزاتهم وزوجاته وأولادهم صاغ قصيدة جمع فيها كل ذلك فكان مما ذكره عن أم المهدي المنتظر :

ومولد المهدي في شعبان خمس وخمسين ومائتان
في سر من رأى بدار العسكري ونرجس الأم يقول الأكثر[(٣)]

وهناك اختلافات كثيرة جدًا لا يمكننا هنا حصرها فهل يعني ذلك كذب كل هذه الروايات !!

ثانيًا : ومع ذلك فنحن نبين للمفيد الراجح مما ذكر من أقوال وسبب الاختلاف :

---

(١) الإرشاد ص ٣٤٦ س ٧

(٢) وذكر عبد الله شبر في « حق اليقين » عن المهدي « واسم أمه خمط وقيل نرجس ... » ص ٢٢٢ في أحوال الغائب المستتر الإمام الثاني عشر . ص ٢٢ س ٢٠

(٣) الصراط المستقيم ج ٢ / ٢١٧

قوله : « فتارة يروى أن أمير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له على ابنته وتارة يُروى أن العباس تولى ذلك عنه ، وتارة يُروى : أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم وتارة يروى أنه كان عن اختيار وإيثار » .

« القول الراجح والذي يتقبله العقل أن عليًا زوج ابنته بنفسه وتولى العقد عن اختيار وإيثار أما رواية تولي العباس العقد نيابة عنه فهي رواية علماء الشيعة فقط وانظر [« الكافي » كتاب النكاح ٥ / ٣٤٦ / ٢] حديث إسناده حسن ، « والاستغاثة في بدع الثلاثة » [٩٢ ، ٩٣] ، و « إعلام الورى » للطبرسي (ص ٢٠٤]] وكل هؤلاء من علماء الشيعة وسوف نناقش من أقوالهم تفصيلًا قول صاحب الاستغاثة وقوله أن النكاح كان بعد تهديد ووعيد لبني هاشم فبني هاشم كثر ولهم مكانتهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ بل مكانتهم في الجاهلية أيضًا كانت عظيمة فكيف بعد الإسلام ورسول الله فيهم وأوصى بهم فهل يقبلون تهديدًا أو وعيدًا وفيهم علي بن أبي طالب فارس بدر وأحد والخندق وحنين وخيبر والمواقع كلها ما عدا تبوك ، هذا الفارس الذي قتل عمرو بن عبد ود في الخندق .

والذي يرويه الشيخ المفيد نفسه أنه قتل في بدر (على حد زعم المفيد) أكثر من نصف المشركين وحده بل وذكر أسماءهم « فذلك ستة وثلاثون رجلًا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين (ع) فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه »[1] .

---

(١) الإرشاد ص ٤٠

هل يمكن لرجل فارس مغوار شجاع يرى نعمة الله الجزائري أنه أشجع من رسول الله ﷺ هل نصدق أنه يزوج ابنته تحت ضغط التهديد والوعيد مهما اختلف الروايات والتأويلات وكلها صادرة من كتب الشيعة وعلمائهم .

وراجع في ذلك : (الكافي : كتاب النكاح ٥ / ٣٤٦ / ٢ ، الاستغاثة ص ٩٢ ، وإعلام الورى ص ٢٠٤ وكذلك الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨٢) وغير ذلك من مراجع للشيعة كلها ترى أنه زواج بالغصب والإكراه وتحت وطأة التهديد والوعيد لبني هاشم ولفارسها علي بن أبي طالب .

وأنا والله أنادي وقد بح صوتي يا عقلاء العالم هل يرضى عليّ الفارس المغوار الضيم ويزوج ابنته غصبًا وكرهًا ، ويروي الشيعة بعد ذلك حديث « هذا فرج غصبناه » .

ولكن لا حياة لمن تنادي .

أما الاختلاف الذي ذكره من كون عمر أولدها ولدًا أسماه زيدًا أو أنه قتل قبل الدخول بها ، أو كان لزيد عقب أو لم يكن أو قتل هو وأمه في يوم واحد أم لا . . . فالجواب عن ذلك : أن الراجح أن عمر بن الخطاب أولدها زيدًا ورقية ذكر ذلك علماء الشيعة أنفسهم وسبق نقل كلام صاحب (المجدي) النسابة العمري وكلام ابن الطقطقي في « الأصيلي » وكلام ابن عنبة في « عمدة الطالب » وغيرهم من علماء النسب الشيعة أما عند السنة فالأمر أشبه بالتواتر بل أكثر من المتواتر .

أما كونه قُتل قبل الدخول بها فقائله هو (المسعودي) صاحب « مروج الذهب » أوحى بذلك وهو شيعي مغالٍ لا نأخذ بقوله وقد اطلعت على

كتاب له « إثبات الوصية » مما يدل على غلوه في التشيع و« القول أن زيدًا قُتل ولا عقب له وأنه وأمه ماتا في يوم واحد هو الصحيح وعلى هذا كل المراجع والكتب عند أهل السنة لم يشذ عن ذلك واحد .

أما الاختلاف حول مهرها فالمؤرخون عادة يبالغون في النقل فيما يتصل بمثل هذه الأمور لكن الراجح أنه أمهرها أربعين ألف درهم كما في (تاريخ الطبرى (٥ / ٢٣ » والطبقات الكبرى » لابن سعد (٨ / ٤٦٣) و « الكامل » لابن الأثير (٣ / ٥٣) ، و « تهذيب تاريخ دمشق » (٦ / ٢٨) ، و « أعلام النساء » (٤ / ٢٥٦) و « تاريخ الخميس » للديار بكري (ص ٢٨٤) .

فهل هذا يعني بطلان الحديث وكذبه ؟ لنا الله من تأويلات وافتراءات الشيخ المفيد واجتهاداته ولسوف نأتي على تأويلاته في مبحث آخر - إن شاء الله تعالى - .

وغير ذلك من مراجع وكتب تكاد تجمع على هذا ، أما من ذكر الاختلاف وأن مهرها خمسمائة درهم أو عشرة ألاف درهم فهذا ذكره اليعقوبي في تاريخه (٢ / ١٥٠) واليعقوبي من كبار علماء الشيعة . وعلى فرض صحة هذه الاختلافات وأن الحق عند اليعقوبي أو عند علماء السنة في مسألة المهر والاختلاف فيه هل هذا يمنع حدوث الزواج !!!؟ ويبطل الحديث كما يدعى الشيخ المفيد ؟!

❖ ❖ ❖ ❖

الفصل الثالث

شبهات أخرى أثارها الشيخ المفيد

يقول الشيخ المفيد في « جواب المسائل السروية » معللًا تزويج علي ابن أبي طالب ابنته لعمر بن الخطاب : « ثم إنه لو صح (أي زواج عمر من أم كلثوم) لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما :

أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة ، وإن كان من الأفضل مناكحة من يعتقد الإيمان ويكره مناكحة من ضم إلى ظاهر الإسلام ضلالًا يخرجه عن الإيمان إلا أنه في الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضال مع إظهار كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرًا إلى مناكحة الرجل ، لأنه تهدده وتواعده فلم يأمنه على نفسه وشيعته ، فأجابه إلى ذلك ضرورة كما أنه في الضرورة يشرع إظهار كلمة الكفر ، وليس ذلك بأعجب من قول لوط ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ فدعاهم إلى العقد لهم على بناته وهم كفار ضلال قد أذن الله تعالى في هلاكهم ، وقد زوج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب والآخر أبو العاص بن الربيع ، فلما بعث ﷺ فرق بينهما وبين ابنتيه »[1] .

أولها : جواز مناكحة الضال المظهر للإسلام المبطن للكفر عند الشيعة الإمامية .

ثانيها : أن هذا فعل أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) وفعله حجة

---

(١) انظر في الملاحق نص كلام الشيخ المفيد

عند الشيعة[١].

ثالثها : أن هذا فعل نبي الله لوط (عليه السلام) في قوله لقومه : ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ .

ولنا أن نتساءل قبل الولوج في موضوع بحثنا : **لماذا يؤخذ فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه حجة ولا ينظر لفعل رسول الله ﷺ** .

فإن كان رسول الله ﷺ زوج بناته رقية وأم كلثوم لعثمان بن عفان ، وزينب لأبي العاص بن الربيع ومعلوم موقف ورأي الشيعة في كلا الصحابيين الجليلين ، فلماذا تثار إذًا مشكلة زواج عمر من أم كلثوم بنت علي فنجد فريقًا ينكر الزواج أصلًا ، وفريقًا يرى أنه (أي عمر) تزوج جنية تشبه أم كلثوم ، وفريقًا آخر يرى أن عمر إنما تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر لا بنت علي ، وفريقًا يرى أنه تزوجها قهرًا وغصبًا وبدون رضى علي رضي الله عنه وإن صح هذا الاحتمال الأخير والتأويل المفترى من أن هذا الزواج كان قهرًا وغصبًا فهل كان تزويج رسول الله لبناته من عثمان بن عفان وأبي العاص بن الربيع قهرًا وغصبًا أيضًا !!!

فكما رغب علي رضي الله عنه في الزواج من فاطمة الزهراء ليكون له برسول الله صهر ونسب بجانب القرابة ثم تزوج بعد فاطمة أمامة بنت أبي العاص كذلك رغب عمر في الزواج من أم كلثوم بنت علي وهي ابنة فاطمة رضي الله عنها وهذا الزواج ثابت عند كلا الفريقين لم يحدث

---

(١) يقول السيد المرتضى في تأويله للزواج هذا « وفعل أمير المؤمنين عليه السلام » حجة عندنا في الشرع ، فلنا أن نجعل ما فعله أصلاً في جواز مناكحة من ذكروه ... »

حوله كلام أو إنكار أو تأويل إلا في عصر الشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣ هـ) أي في ابتداء القرن الرابع الهجري وقد بدأ يشكك في هذا الزواج ويعلل ويفند الأخبار الواردة فيه لكونه ورد عن طريق الزبير بن بكار وهو زبيري ينتهي نسبه لآل الزبير بن العوام ومعلوم عداوة الزبير للهاشميين عند الشيعة الإمامية .

ولقد نسي الشيخ المفيد أمرين مهمين :

أولهما : أن هناك عددًا لا بأس به من المصاهرات بين آل الزبير وآل هاشم وقد أوردنا في الجداول الملحقة بالبحث هذه المصاهرات .

ثانيهما : أن الخبر ورد من طرق أخرى غير الزبير بن بكار فقد ذكر هذا الزواج العديد من علماء الأنساب من السنة والشيعة ممن سبقوا الزبير بن بكار وممن جاءوا بعده وقد سبق بيان ذلك - فراجعه غير مأمور .

فالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) هو أول من أنكر وجود هذا الزواج ولم يكن قبله أحد تنبه لإنكار هذا الزواج .

يقول الشيخ المفيد « ثم إنه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما : أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة .

وإن كان الأفضل مناكحة من يعتقد الإيمان ، وترك مناكحة من ضمَّ إلى ظاهر الإسلام ضلالًا لا يخرجه عن الإسلام ، إلا أن الضرورة متى قادت إلى مُناكحة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك وساغ ما لم يكن بمستحب مع الاختيار .

وأمير المؤمنين عليه السلام كان محتاجًا إلى التأليف وحقن الدماء ورأى أنه إن بلغ مبلغ عمر عما رغب فيه من مناكحته ابنته أثر ذلك الفساد في الدين والدنيا ، وأنه إن أجاب إليه أعقب صلاحًا في الأمرين ، فأجابه إلى مُلتمسه لما ذكرناه .

والوجه الآخر : أن مناكحة الضال - كجحد الإمامة وادعائها لمن لا يستحقها - حرام إلا أن يخاف الإنسان على دينه ودمه ، فيجوز له ذلك كما يجوز له إظهار كلمة الكفر المضادة لكلمة الإيمان وكما يحل له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورات وإن كان ذلك محرمًا مع الاختيار وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرًا إلى مناكحة الرجل ، لأنه يهدده ويُواعده فلم يأمنه أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وشيعته فأجابه إلى ذلك ضرورةً . . . »[١] .

ما سبق كان نص كلام المفيد الذي ينقله كل من يذكر مسألة التزويج هذه ذكره محقق كتاب (الأنوار النعمانية) ج ١ ص ٨١ هامش .

قال : « ومما هو جدير بالذكر هنا أن الشيخ الأعظم رئيس المذهب الشيخ المفيد قدس الله سره أنكر تزويج عمر من أم كلثوم في « المسائل السروية . . »[٢] .

ثم نقل كلام الشيخ المفيد وقد سبق وبينا ردنا عليه .

ونقل أيضًا كلام الشيخ المفيد محقق كتاب « الاستغاثة في بدع الثلاثة »

---

(١) المسائل السروية ص ٩١ - ٩٢

(٢) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨١ هامش

لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي قال في هامش ص ٧٩ : « وقال الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هـ في جواب المسألة العاشرة من المسائل السروية لما سأله السائل عن حكم ذلك التزويج (ما نصه) . . »[١] ثم نقل كلام الشيخ المفيد .

ونقل كلام الشيخ المفيد أيضًا المجلسي في « مرآة العقول » ولكن ليرد عليه ويبين خطأه وبعد أن نقل كلام الشيخ المفيد كاملًا[٢] من « المسائل السروية » نقل كلام السيد المرتضى وهو تلميذ الشيخ المفيد ورأيه لا يختلف عنه فقد ذهب المذهب نفسه من جواز مناكحة الضال على ظاهر الإسلام قال المرتضى : « . . . وأما تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار ثم ذكر رحمه الله تعالى الأخبار السابقة الدالة على الاضطرار ، ثم قال : على أنه لو لم يجر ما ذكرنا فيه لم يمتنع أن يجوز له عليه السلام لأنه كان على ظاهر السلام والتمسك بشرائعه وإظهار الإسلام . . . وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجة عندنا في الشرع فلنا أن نجعل ما فعله أصلًا في جواز مناكحة من ذكروه . . . »[٣]

وقد رد المجلسي على الشيخ المفيد إنكاره زواج أم كلثوم من عمر بن الخطاب وسبق بيان ذلك الرد فلا حاجة لتكراره .

---

(١) الاستغاثة ص ٧٩ الهامش

(٢) مرآة العقول ج ٢٠ ص ٤٣ - ٤٤

(٣) مرآة العقول ج ٢ ص ٤٤ - ٤٥

ونقل كلام الشيخ المفيد أيضًا الشيخ الخطيب / محمد رضا الحكيمي في كتابه « أعيان النساء عبر العصور المختلفة » وهو من المنكرين لحدوث هذا الزواج أصلًا قال : « والآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد ابن محمد بن النعمان البغدادي والمعروف بالشيخ المفيد . . . »[(١)] .

ونقل كلام الشيخ المفيد استشهادًا في إنكار الزواج أصلًا العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري في « تراجم أعلام النساء » . وذلك بعد أن نقل رواية زواجه بجنية من يهود نجران وكذا ذكر رأي المجلسي أيضًا لكنه لم يؤيده بل ذكر ما يخالف نصوصه التي ذكرها من أحاديث « الكافي » للكليني[(٢)] .

فالحاصل أن معظم علماء الشيعة القدماء والمعاصرين يعتمدون كلام الشيخ وينقلونه وكأنهم لا يعلمون شيئًا عن فقه الإمامية **وهاك الرد والجواب** :

إن الشيخ المفيد يؤول زواج عمر من أم كلثوم بأنه يجوز مناكحة الضال الذي يظهر الإسلام متى كانت هناك ضرورة ، **والوجه الثاني** الذي يراه في التأويل بأن مناكحة الضال كجحد الإمامة وادعائها لمن لا يستحقها - حرام . . . إلى آخر حديثه .

فخلاصة رأيه أن موافقة علي بن أبي طالب في تزويج ابنته أم كلثوم ممن أظهر الإسلام وإن ضم إلى الإسلام ضلالًا جائز أو ممن جحد الإمامة

---

(١) أعيان النساء ص ٥٢ - ٥٣

(٢) راجع تراجم أعلام النساء ص ٣٠١ - ٣٠٤

فهو حرام إلا في حال الضرورة مثل أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورات ، وبما أن عليًا في ضرورة وانظر إلى تعبيره المهين لنفس وشخص علي بن أبي طالب « فلم يأمنه أمير المؤمنين (عليه السلام) على نفسه وشيعته » .

فعلي الذي لم يخف على نفسه من قتال فرسان قريش وصناديدها في بدر وأحد والخندق وحنين وخيبر وغيرها من الغزوات يخاف من عمر بن الخطاب على نفسه .

مع أن علماء الشيعة يدعون أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جبانًا لم يقتل أحدًا في بدر أو أحد أو الخندق أو حنين أو خيبر أو أي غزوة من غزوات الرسول ﷺ ولكن هنا يخافه علي (رضي الله عنه) على نفسه فيزوجه ابنته .

وليس هذا موضع حديثنا ولكن موضع حديثنا هو كيف أباح الشيخ المفيد مناكحة الضال المظهر للإسلام أو من جحد الإمامة مع أن علماء الإمامية يرون أن من جحد الإمامة وإن صلى وصام بين الركن والمقام فهو كافر ومصيره نار جهنم لأنه من النواصب ولا تجوز مناكحة النواصب عند علماء الإمامية خاصة من أظهر نصبه وعداوته .

ولا خلاف في أن عمر من النواصب عند الإمامية لاغتصابه الخلافة وسعيه في الأرض فسادًا فكيف يبيح الشيخ المفيد مناكحة الناصبي وهذا مخالف لعقائد الإمامية .

وهاك أدلة من علماء الإمامية لبيان تحريم مناكحة الناصبي :

قال الصدوق في « رسالة العقائد » « اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون

والبراءة منهم واجبة . . . والظلم هو وضع الشيء في موضعه ممن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون **وقال النبي ﷺ من جحد عليًا إمامته من بعدي فإنما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله بربوبيته** . . . »(١) .

وقال الشيخ المفيد نفسه في كتاب « المسائل » « اتفقت الإمامية على أن **من أنكر إمامة أحد من الأئمة** وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة **فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار** . . . »(٢) .

وقال الشيخ (شيخ الطائفة) الطوسي في « تهذيب الأحكام » وهو شرح لمقنعة الشيخ المفيد « قال الشيخ رحمه الله [أي الشيخ المفيد] **ولا يجوز نكاح الناصبية المظهرة لعداوة آل محمد عليهم السلام** - ولا بأس بنكاح المستضعفات منهن يدل على ذلك ما ثبت من كون **هؤلاء كفارًا** بأدلة ليس هذا موضع شرحها »(٣) . هذا كلام الشيخ المفيد نفسه وقد شرحه تلميذه الطوسي فقال : « **إذا ثبت كفرهم فلا تجوز مناكحتهم** حسب ما قدمناه ويزيد ذلك بيانًا ما رواه . . . »(٤) .

ثم ذكر الطوسي عددًا من الأحاديث نذكر منها :

---

(١) حق اليقين ، عبد الله شبر ١٨٨

(٢) حق اليقين . ومن أراد الاستزادة في بيان كفر من جحد الإمامة فليراجع الفصل (١٨) من حق اليقين لشبر ص ١٨٧ - ١٩٣ . وورد أحاديث كثيرة لعلماء الإمامية في المسألة هذه .

(٣) تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٣٠٢

(٤) المرجع السابق ص ٣٠٢

بسنده « عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : لا يتزوج المؤمن بالناصبية المعروفة بذلك » .

بسنده « عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب الذي عرف نصبه وعداوته هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده وهو لا يعلم برده قال : لا يتزوج المؤمن الناصبية ولا يتزوج الناصب مؤمنة ولا يتزوج المستضعف مؤمنة » .

بسنده « عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رجل على علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال : إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم عليًّا عليه السلام فإن سرك أن أسمعك ذلك منها أسمعتك ؟ فقال : نعم قال : فإذا كان غدًا حين تريد أن تخرج كما كنت تخرج فعد واكمن في جانب الدار قال : فلما كان الغد كمن في جانب الدار وجاء الرجل فكلمها فتبين ذلك منها فخلى سبيلها وكانت تعجبه » .

بسنده « عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المرأة العارفة **هل أزوجها الناصب** ؟ قال : **لا لأن الناصب كافر** . . . » .

بسنده « عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر الناصب فقال : لا تناكحهم ولا تأكل ذبيحتهم ولا تسكن معهم » .

بسنده « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم ، لأن المرأة تأخذ من دين زوجها ويقهرها على دينه »[1] .

---

(١) الأحاديث من تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ الأرقام بالترتيب للأحاديث (١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٦) فصل فيمن يحرم نكاحهن بالأسباب دون الأنساب .

وفي « بحار الأنوار » للمجلسي مثل هذه الأحاديث وراجع (باب نكاح المشركين والكفار)[١] .

ومن هذه الأحاديث :

بسنده « عن الفضل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه فقال : لا تناكحه ولا تصل خلفه »[٢] .

وفي كتاب « من لا يحضره الفقيه » لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق أورد الأحاديث نفسها بزيادة أو نقصان في فصل (ما أحل الله عز وجل من النكاح وما حرم منه)[٣] .

بسنده « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل المسلم منكم أن يتزوج الناصبية ولا يزوج ابنته ناصبيًا ولا يطرحها عنده »[٤] .

ثم علق ابن بابويه القمي بعد هذا الحديث فقال : « قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله من نصب حربًا لآل محمد صلوات الله عليهم فلا نصيب له في الإسلام فلهذا حرم نكاحهم »[٥] .

الحديث مرسل : « وقال النبي صلى الله عليه وآله صنفان من أمتي لا نصيب لهم في الإسلام الناصب لأهل بيتي حربًا وغال في

---

(١) بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٣٧٨ - ٣٧٩

(٢) بحار الأنوار ج ١٠٣ ص ٣٧٨ حديث رقم (١٤)

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٥٨

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٥٨ حديث رقم (١٢٢٤) .

(٥) المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥٨

الدين مارق منه »[١] .

« ومن استحل لعن أمير المؤمنين عليه السلام والخروج على المسلمين وقتلهم حرمت مناكحته . . . »[٢]

ومن أراد الاستزادة فعليه بالباب السابع من كتاب « النصب والنواصب » لمصنفه محسن المعلم (حكم النواصب عقيدة وتشريعًا) وقد فصل حكم النواصب في مسائل عديدة وما يهمنا هنا مسألة النكاح قال في المسألة الثانية عشرة (النكاح) .

« ولا يجوز للناصب التزويج بالمؤمنة ، « لأن الناصبي شر من اليهودي والنصراني على ما روى في أخبار أهل البيت - عليهم السلام - وكذا العكس سواء الدائم أو المتعة وقد ادعى على ذلك الإجماع كما في « رفع الالتباس في أحكام الناس » ونقل عن « الوسيلة » لابن حمزة الجواز في المنقطع (أي نكاح المتعة) على الناصبية اختيارًا والدائم اضطرارًا . هذا وقد أفاض - أفاض الله عليه سحائب رحمته - القول في فروع المسألة وغيرها مما له ربط بالمقام وأورد الأدلة فراجع .

وقد عمم معظم الفقهاء منع تزويج المؤمنة بالمخالف وادعى عليه الإجماع ويبدو أن للنكاح أهمية خاصة فهو من موارد الاحتياط المهمة »[٣] .

---

(١) الحديث رقم ١٢٢٥٠ من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٥٨

(٢) المرجع السابق ص ٢٥٨ ج ٣

(٣) المرجع السابق ج ٣ فصل (النكاح)

هذا نص كلامه نقلته كما هو ليعلم أن الناصب لا تجوز مناكحته وقد نقله المصنف من كتب الفقه خاصة « رفع الالتباس في أحكام الناس » و (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) وهما من كتب الفقه .

على أننا لا نريد أن نفصل في تعريف الناصب وحده عند الشيعة فالناصب ليس من نصب لآل محمد العداء فقط ولكن كل مخالف للشيعة الإمامية فهو ناصبي وكل من نصب العداء للشيعة فهو ناصبي بل وداخل في النواصب كل المذاهب والفرق كأهل السنة وغيرهم حتى الزيدية يعدونهم من النواصب .

« وأما الزيدية القائلون بإمامته فهم عند الأئمة عليهم السلام في عداد النصاب بلاشك ولا ارتياب كما صرحت به أخبارهم المنقولة في كتاب الكشي وغيره » .

وقال الشيخ المامقاني في « تنقيح المقال ١ / ١٠٠ » : وروى أبو عمرو الكشي عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أن الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة واحدة .

وحينئذ فيصح إطلاق الناصب على كل من خالف مظهرًا العداوة للفرقة المحقة . . . »[1] .

وزيادة في بيان حد الناصب ذكر عبد الله شبر في « حق اليقين » ما نصه : « وقد رُوي بأسانيد معتبرة عن أبي عبد الله (ع) قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلًا يقول : أنا أبغض

---

(١) نقل ذلك من (النصب الواصب) ص ٥٩٧ الفصل الرابع

محمدًا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وتتبرَّءون من عدونا وأنكم من شيعتنا ، والأخبار في ذلك كثيرة قد ذكرنا منها في شرحنا . . . »[1] .

هل بعدما سبق خفي على الشيخ المفيد ومن نقلوا رأيه وتبنوا قوله أن فقه الإمامية يمنع مناكحة النصاب ولاشك أن عمر بن الخطاب عند الشيعة الإمامية من أشد النصاب فكيف يزوجه علي ويبيح الشيخ المفيد ذلك ويرى جوازه !!

وللقارئ أن يتأمل تأملًا دقيقًا في قوله : « وكما يحل له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورات وإن كان ذلك محرمًا مع الاختيار » .

وهل يجيز الشيعة القياس ، وهم من يرون أن أول من قاس إبليس ويروون القصص والروايات عن مناظرات بين الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه وأبي حنيفة رحمه الله حول القياس ويشن الشيخ المفيد نفسه هجومًا شنيعًا على أبي حنيفة ويسميه الشيخ الضال ويصفه دائمًا بالجهل والحمق وراجع إن أردت التأكد « المسائل الصاغانية » للشيخ المفيد وينكر عليه أشد الإنكار القياس .

وهنا يقيس الشيخ المفيد كما هو واضح من قوله .

يقيس جواز مناكحة الناصب الضال الذي هو كما بينا كافر إجماعًا عند الإمامية على جواز أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورات .

ومع هذا فقياسه باطل ، لأن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير لضرورة

---

(١) حق اليقين ، شبر ص ١٩٢ فصل (فيمن يخلد في الجنة ومن يخلد في النار) .

دفع الهلاك متى انتفت هذه الضرورة حرمت عليه ، بل ليس عليه الطعام من الميتة والدم ولحم الخنزير في حال الضرورة إلا بما يستبقى به حتى لا تهلك فليس له أن يشبع نفسه ويملأ بطنه .

* ما سلف كان مجمل ردنا على كلام الشيخ المفيد في هذه المسألة ولا شك أن لعلماء الشيعة آراء أخرى كثيرة ينبغي طرحها للنقاش وهذا موضوع المباحث التالية :

۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الرابع

آراء متفرقة لعلماء الشيعة على هامش مسألة زواج عمر من أم كلثوم

آراء متفرقة لعلماء الشيعة

هل في هذا الزواج يعتبر عمر زانيًا أم تعتبر أم كلثوم زانية وما عقابهما ؟

يقول نعمة الله الجزائري في كتابه « الأنوار النعمانية » : « وأما الشبهة الواردة على هذا وهي أنه يلزم أن يكون عمر زانيًا في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر إلى أم كلثوم . فالجواب عنها من وجهين :

أحدهما : أن أم كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهرًا ولا واقعًا وهو ظاهر وأما هو فليس بزانٍ في ظاهر الشريعة ، لأنه دخول ترتب على عقد بإذن الولي الشرعي ، وأما في الواقع وفي نفس الواقع وفي نفس الأمر فعليه عذاب الزنى بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح .

الثاني : أن الحال لما آل إلى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضي عليه السلام بتلك المناكحة رفعًا لدخوله في سلك غير الوطي المباح . . . »[1] .

وللقارئ الكريم أن يعجب من هذا الحديث . فعمر عند نعمة الله الجزائري ليس بزانٍ ولكنه في الواقع وفي نفس الأمر عليه عذاب الزنى بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح .

هذا من أعجب العجب ولولا سخف هذا المنطق المعوج الذي يتبصره كل من له أدنى عقل لبينا الرد والجواب .

والظاهر لي أن لدى نعمة الله الجزائري عقدة متأصلة من مسألة عذاب عمر بن الخطاب وهذه العقدة منتشرة لدى علماء الشيعة فجعلهم يرون أن

---

(١) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨٣

عذاب كل أهل الأرض يعذبه عمر فعذابه أشد من عذاب إبليس وعليه أوزار كل جريمة قتل وزنى .

قال نعمة الله الجزائري في « الأنوار النعمانية » :

« . . . إنه قد وردت في روايات الخاصة أن الشيطان يغل بسبعين غلّا من حديد جهنم ويُساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلًا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلّا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان إليه ويقول : ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك ، فيقول عمر للشيطان : ما فعلتُ شيئًا سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب . والظاهر[١] أنه استقل سبب شقاوته ومزيد من عذابه ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه . . . »[٢] .

وواضح من الرواية مدى كراهية الشيعة لعمر فكيف لا يعده الجزائري ممن ينالون عقاب الزاني وأشد ، ولو أحصى القارئ الكريم الكتب التي صنفت حول عمر بن الخطاب وبيان سبه ولعنه وكفره عند الشيعة لعلم أنها أكثر مصنفاتهم عددًا[٣] .

---

(١) هذا تعليق نعمة الله الجزائري على الرواية

(٢) الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨١ ، ٨٢

(٣) ومن شك فليراجع مصنفاتهم في سب الشيخين وخاصة سب عمر بن الخطاب ولعنه وليراجع القارئ دعاء صنمي قريش وشروحه ، وفصل (كلام في خساسته وخبث سريرته) من كتاب (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) لزين الدين النباطي البياضي ، وباب كفر الثلاثة في بحار الأنوار للمجلسي ج ٨ ص ٢٠٨ ، باب مطاعن الخلفاء الثلاثة في =

أيهما أعز وأولى عند علي بن أبي طالب حرصه على الخلافة وفوائدها أم بناته ورعايتهن :

يقول نعمة الله الجزائري في « الأنوار النعمانية » (ج ١ ص ٨٢) :

« . . أما الأول فقد استفاض في أخباره عن الصادق عليه السلام لما سئل عن هذه المناكحة فقال « إنه أول فرج غصبناه » وتفصيل هذا أن الخلافة كانت أعز على أمير المؤمنين من الأولاد والبنات والأزواج والأموال . . . » .

فتأمل واعجب من مدى الحرص والتكالب على الخلافة حتى تصبح أعز على أمير المؤمنين من الأولاد والبنات . . .

ولم يكن هذا الحرص عند من سبقوه ، فانظر مدى نظرة الشيعة إلى الإمام علي رضي الله عنه حتى يصوروه في هذا التكالب على الخلافة !

تأويل علماء الشيعة في توكيل علي للعباس ليزوج ابنته أم كلثوم :

يقول أبو القاسم الكوفي في « الاستغاثة في بدع الثلاثة » بعد أن ذكر قصة الزواج الذي رآه بالإكراه وتوكيل علي للعباس ليتولى هو العقد :

« . . . وأصحاب الحديث إن لم يقبلوا هذه الرواية منا فإنه لا خلاف بينهم في أن العباس هو الذي زوجها من عمر ، وقد قيل لمن أنكر هذه

= (حدائق الشيعة) للأردبيلي ص ٢٣٣ ، والمجلدات الثلاثة رقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ من موسوعة (بحار الأنوار) للمجلسي وهي تحوي السب والطعن في الخلفاء الثلاثة وعائشة وحفصة وبني أمية ، وليراجع القارئ الكريم (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) لأغا بزرك الطهراني في مواضع مختلفة منه يذكر المصنفات التي ألفت حول دعاء صنمي قريش ، وما صنف حول عمر بن الخطاب خاصة .

الحكاية من فعل علي ما العلة التي أوجبت أن يجعل علي عليه السلام أمر ابنته أم كلثوم إلى العباس دون غيرها من بناته وليس هناك أمر يضطره إلى ذلك وهو صحيح سليم والرجل الذي زوجه العباس بزعمهم عنده مرغوب رضى فيه . أتقولون إنه أنف من تزويج ابنته أم كلثوم وتعاظم وتكبر عن ذلك فقد نجده قد زوج غيرها من بناته . . » .

والجواب عما ذكره هذا الكوفي يتلخص في نقطتين :

أولًا : الإجماع الذي ذكره لا وجود له أصلًا فكثير من علماء الشيعة ذكروا زواج عمر من أم كلثوم برضا علي وأن عليًا هو الذي تولى العقد لا العباس .

ثم ما الذي يشكل فارقًا في كون علي تولى تزويجها بنفسه أو وكل العباس في ذلك ؟!

أليس قد تم الزواج وصار عمر صهرًا لعلي ؟!

أما النقطة الثانية : فإن كان علي أنف من تزويج بنته بنفسه لعمر بن الخطاب فهاك مصاهرات عديدة تمت بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم ولم يأنف واحد من أهل البيت من عقد المصاهرة بنفسه لا توكيل غيره .

وأول هذه المصاهرات زواج رسول الله ﷺ من عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ومن حفصة بنت عمر بن الخطاب والأربعة - رضوان الله عليهم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة ممن يرى الشيعة كفرهم ونفاقهم .

فلم يأنف رسول الله من المصاهرة إليهم فكيف أنف عليّ مما لم يأنف منه رسول الله ؟!

وبهذه المصاهرة صار بنو تيم وبنو عدي أصهار رسول الله ، وبنو تيم وبنو عدي لهما النصيب الأكبر في قاموس شتائم الشيعة .

وتزوج إسحاق بن جعفر بن أبي طالب من أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وهي أخت أم فروة(١) .

وتزوج علي بن أبي طالب من أسماء بنت عميس وقد كانت زوجة أبي بكر الصديق من قبل وولدت له محمد بن أبي بكر وهو ربيب علي لأنه رباه وولاه بعد ذلك مصر .

وتزوج علي بن أبي طالب من أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي من ثقيف .

وتزوج أيضًا من أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وهو زواج مثبت في كل المراجع وكتب الأنساب ومعلوم رأى الشيعة في أبي العاص بن الربيع .

والبيضاء عمة النبي ﷺ وهي توأم عبد الله والد رسول الله تزوجت من كريز بن ربيعة بن حبيب العبشمي وابنتها أروى بنت كُريز هي أم عثمان بن عفان ومعلوم أن عثمان بن عفان يتهمه الشيعة بأنه كان يُتلوط به ، وكان مخنثًا ويطلقون عليه اسم (نعثل) والنعثل هو ذكر الضبع وهو الذي يؤتى في دبره وكان لقبًا لرجل يهودي يؤتى في دبره فشبهوا به عثمان (راجع المعنى اللغوي للكلمة في : « تاج العروس » للزبيدي ، و « القاموس المحيط » للفيروز آبادي و « لسان العرب » لابن منظور) وقد عقد البياضي فصلًا عن عثمان بن عفان وإطلاق اسم نعثل عليه في كتابه

---

(١) تراجم النساء ص ٢٦٠

« الصراط المستقيم » قال : « قال الكلبي في كتاب المثالب : كان عثمان ممن يُلعب به ويتخنث وكان يضرب بالدف » [١] وقال في تلقيبه بنعثل « في تسميته نعثل أقوال : ففي حديث شريك أن عائشة وحفصة قالتا له : سماك رسول الله نعثلًا تشبيهًا بيهودي ، وقال الكلبي : إنما قيل نعثلًا تشبيهًا برجل لحياني من أهل مصر ، وقيل من خراسان وقال الواقدي : شبه بذكر الضباع فإنه نعثل لكثرة شعره ، وقال : إنما شبه بالضبع ، لأنه إذا صاد صيدًا قاربه ثم أكله ، وإنه أتى بالمرأة لتحد فقاربها ثم أمر برجمها ويقال النعثل : التيس الكبير العظيم اللحية »[٢] .

فهذا هو عثمان الذي جدته لأمه هي البيضاء عمة رسول الله .

وهناك العديد من المصاهرات الأخرى بين البيت العلوي والصحابة أعرضنا هنا عن ذكرها خشية الإطالة .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٨

(٢) المرجع السابق ج ٣ ص ٣٠

الجداول والملخصات

أولا : جدول المصاهرات
بين البيت الهاشمي والبيت الزبيري

سبق وذكرنا في البحث الرد على الشيخ المفيد في تشكيكه بزواج عمر من أم كلثوم وهو يشكك في الرواية لأنها نقلت من طريق الزبير بن بكار وهو زبيري ومعروف عداوة آل الزبير للهاشمي . ولأن بكار الزبيري عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير كان له موقفًا قديمًا فيه عداوة للهاشميين والعداوة عند الشيعة صفة وراثية تنتقل من العم إلى ابن الأخ وإلى الأحفاد بعد ذلك لهذا يكذبون بكار الزبيري .

ولكي نثبت بالدليل القاطع تهافت علماء الشيعة على مسألة العداوة المفتعلة بين آل الزبير والهاشميين سوف نذكر هنا إحدى عشرة علاقة مصاهرة ثابته في كتب الأنساب والتاريخ عند علماء الشيعة أولًا ثم علماء أهل السنة ثانيًا .

م	البيت الهاشمي	آل الزبير	المراجع التي ذكرت المصاهرة
١	صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ	تزوجها العوام بن خويلد وولدت له الزبير بن العوام	كافة المراجع أثبتت هذه المصاهرة ولا ينكرها أحد من النسابين والمؤرخين .
٢	أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وهي أخت لزيد من أمل واحدة	تزوجها عبد الله بن الزبير ابن العوام وبعد مقتله أخذها أخوها زيد معه إلى المدينة	ذكر هذا الزواج من علماء الشيعة الشيخ عباس القمي في (منتهى الآمال) ص ٣٤١ ، وابن عنبة في (عمدة الطالب) ص ٨٨ ، والشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري في (تراجم أعلام النساء) ص ٣٤٦ والعمري في المجدي ، ومن النسابين : البلاذري في (أنساب الأشراف) ج ٢ ص ١٩٣ ، ومصعب الزبيري في (نسب قريش) ص ٥٠
٣	رقية بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب	تزوجها عمرو بن الزبير ابن العوام ، وفي نسب قريش اسمه عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام واسمها (أم سلمة)	ذكر هذا الزواج من علماء الشيعة عباس القمي في (منتهى الآمال) ص ٣٤٢ والأعلمي في (تراجم أعلام النساء) ص ٣٤٦ والعمري في المجدي وابن عنبة في (عمدة الطالب) ص ٨٨ . ومن النسابين : مصعب الزبيري في (نسب قريش) ص ٥٠
٤	مليكة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	تزوجها جعفر بن مصعب ابن الزبير وولدت له فاطمة .	ذكر هذا الزواج من النسابين : مصعب الزبيري في (نسب قريش) ص ٥٣
٥	موسى بن عمر بن عمي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب	تزوج من عبيدة بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام وولدت له عمر (درج) وصفية وزينب .	ذكر هذا الزواج من النسابين : مصعب الزبيري في (نسب قريش) ص ٧٢ .
٦	جعفر الأكبر بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب	تزوج فاطمة بنت عروة ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام وولدت له عليًا	ذكر هذا الزواج من النسابين : مصعب الزبيري في (نسب قريش) ص ٧٢

م	البيت الهاشمي	آل الزبير	المراجع التي ذكرت المصاهرة
٧	عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	تزوج أم عمرو بنت عمرو بن الزبير بن عروة بن عمر بن الزبير ولدت له جعفرًا وفاطمة	ذكر هذا الزواج من النسابين : مصعب الزبيري ص ٧٣ - ٧٤
٨	محمد بن عون بن علي ابن محمد بن علي بن أبي طالب	تزوج من صفية بنت محمد بن مصعب بن الزبير وولدت له عليًا وحسنة .	ذكر هذا الزواج من النسابين : مصعب الزبيري ص ٧٧
٩	بنت القاسم بن محمد ابن جعفر بن أبي طالب وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	تزوجها حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وولدت له	ذكر هذا الزواج من النسابين : مصعب الزبيري ص ٨٢
١٠	محمد بن عبدالله (النفس الزكية) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب	تزوج من فاخته بنت فليح ابن محمد بن المنذر بن الزبير وولدت له : الطاهر	ذكر هذا الزواج من النسابين الشيعة أبي نصر البخاري في (سر السلسلة العلوية) ص ١٨
١١	الحسين الأصغر بن علي ابن زين العابدين	تزوج من بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام واسمها (خالدة)	ذكر هذا الزواج من النسابين الشيعة الشيخ محمد حسين الأعلمي في (تراجم أعلام النساء) ص ٣٦١

ثانيا : جـــدول المراجع والمصادر
التي ذكرت زواج عمر بن الخطاب من
ام كلثوم بنت علي

م	المرجع أو المصدر	الجزء ـ الصفحة	المصنف ومعلومات عنه
١	المجدي (ش)	نقلاً من مرجع ذكرته ص ١٧	(العمري) أبو الحسن علي نجم الدين العمري توفي بعد سنة ٤٤٣ وحوالي ٤٦٠ هـ ينتهي نسبه إلى عمر بن علي زين العابدين ومعظم النسابين يرجعون إلى ذكر كتابه (ابن عنبة ، وابن الطقطقي والبخاري ..)
٢	الأصيلي في أنساب الطالبيين (ش)	ص ٥٨ - ٥٩ ، ص ٤٥	صفي الدين محمد بن تاج الدين علي ابن الطقطقي ت ٧٠٩ هـ
٣	مناقب آل أبي طالب (ش)	ج ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤	ابن شهر آشوب قال « اجتهد عمر بن الخطاب في خطبة أم كلثوم اجتهادًا وروى في ذلك أخبار » وسبق هذه العبارة بقوله : « ثم إن أولاده (أي ذرية رسول الله) يتزوجون في الناس ولا يزوجون فيهم إلا اضطرارًا »
٤	منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل (ش)	ج١ / ٢٦٢	الشيخ عباس القمي قال : « وأما أم كلثوم فحكاية زواجها بعمر مسطورة في الكتب وكانت بعده تحت عون بن جعفر ومن بعده زوجة لمحمد بن جعفر »
٥	مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ش)	ج ٢٠ / ٤٢ - ٤٤ باب تزويج أم كلثوم	محمد باقر المجلسي ت ١١١١ هـ
٦	الكافي (ش)	٥ / ٣٤٦ حديثان	محمد بن يعقوب الكليني الرازي الملقب بثقة الإسلام ت ٣٢٨ هـ .
٧	الاستغاثة في بدع الثلاثة (ش)	٩٢ ، ٩٣	أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي ت ٣٥٢ هـ
٨	أعيان الشيعة (ش)	٣٢٦	محسن الأمين
٩	إعلام الورى بأعلام الهدى (ش)	٢٠٤	الطبرسي أبو الفضل بن الحسن الملقب بأمين الإسلام عاش في القرن ٦ هـ
١٠	العقد الفريد (١)	٦ / ٩٠	ابن عبد ربه الأندلسي
١١	تاريخ اليعقوبي (ش)	٢ / ١٥٠	اليعقوبي من كبار مؤرخي الشيعة وعلمائهم

م	المرجع أو المصدر	الجزء ـ الصفحة	المصنف ومعلومات عنه
١٢	الإصابة في معرفة الصحابة	٤ / ٤٩٢	الحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٢٥هـ
١٣	أسد الغابة في معرفة الصحابة	٥ / ٦١٥	ابن الأثير
١٤	تاريخ الرسل والملوك	٥ / ٥٧	سنة ٢٣ هـ ٦ / ٦٨ سنة ٤٠ هـ ابن جرير الطبري أبو جعفر محمد ت ٣١٠ هـ
١٦	الكامل في التاريخ	٣ / ٥٣	ابن الأثير
١٧	الاستيعاب	٤ / ٢٩٠	ابن الأثير
١٨	تهذيب تاريخ دمشق	٦ / ٢٨	ابن الأثير
١٩	تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس	٢٨٤ - ٢٨٥	الديار بكري حسين بن محمد بن الحسن
٢٠	روايات عن ابن هشام	...	ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري ت ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ من البصرة
٢٢	المعارف	١٨٥ ، ٢١١	ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ
٢٣	الروضة الفيحاء في تواريخ النساء	٢٧٣ ، ٣٣١	...
٢٤	المنتظم في تاريخ الأمم والملوك	١٣١ ، ١٣٢	ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٥	تاريخ الإسلام	١٦٦ (عهد الخلفاء الراشدين)	شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ .
٢٦	ذخائر العقبى في منقب ذوي القربى	١١٧	محب الدين الطبري
٢٧	البداية والنهاية	٢٢٠ ذكر سيرة عمر ٤٤٢ ذكر سيرة علي ج ٥	ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ

م	المرجع أو المصدر	الجزء ـ الصفحة	المصنف ومعلومات عنه
٢٨	نسب قريش	٤١	مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ت٢٣٦هـ
٢٩	سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد	١١ / ٥٠ - ٥١	الصالحي الدمشقي
٣٠	أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام	٤ / ٢٥٥ - ٢٥٦	عمر رضا كحالة
٣١	أنساب الأشراف	١٨٩	البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر من أعلام القرن الثالث الهجري
٣٢	ربيع الأبرار	٥ / ٣٠٤	جار الله الزمخشري

الملاحق المصورة

من كتب الشيعة

ملحق (١)

شرح المجلسي ت ١١١١ لحديثي « الكافي » للكليني في كتاب « مرآة العقول شرح أخبار الرسول » ج ٢٠ ص ٤٢ - ٤٤ وفيه شرح لحديثين وردا في « الكافي » لمحمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٨ هـ باب تزويج أم كلثوم .

وفيه درجة الحديثين « حسن »

السيد مرتضى العسكري

مقدمة

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
رحمه الله

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني
المتوفى سنة ٣٢٨

الناشر
دار الكتب الإسلامية
لصاحبها الشيخ محمد الآخوندي
تهران - بازار سلطاني
تلفن ٥٢٠٤١٠

فلمّا انتهى الكتاب إلى عبدالملك قال لمن عنده : خبّروني عن رجل إذا أتى مايضع النّاس لم يزده إلّا شرفاً ؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين . قال : لا والله ماهو ذاك ، قالوا : مانعرف إلّا أمير المؤمنين ، قال : فلا والله ماهو بأمير المؤمنين ولكنّه عليُّ بن الحسين عليهما السلام .

﴿ باب ﴾

☼(تزويج ام كلثوم)☼

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ؛ وحمّاد ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج اُمّ كلثوم فقال : إنّ ذلك فرج غُصبناه .

٢ـ محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خطب إليه قال

باب في تزويج ام كلثوم

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : حسن .

أقول : هذان الخبران لايدلّان على وقوع تزويج اُمّ كلثوم رضي الله عنها من الملعون المنافق ضرورة و تقيّة ، وورد في بعض الأخبار ماينافيه .

مثل مارواه القطب الراوندي من الصفّار بإسناده إلى عمر بن أذينة ، قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يحتجّون علينا و يقولون : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام زوّج فلاناً ابنته أمّ كلثوم و كان متّكئاً فجلس ، و قال : أيقولون ذلك؟ إنّ قوماً يزعمون ذلك لايهتدون إلى سواء السبيل ، سبحان الله ماكان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه و بينها فينقذها ، كذبوا ولم يكن ما قالوا ، إنّ فلاناً خطب إلى عليّ عليه السلام بنته أمّ كلثوم فأبى عليّ ، فقال للعبّاس : والله لئن لم تزوّجني لأنتزعنّ منك السقاية و زمزم ، فأتى العبّاس عليّاً فكلّمه فأبى عليه فألحّ العبّاس فلمّا رأى أمير المؤمنين مشقّة كلام الرجل على العبّاس ، و أنّه سيفعل بالسقاية ما قال ، أرسل أمير المؤمنين إلى جنّيّة من أهل نجران يهوديّة يقال لها سحيقة بنت جريرية فأمرها فتمثّلت في مثال أمّ كلثوم و حجبت الأبصار عن أمّ كلثوم ، و بعث بها

له أمير المؤمنين : إنّها صبيّة قال : فلقي العبّاس فقال له : مالي أبي بأس؟ قال : وماذاك؟ قال:

إلى الرجل فلم تزل عنده حتّى أنّه استراب بها يوماً ، فقال : مافي الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثمّ أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل ، وحوت الميراث و انصرفت إلى نجران وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أمّ كلثوم.ولا تنافي بينها وبين سائر الأخبار لأنّها قصّة مخفيّة اطّلعوا عليها خواصّهم ، ولم يكن يهتمّ به ، لا لاحتجاج على المخالفين بل ربّما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضاً لئلاّ تقبله عقولهم ، ولئلاّ يغلوا فيهم . فالمعنى غصبناه ظاهراً و بزعم الناس إن صحّت تلك القصّة .

وقال الشيخ المفيد (قدّس روحه) في جواب المسائل السرويّة:إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر لم يثبت ، وطريقته من الزبير بن بكّار ،ولم يكن موثوقاً به في النقل ، وكان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام و غير مأمون ، والحديث مختلف فتارة يروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تولّى العقد له على ابنته ، و تارة يروى عن العبّاس أنّه تولّى ذلك عنه ، و تارة يروى أنّه لم يقع العقد إلاّ بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم ، وتارة يروى أنّه كان عن اختيار وإيثار،ثم إنّ بعض الرواة يذكر أنّ عمر أولدها ولداً سمّاه زيداً، وبعضهم يقولون إنّ لزيد بن عمر عقباً،ومنهم من يقول:إنّه قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول : إنّه و أمّه قتلا ، و منهم من يقول:إنّ أمّه بقيت بعده ،ومنهم من يقول:إنّ عمر أمهر أمّ كلثوم أربعين ألف درهم ، ومنهم من يقول:مهرها أربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول:كان مهرها خمسمائة درهم ، وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث ، ثمّ إنّه لو صحّ لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام ، أحدهما:أنّ النكاح إنّما هو على ظاهر الإسلام الّذي هو الشهادتان و الصلاة إلى الكعبة ، والإقرار بجملة الشريعة ، و إن كان الأفضل مناكحة من يعتقد الإيمان، ويكره مناكحة من ضمّ إلى ظاهر الإسلام ضلالاً يخرجه عن الإيمان ، إلاّ أنّ الضرورة

خطبت إلى ابن أخيك فردّني أما والله لأعوّرنّ زمزم ، ولا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها و

متى قادت إلى مناكحة الضالّ مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك و أمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرّاً إلى مناكحة الرجل ، لأنّه تهدّده و تواعده فلم يأمنه على نفسه و شيعته ، فأجابه إلى ذلك ضرورة ، كما أنّ الضرورة يشرع إظهار كلمة الكفر ، وليس ذلك بأعجب من قول لوط « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته ، وهم كفّار ضلّال قد أذن الله تعالى في هلاكهم ، وقد زوّج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب ، والآخر أبو العاص بن الربيع ، فلمّا بعث ﷺ فرّق بينهما و بين ابنتيه .

و قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي : فأمّا الحنفيّة فلم تكن سبيّة على الحقيقة ولم يستبحها عليه السلام بالسبي ، لأنّها بالإسلام قد صارت حرّة مالكة أمرها فأخرجها من يد من استرقّها ثمّ عقد عليها عقد النكاح . و في أصحابنا من يذهب إلى أنّ الظالمين متى غلبوا على الدار وقهروا ولم يتمكّن المؤمن من الخروج من أحكامهم ، جاز له أن يطأ سبيّهم و يجري أحكامهم مع الغلبة و القهر مجرى أحكام المحقّين فيما يرجع إلى المحكوم عليه ، وإن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقباً آثماً ، وأمّا تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار ، ثمّ ذكر رحمة الله عليه الأخبار السابقة الدالّة على الاضطرار ، ثمّ قال : على أنّه لو لم يجر ما ذكرنا فيه لم يمتنع أن يجوز له عليه السلام لأنّه كان على ظاهر الإسلام و التمسّك بشرايعه وإظهار الإسلام ، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه و ليس ممّا يخاطره العقول ، وقد كان يجوز في العقول أن يبيحنا الله تعالى مناكحة المرتدّين على اختلاف ردّتهم ، وكان يجوز أيضاً أن [illegible] أن تنكح اليهود و النصارى كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم ، وهذا إذا كان في العقول سائغاً فالمرجع في تحليله و تحريمه إلى الشريعة ، و فعل أمير المؤمنين عليه السلام حجّة عندنا في الشرع ، فلنا أن نجعل ما فعله

ملحق (٢)

نص كلام نعمة الله الجزائري ت ١١١٢ هـ في كتابه « الأنوار النعمانية » ج ١ ص ٨١ - ٨٤ وفيه أن عمر بن الخطاب يُعد بزواجه من أم كلثوم قهرًا وغصبًا (زانيًا) وأن الزنى واقع في حقه دون أم كلثوم وواقع عليه عذاب الزاني وأن حديث « أول فرج غصبناه » محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة

الأنوار النعمانية

تأليف

الجزء الأول

العالم الجليل المحدث المتبحر السيد نعمة الله الموسوي الجزائري ره

المتوفى سنة ١١١٢

بنفقة

الحاج محمد باقر كتابچي حقيقت — الحاج سيد هادي بني هاشم

شارع تربيت — سوق المسجد الجامع

تبريز — ايران

مطبعة «شركت چاپ»

٨١ وانّما الاشكال فى تزويج على ﷺ أمّ كلثوم لعمر بن الخطّاب وقت تخلّفه (١) لأنّه قد ظهرت منه المناكير وارتدّ عن الدّين إرتدادا أعظم من كلّ من ارتدّ ، حتّى انّه قد وردت فى روايات الخاصّة أنّ الشيطان يغلّ بسبعين غلاّ من حديد جهنّم ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفى عنقه مائة وعشرون غلاّ من أغلال جهنّم فيدنو الشيطان اليه و يقول ما فعل الشقى حتّى زاد علىّ فى العذاب

---

(١) ومما هو جدير بالذكر هنا ان الشيخ الاعظم رئيس المذهب الشيخ المفيد قدس سره أنكر تزويج عمر أم كلثوم فى (المسائل السروية) وقال : ان الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين ع ابنته من عمر لم يثبت وطريقه من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقا به فى النقل وكان متهما فيما يذكره من بغضه لامير المؤمنين ع وغير مأمون والحديث نفسه مختلف فتارة يروى أن أمير المؤمنين ع تولى العقد له على ابنته وتارة يروى عن العباس انه تولى ذلك عنه وتارة يروى انه كان عن اختيار وايثار وتارة يروى انه لم يقع العقد الا بعد وعيد من عمر وتهديد لبنى هاشم. ☆

☆ ثم بعض الرواة يذكر ان عمر اولدها ولداً سماه زيد. وبعضهم يقول ان لزيد بن عمر عقبا ومنهم من يقول انه قتل ولا عقب له ومنهم من يقول انه وأمه قتلا ومنهم من يقول ان أمه بقيت بعده ومنهم من يقول ان عمر امهر أم كلثوم اربعين ألف درهم ومنهم من يقول أمهرها أربعة آلاف درهم ومنهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث ثم انه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة فى ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين ع انظر الى آخر ماذكره قدس سره فى المجلد التاسع من البحار ص٦٢٥ ط أمين الضرب وللسيد المرتضى علم الهدى قدس سره ايضا تحقيقات يناسب المقام فى كتابه النفيس القيم (الشافى) فراجع.

وانا اغويت الخلق وأوردتهم مواردالهلاك ، فيقول عمر للشيطان مافعلت شيئاً سوى انّى غصبت خلافة على بن ابيطالب ، والظّاهر انّه قديستقلّ سبب شقاوته ومزيد عذابه، ولم يعلم أنّ كلّ ماوقع فى الدّنيا الى يوم القيامة من الكفر و النّفاق و إستيلاء أهل الجور والظلم إنّما هو من فعلته هذه ، وسيأتى لهذا مزيد تحقيق انشاءالله تعالى .

فاذا إرتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ فى الشريعة مناكحته وقدحرّم الله تعالى نكاح أهل الكفر والأرتداد واتّفق عليه علماء الخاصّة

فنقول قدتفصّى الأصحاب عن هذا بوجهين عامّى وخاصّى

امّا الأوّل فقد إستفاض فى أخبارهم عن الصادق عليه السلام لمّا سئل عن هذه المناكحة فقال انّه اوّل فرج غصبناه ، وتفصيل هذا أنّ الخلافة قدكانت أعزّ على امير المؤمنين عليه السلام من الأولاد والبنات والأزواج والأموال ، وذلك لأنّ بها إنتظام الدين وإتمام السنّة ورفع الجور وإحياء الحقّ وموت الباطل ، وجميع فوائد الدّنيا والاخرة ، فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الّذى ماتمكّن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل عليه الأرواح وسفك فيه الدماء ، حتّى أنّه قتل لأجله ستّين ألفاً فى معركة صفّين وقتل من عسكره عشرون ألفا ، وواقعة الطفوف أشهر من أن تذكر ، فاذا قبلنا منه العذر فى ترك هذا الأمر الجليل وقدكان معذورا كماسيأتى الكلام فيه عند ذكر أسباب تقاعده عليه السلام عن الحرب فى زمان الثلاثة انشاءالله تعالى ، والتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به ، كما اوجب عليهم الصلوة والصيام حتّى أنّه ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم

السلام لادين لمن لاتقية له، فتبل عذره (ع) في مثل هذا الأمر الجزئي، وذلك أنه قد روى الكليني (ره) عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (ع) قال لمّا خطب اليه قال له امير المؤمنين (ع) إنها صبية ، قال فلقي العبّاس فقال له مالي أبي بأس ، قالوما ذاك قال خطبت الى ابن أخيك فردّني أما والله لأعورن زمزم ولاادع لكم مكرمة الاهدمتها ولأقيمنّ عليه شاهدين بانّه سرق ولاقطعنّ يمينه ، فأتاه العبّاس وأخبره وسأله ان يجعل الأمر اليه فجعل اليه

وامّا الشبهة الواردة على هذا وهي انّه يلزم ان يكون عمر زانيا في ذلك النكاح وهو ممّا لايقبله العقل بالنظر الى ام كلثوم ، فالجواب عنها من وجهين

احدهما انّ ام كلثوم لاحرج عليها في مثله لاظاهراً ولاواقعا وهو ظاهر ، وامّا عمر فليس بزان في ظاهر الشريعة لأنّه دخول ترتّب على عقد باذن الولي الشرعي ، وامّا في الواقع وفي نفس الأمر فعليه عذاب الزاني ، بل عذاب كل اهل المساوى والقبائح الثاني انّ الحال لمّا آل الى ماذكرنا من التقية فيجوزان يكون قد رضي (ع) بتلك المناكحة رفعاً لدخوله في سلك غير الوطي المباح

وامّا الثاني وهو الوجه الخاصّ فقد رواه السيّد العالم بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي في المجلد الأوّل من كتابه المسمّى بالأنوار المضيئة ، قال ممّا جازلي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) رفعه الى عمر بن أذينة قال قلت لأبي عبدالله (ع) انّ الناس يحتجّون علينا أنّ أمير المؤمنين (ع) زوّج فلانا إبنته ام كلثوم وكان (ع) متّكيا فجلس وقال أتقبلون أنّ عليّا (ع) أنكح فلانا ابنته ، إنّ قوما يزعمون ذلك مايهتدون الى سواء السبيل ولاالرشاد ، ثمّ صفق بيده وقال سبحان الله ماكان امير المؤمنين (ع) يقدر أن يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ماقالوا إنّ فلانا خطب الى عليّ (ع) بنته ام كلثوم فأبى فقال للعبّاس والله لئن لم يزوّجني لأنزعنّ منك السقاية وزمزم ، فأتى العبّاس عليّا (ع) فكلّمه ، فأبى عليه فألحّ عليه العبّاس ، فلمّا رأى امير المؤمنين (ع) مشقّة كلام الرجل على العبّاس وانّه سيفعل معه ماقال ، أرسل الى

جنّية من أهل نجران يهوديّة يقال لها سحيفة بنت حريريّة ، فأمرها فتمثّلت في مثال ام ّ كلثوم وحجبت الأبصار عن ام ّ كلثوم بها ، وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتّى انّه إستراب بها يوما ، وقال ما في الأرض اهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثمّ اراد ان يظهر للناس فقتل فأخذت الميراث وانصرفت الى نجران وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام ام ّ كلثوم اقول وعلى هذا فحديث اوّل فرج غصبناه محمول على التقيّة والأتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى

ملحق (٣)

نص كلام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري ت ٤١٣ هـ في كتابه « المسائل السروية » من ص ٨٦ - ٩٢ حول إنكار زواج عمر من أم كلثوم وأدلته على ذلك

المَسْأَلَةُ العاشِرَةُ:

[في تزويجِ أمّ كُلثوم وبنات الرسول صلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ]

ما قولُهُ ـ أدامَ اللهُ تَعالَى عُلاهُ[1] ـ في تَزْويجِ أميرِ المُؤمنينَ عليّ بن أبي طالبٍ علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ابْنَتَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطّاب.

وتَزْويجِ النَّبيِّ صلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ ابْنَتَيْهِ: زَيْنَبَ ورُقَيَّةَ مِنْ عُثْمان[2]؟

الجواب:

إنّ الخَبَرَ الوارِدَ بتَزْويجِ أميرِ المُؤمنينَ عَليهِ السَّلامُ ابْنَتَهُ مِنْ عُمَرَ غيرُ ثابتٍ، وطريقُهُ مِنَ[3] الزُّبَيْرِ بن بكّار[4]، ولَمْ يكُن مَوْثُوقاً بِهِ في النَّقْلِ، وكانَ

---

(١) في «م»: حرس الله مهجته.

(٢) هكذا ورد هنا وفي الجواب أيضاً، ويوافقه ما ذكره ابو القاسم الكوفي المتوفّى سنة (٣٥٢ هـ) في كتابه (الاستغاثة) ص: ٧٦.

وأمّا المشهور فزواجه من رقيّة أوّلاً وتوفيت عنده، ثمّ تزوّج من أمّ كلثوم، وكانتا قبل الإسلام عند عُتبة وعُتيبة ابني أبي لهب وفارقاهما بعد الإسلام ولمّا يدخلا بهما.

أنظر: اعلام الورى ١٤٠ ـ ١٤١، وتراجم المذكورين في مصادرها.

(٣) في «م»: وهو من طريق.

(٤) هكذا أسنده أيضاً ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢: ١٠٦، والسيد الجميلي في مناقب عمر بن الخطّاب: ٢٣٣، وهو مطابق تماماً للخبر الذي جاء في (الاستيعاب) و(اسد الغابة) و(الإصابة) بغير إسناد، عند ترجمة أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام.

مُتَّهَماً[1] فيما يَذْكُره، وكانَ يُبْغِضُ أميرَ المُؤمنينَ عَليهِ السَّلامُ[2]، وَغَيْرَ مَأْمُونٍ فيما يَدَّعِيهِ على بَني هاشِم[3].

= ولكن ورد في الكافي عن ابي عبدالله عليه السّلام من طريقين، أحدهما موثّق والآخر صحيح الإسناد أنّه عليه السّلام سئل عن المرأة المتوفّى عنها زوجها أتعتدّ في بيتها، أو حيث شاءت؟ فقال: «بل حيث شاءت، إنّ عليّاً عليه السّلام لمّا توفّي عمر أتى أُمّ كلثوم فانطلق بها إلى بيته».

وفيه أيضاً في حديث حَسَن، عنه عليه السّلام أنّه سئل عن هذا النكاح فقال: «ذلك فرج غصبناه»، وفي حديث طويل بعده إسناده حسن يذكر تفصيلاً أدق في معنى الحديث المتقدّم. انظر: الكافي ـ كتاب النكاح ـ ٥: ٣٤٦ ح/١، ٢، كتاب الطلاق ٦: ١١٥ ح/١، ٢، مرآة العقول ٢٠: ٤٢ ح/١، ٢ و٢١: ١٩٧ ح/١، ٢.

(١) في «د»: مبهماً.

(٢) في «ب» و«ج» و«د»: من بغضه لأمير المؤمنين.

(٣) الزبير بن بكّار: هو أبو عبدالله الزبير بن أبي بكر ـ ويسمّى بكّاراً ـ بن عبدالله بن مصعب ابن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، صاحب النسب، تولّى القضاء للمعتصم العباسي بمكة، وتوفّي وهو قاضٍ عليها سنة ٢٥٦ هـ.

تاريخ بغداد ٨: ٤٦٧، وفيات الأعيان ٢: ٣١١.

قال ابن الأثير في (الكامل): انّ الزبير بن بكّار كان ينال من العلويّين، فتهدّدوه، فهرب منهم وقدم على عمّه مصعب بن عبدالله بن الزبير، وشكا إليه حاله، وخوفه من العلويّين، وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم! فلم يجد عنده ما أراد، وأنكر عليه حاله، ولامه.

الكامل في التاريخ ٦: ٥٢٦.

وكان أبوه بكّار قد ظلم الإمام الرضا عليه السّلام في شيء، فدعا عليه فسقط من قصره فاندقّت عُنقه. وكان جدّه عبدالله بن مصعب هو الذي مزّق عهد يحيى بن عبدالله بن الحسن بين يدي الرشيد، وقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فلا أمان له.

عيون أخبار الرضا عليه السّلام ٢: ٢٢٤/١، الكنى والألقاب ٢: ٢٩١.

وكان عمّه مصعب بن عبدالله منحرفاً عن عليّ عليه السّلام.

الكامل في التاريخ ٧: ٥٧.

وإنّما نَشرَ الحديثَ إثباتُ أبي مُحمّدٍ الحَسن[1] بن يَحيى صاحِب النَّسب[2] ذلكَ في كِتابِهِ، فظَنَّ كَثير[3] مِنَ النّاسِ أنّه حَقٌّ لرواية رَجُلٍ عَلويّ لَهُ، وهو إنّما رواه عن الزُّبَيْر بن بكّار.

والحَديثُ بنَفسِهِ مُختلِفٌ، فتارةً يُروى: أنَّ أميرَ المُؤمنينَ عليهِ السَّلامُ تولّى العَقْدَ لَهُ على ابنته[4].

وتارةً يُروى أنَّ العبّاس تولّى[5] ذلك عنه[6].

وتارةً يُروى: أنّه لَمْ يَقعِ العَقْدُ إلاّ بعد وَعيدٍ مِن عُمَرَ وتَهْديدٍ لِبَني هاشِم[7].

---

(١) «الحسن» سقط من «د».

(٢) هو الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو محمد، المعروف بابن أخي طاهر، النّسابة، له مصنّفات كثيرة. توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٥٨ هـ، ودفن في منزله بسوق العطش.

قال فيه النجاشي: روى عن المجاهيل أحاديث منكرة، رأيت أصحابنا يضعّفونه.

وقال السيد الخوئي: لا ينبغي الريب في ضعف الرجل وإن روى عنه غير واحد من الأصحاب.

رجال النجاشي: ١٤٩/٦٤، معجم رجال الحديث ٥: ١٣٣.

(٣) «كثير» سقطت من «د».

(٤) هذا هو ظاهر رواية أُسد الغابة ٥: ٦١٥، والإصابة ٤: ٤٩٢.

(٥) في «ب» و«ج» و«د» و«م»: يروى عن العباس أنه تولّى.

(٦) الكافي ـ كتاب النكاح ـ ٥: ٢/٣٤٦ وإسناده حسن، والاستغاثة: ٩٢، ٩٣. إعلام الورى: ٢٠٤.

(٧) الكافي ـ كتاب النكاح ـ ٥: ٢/٣٤٦، الاستغاثة: ٩٢، اعلام الورى: ٢٠٤.

وفي (الطبقات الكبرى) و(الاستيعاب) و(أُسد الغابة) و(الإصابة) انّ أمير المؤمنين عليه السّلام اعتذر أوّلاً بصغر سنّها، فقال الناس لعمر إنّه ردّك، فما زال يعاوده حتّى تمّ الأمر. =

وتارةً يُروى أنّهُ كانَ عنِ اختيارٍ وإيثار.

ثُمّ إنّ بَعْضَ الرُّواةِ يَذْكُرُ أنّ عُمَرَ أوْلَدَها ولداً أسماهُ زَيْداً[1].

وبَعْضُهُمْ يَقولُ: إنّهُ قُتِلَ قَبْلَ دُخولِهِ بِها[2].

وبعْضُهُمْ يقولُ: إنّ لِزَيْدِ بنِ عُمَرَ عَقِباً[3].

ومِنْهم مَنْ يَقُولُ: إنّهُ قُتِلَ ولا عَقِبَ لَهُ[4].

ومِنْهم مَنْ يَقولُ: إنّه وأُمّهُ قُتِلا[5].

---

* وفي رواية أُخرى أنّه عليه السّلام ردّ عمر بقوله: إنّي حبست بناتي لأولاد جعفر، فعاوده عمر فأجابه. الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٣، الاستيعاب ٤: ٤٩٠، اسد الغابة ٥: ٦١٥، الإصابة ٤: ٤٩٢.

(١) تاريخ الطبري ٥: ٦١، الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٣، الاستيعاب ٤: ٤٩١، أُسد الغابة ٥: ٦١٥.

(٢) قال المسعودي (٣٤٦ هـ) في ذكر أولاد عمر: كان له من الولد: عبدالله، وحفصة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، وعاصم، وعبيدالله، وزيد من أمّ، وعبد الرحمن، وفاطمة، وبنات أخر، وعبد الرحمن الأصغر ـ وهو المحدود في الشراب وهو المعروف بأبي شحمة ـ من أمّ.

مروج الذهب ٢: ٣٢١.

فلم يذكر أمّ كلثوم في أمّهات أولاده، وإنّما كان له ولد اسمه زيد وكان هو وعبدالله وحفصة وعاصم وعبيدالله من أمّ واحدة، ولا خلاف في أنّ أمّ عبدالله وحفصة وإخوانهما هي زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

انظر: الكامل في التاريخ ٣: ٥٣.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٦: ٢٨.

(٤) جمهرة انساب العرب: ٣٨، ١٥٢.

(٥) أُسد الغابة ٥: ٦١٥، الإصابة ٤: ٤٩٢ وفيها: أنّ زيداً أُصيب وأُمّه عليلة فماتا معاً في يوم واحد، صلى عليهما عبدالله بن عمر، قدّمه الحسن بن عليّ عليهما السلام، وفي (الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٤): صلّى عليهما ابن عمر وخلفه الحسن والحسين.

ومِنْهم مَنْ يَقولُ: إنَّ أُمَّهُ بَقِيَتْ بَعده[1].

ومِنْهم مَنْ يَقولُ: إنَّ عُمَرَ أمْهَرَ أُمَّ كُلثوم أربعينَ ألْفَ دِرْهَم[2].

ومِنْهم مَنْ يَقولُ: مَهْرَها أربعةَ آلاف دِرْهَم.

ومِنْهم مَنْ يَقولُ: كانَ مَهْرُها خَمسمائة دِرْهَم[3].

وبَدْوُ هذا الاخْتِلافِ فِيه[4] يُبْطِل الحَديث، فلا يكونُ لَهُ تأْثِيرٌ على حال.

فصل:

[تأويلُ الخَبَر]

ثُمَّ إنَّه لو صَحَّ لَكَانَ له وَجْهان لا يُنافيان مَذْهَبَ الشِّيعةِ في ضَلالِ

---

(١) ثبت انّها قد شهدت وقعة الطفّ مع أخيها الإمام الحسين عليه السّلام، وعاشت بعده، ولها في الكوفة بعد مقتل أخيها سيّد الشهداء عليه السّلام خطبة شهيرة هي غاية في البلاغة وقمّة في البيان.

أثبته ابن طيفور (٢٨٠ هـ) في (بلاغات النساء): ٣٤، وأبو حنيفة الدينوري (٢٨٢ هـ) في (الأخبار الطوال): ٢٢٨، والخوارزمي (٥٦٨ هـ) في (مقتل الحسين) ٢: ٣٧، وأبو منصور الطبرسي في (الاحتجاج) ٢: ٣٠٢، وابن طاوس في (اللهوف في قتلى الطفوف): ٦٧، وعمر رضا كحّالة في (أعلام النساء) ٤: ٢٥٩.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٢٣، الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٣، الكامل في التاريخ ٣: ٥٣، تهذيب تاريخ دمشق ٦: ٢٨.

(٣) وفي تاريخ اليعقوبي (٢: ١٥٠): أمهرها عشرة آلاف دينار.

(٤) في «ب» وجـ» و«د»: وبدو هذا الاختلاف وقليله.

المُتقدِّمينَ على أميرِ المُؤمنينَ عَليهِ السَّلامُ:

أحدهما[1]: أنَّ النِكاحَ إنَّما هُوَ على ظاهِرِ الإسلامِ الذي هُوَ: الشَّهادَتانِ، والصَّلاةُ إلى الكَعْبَةِ، والإقرارُ بجُملَةِ[2] الشَّريعةِ.

وإن كانَ الأفضَلُ مُناكَحةُ مَنْ يَعْتَقِدُ الإيمانَ[3]، وَتَرْكُ[4] مُناكَحةِ مَن ضَمَّ إلى ظاهِرِ الإسلامِ ضَلالاً لا يُخرِجُهُ عَنِ الإسلامِ[5]، إلّا أنَّ الضَرورَةَ متىٰ قادَت إلى مُناكَحَة الضَالِّ مع إظْهارِهِ كَلِمة الإسلامِ[6] زالتِ الكَراهةُ مِن ذلكَ، وَسَاغَ ما لَمْ يكُن بِمُسْتَحَبٍّ[7] مع الاختِيارِ.

وأميرُ المُؤمِنينَ عَليهِ السَّلامُ كانَ مُحتاجاً إلى التَأليفِ وحَقْنِ الدماءِ، ورأىٰ أنَّه إنْ بَلَغَ مَبلغ عُمَر عمّا رَغِبَ فيهِ مِن مُناكحتِهِ ابنته أثَّر[8] ذلكَ الفَسادَ في الدِّين والدُّنيا، وأنَّه إنْ أجابَ إليهِ أعْقَبَ صَلاحاً في الأمْرَينِ، فأجابَهُ إلى مُلْتَمَسِهِ لِما ذكرناه.

والوَجْهُ الآخَر: أنَّ مُناكَحَة الضَالِّ ـ كَجَحْدِ الإمامة، وادِّعائها لِمَن لا يستحِقُّها ـ حرامٌ، إلّا أنْ يَخافَ الإنسانُ على دِينه ودَمِه، فيجوزُ لَهُ ذلك، كما يجوزُ لَهُ إظْهارُ كَلِمة الكُفْرِ المُضادَّة لِكَلِمةِ الإيمانِ، وكما يَحِلُّ لَهُ أكْلُ المَيْتَةِ

---

(١) «أحدهما» ليس في «ب» و«د».

(٢) في «م»: بحلّية.

(٣) «مناكحة من يعتقد الإيمان» ليس في «م».

(٤) في «أ»: والمكروه، وفي «ب» و«جـ» و«د»: مكروه.

(٥) في «ب» و«د»: الإيمان.

(٦) «ضلالاً لا يخرجه . . . كلمة الإسلام» ليس في «د».

(٧) في «أ»: بمحتسب، وفي «ب» و«جـ» و«د» و«م»: يُحْسب، وكلاهما تصحيف.

(٨) في «أ»: أثمر.

والدَّمِ ولَحْمِ الخِنْزِيرِ عِنْدَ الضَّروراتِ، وإنْ كانَ ذلكَ مُحَرَّماً مَعَ الاختيار[1].

وأميرُ المؤمنينَ عليهِ السَّلامُ كانَ مُضْطَرّاً إلى مُناكَحَةِ الرَّجُل لأنَّه يُهَدِّدُه ويُواعِدُه، فلَمْ يَأْمَنْهُ أميرُ المؤمنينَ عليهِ السَّلامُ على نَفْسِه وشِيْعَتِه، فأجابَهُ إلى ذلكَ ضَرورةً كما قُلنا إنَّ الضَّرورةَ تُشَرِّعُ إظهارَ كَلِمَةِ الكُفْرِ، قالَ تعالى: ﴿إلّا مَن أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ﴾[2].

(١) «وأمير المؤمنين عليه السّلام كان محتاجاً... مع الاختيار» سقط من «ب» و«جـ» و«د».

(٢) النحل ١٦ : ١٠٦، والآية ليست في «ب» و«جـ» و«د» وبدلاً منها: حسب ما قدّمناه.

(٣) هود ١١ : ٧٨.

ملحق (٤)

نص كلام النسابة ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ)
وتعليق المحقق مهدي الرجائي على الكلام
من كتاب « الأصيلي في أنساب الطالبين »



الأصيلي

في أنساب الطالبيين

للعلامة النسابة المؤرخ

صفي الدين محمد بن تاج الدين علي

المعروف بابن الطقطقي الحسني

المتوفى ٧٠٩ هـ

جمعه ورتبه وحققه

السيد مهدي الرجائي

وعمّد لأمامة بنت أبي العاص درج [١]. وجعفر للحنفية [٢] درج أي: مات ولا عقب له. وجعفر لأمّ البنين قتيل الطفّ درج [٣]. وعبد الله لأمّ البنين قتيل الطفّ درج [٤]. وعبد الله لأسماء بنت عميس درج [٥].

بنات أمير المؤمنين علي عليه السلام

عدّتهنّ ثماني وعشرون بنتاً: زينب العقيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تزوّجها عبد الله بن جعفر، فولدت له عليّاً [٦] وجعفراً وعوناً وعبّاساً، وأمّ كلثوم الصغرى لم تعرز.

وأمّ كلثوم أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام تزوّجها عمر بن الخطّاب، فولدت له زيداً [٧]، ثمّ خلّف عليها عبد الله بن جعفر

---

(١) المجدي ص ٢.

(٢) المجدي ص [illegible]

(٣) قال في المجدي ص [illegible]: وجعفر أبو عبد الله قتل وهو ابن تسع وعشرين سنة. وفي اللباب ١: ٣٩٨: قتل وهو ابن تسع عشرة سنة، قتله خولي بن [illegible] الجوشن.

(٤) قال في المجدي ص [illegible]: وعبد الله بن علي الأكبر، قتل وهو ابن خمس وعشرين سنة ودمه في بني دارم.

(٥) المجدي ص ١٢.

(٦) وعقبها من ولدها علي هذا، ويقال لأولاده الزينبيّ نسبة الى أمّهم زينب.

(٧) قال في المجدي ص ١٧: خرجت أمّ كلثوم بنت علي من فاطمة وأمّها رقيّة عليها السلام الى عمر بن الخطّاب، فولدت زيداً، ومات هو وأمّه في يوم واحد. وكان الشريف الزاهد النقيب الأخباري ببغداد أبو محمّد الحسن بن القاسم بن محمّد المويد العلوي المحمّدي رضي الله عنه يروي أنّ الذي تزوّجها عمر [illegible] وآخرون من أهلنا يزعمون أنّه لم يدخل بها، وآخرون يقولون: [illegible]

والمعوّل عليه من هذه الروايات ما [illegible] من أنّ العبّاس بن عبد المطّلب زوّجها

ورملة لأمّ ولد ، كانت عند عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، فولدت له عبد الكريم ، وبنتاً كانت عند عاصم بن عمر بن الخطّاب .

ورملة لأمّ سعيد الثقفيّة ، لم تبرز .

وأمّ الحسن لأمّ سعيد الثقفيّة ، كانت عند جعدة بن هبيرة ، فولدت له حسناً وعنيّاً وحبيباً ، ثمّ خلف عليها جعفر بن عقيل ، فلم يلد له .

وأمامة ، كانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ، فولدت له نفيسة ، وتوفّيت عنده .

وزينب ، كانت عند محمّد بن عقيل ، فولدت له عبد الله المحدّث ، والعقب منه ، ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس ، فولدت له بنتاً .

وأمّ يعلى لكلبيّة ، كان يقال لها من أخوالك ؟ فتقول : وه وه ، يعني : كلباً .

وميمونة ، كانت عند عبد الله بن عقيل ، فولدت له عقيلاً .

عمر برضاء أبيها عليه السلام وإذنه ، وأولدها عمر زيداً .

وقال الشريف المرتضى علم الهدى في رسائله ٣ : ١٤٩ : والذي يجب أن يعتمد عليه في نكاح أمّ كلثوم ، أنّ هذا النكاح لم يكن عن اختيار ولا إيثار ، ولكن بعد مراجعة ومدافعة كادت تفضي إلى المخارجة والمجاهرة

فإنّه روي أنّ عمر بن الخطّاب استدعى العبّاس بن عبد المطّلب ، فقال له : مالي ؟ أبي بأس ؟ فقال له ما يجب أن يقال لمثله في الجواب عن هذا الكلام ، فقال له : خطبت الى ابن أخيك علي بنته أمّ كلثوم ، فدافعني ومانعني وأنف من مصاهرتي ، والله لأعورنّ زمزم ، ولأهدمنّ السقاية ، ولا تركت لكم يا بني هاشم منقبة الّا وهدمتها ، ولأقيمنّ عليه شهوداً يشهدون عليه بالسرق وأحكم بقطعه

فمضى العبّاس الى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما جرى وخوّفه من المكاشفة التي كان عليه السلام يتحاماها ، ويفتديها بركوب كلّ صعب وذلول ، فلمّا رأى ثقل ذلك عليه ، قال له العبّاس : ردّ أمرها اليّ حتّى أعمل أنا ما أراه ، ففعل عليه السلام ذلك وعقد عليها العبّاس

وهنا كلام طويل في النقض والابرام لا مجال هنا لذكره .

المراجع والمصادر

١ـ أبو الفرج الأصفهاني : عصره ... ، حسين عاصي .

٢ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، طر دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .

٣ـ أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد ، أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهريّ الأندلسي ت ٤٥٦ هـ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م . تحقيق سيد كسروي حسن .

٤ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني المصري الشافعي (ابن حجر العسقلاني) ت ٨٥٢ هـ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .

٥ـ أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسن مؤنس ، ط الزهراء للطباعة ، القاهرة .

٦ـ أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م . بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

٧ـ البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ ، ط دار الفكر ، بيروت ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

٨ـ الرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان ، عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر ، ط دار النصر للطباعة ، القاهرة ١٤١٩ هـ .

٩ـ بل ضللت : كشف أباطيل التيجاني في كتابه « ثم اهتديت » ، خالد العسقلاني ، ط دار الإيمان الإسكندرية ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

١٠ـ تاريخ الرسل والملوك ، ابن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ، ط دار الفكر ، بيروت ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م .

١١ـ تاريخ الإسلام ، شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .

١٢- تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافلي ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ت ٧٤٢ هـ ، ط دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م . تحقيق الشيخ أحمد علي عبيد وحسن أحمد أغا .

١٤- تذكرة الحفاظ ، الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م .

١٥- تيسير مصطلح الحديث ، د . محمود الطحان ، ط ٦ مكتبة دار التراث ، الكويت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

١٦- تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، ط دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .

١٧- الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، التلمساني تحقيق د . محمد التونجي .

١٨- حقيقة الشيعة ، عبد الله الموصلي ط ٥ مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .

١٩- صحح الجامع الصغير وزيادته ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، تحقيق نار الدين الألباني ط المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

٢٠- مع الشيعة الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، أ. د. على أحمد السالوسي ، ط دار التقوى القاهرة ، ودارا لثقافة ، الدوحة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .

٢١- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، ط دار الفكر بيروت ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .

٢٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .

٢٣- نساء من عصر النبوة ، أحمد خليل جمعة ، ط دار ابن كثير ، دمشق وبيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م .

٢٤- حياة أعظم رجل بعد الأنبياء والرسل : أبي بكر الصديق .

٢٥ـ تاريخ الإسلام ، د. حسن إبراهيم حسن ، ط ٧ إحياء التراث العربي ، القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٧٨ م .

٢٦ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي ط الدار العالمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

٢٧ـ المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) ت ٢٧٦ هـ ، ط ٦ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣ م . تحقيق د. ثروت عكاشة .

٢٨ـ العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨ هـ ، ط مكتب تحقيق التراث بيروت ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م .

٢٩ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، محب الدين الطبري

٣٠ـ نسب قريش ، مصعب الزبيري ت ٢٣٦ هـ ، ط دار المعارف ، القاهرة ، تحقيق إ. ليفي بروفنسال

٣١ـ صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني ، محمد خلف الله .

٣٢ـ دفع الكذب المبين المفترى من الرافضة على أمهات المؤمنين ، د . عبد القادر بن محمد عطا صوفي ، ط مكتبة الغرباء الأثرية ، السعودية ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

٣٣ـ كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة ، عثمان بن محمد آل خميس الناصري أبو محمد التميمي ط ، مجهولة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

٣٤ـ سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢ هـ ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م . تحقيق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

٣٥ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، حسين محمد الحسن الديار بكري ، ط مؤسسة شعبان بيروت .

٣٦ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب ، ابن العماد عبد الحي أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ، ط دار ابن كثير ، دمشق وبيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م . تحقيق محمود

الأرناؤوط .

٣٧ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، ط دار الفكر ، بيروت ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

٣٨ـ ميزان الاعتدال ، شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، ط دار المعرفة ، بيروت تحقيق علي محمد البجاوي

٣٩ـ لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، ط ٣ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

٤٠ـ ذيل ميزان الاعتدال ، الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٤٠٦ هـ ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي .

٤١ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة ، أبو جعفر أحمد (المحب الطبري) ت ٦٩٤ هـ ط المكتبة القيمة ، القاهرة ، تحقيق د. حمزة النشرتي ، والشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، ود. عبد الحميد مصطفى

٤٢ـ المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ط دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .

٤٣ـ معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب ، مساعد سالم العبد الجادر ط دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م .

٤٤ـ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء .

المراجع والمصادر الشيعية

٤٥ـ بحار الأنوار : محمد باقر المجلسي ت ١١١١ هـ ، ط دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي (الطبعة الجديدة) لبنان ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .

٤٦ـ الأنوار النعمانية ، نعمة الله الموسوي الجزائري ت ١١١٢ هـ ، نشر مطبعة شركت جاب إيران ، تحقيق محمد علي القاضي الطباطبائي .

٤٧- دعاء التاج وروضة المحتاج ، ط مجهولة السنة والتاريخ والمصنف .

٤٨- المسائل السروية ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، ط مهر - قم ١٤١٣ هـ ، تحقيق صائب عبد الحميد

٤٩- الاستغاثة ، علي بن أحمد الكوفي (أبو القاسم الكوفي) ، ط الناشر إحقاف الحق ، باكستان مجهولة التاريخ

٥٠- مرآة العقول شرح أخبار آل الرسول ، محمد باقر المجلسي ت ١١١١ هـ ، ط دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٤٠٨ هـ ، تصحيح الشيخ علي الأخوندي

٥١- أعيان النساء عبر العصور المختلفة ، الشيخ محمد رضا الحكيمي ، ط مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٨٨٣ م .

٥٢- تراجم أعلام النساء ، إشراف رضوان دعبول ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ودار البشر ، عَمان ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م .

٥٣- حق اليقين ، عبد الله شُبر ، ط مركز انتشارات الأعلمي ، طهران ، مطبعة الفرقان حيدا ١٣٥٢ هـ .

٥٤- تهذيب الأحكام شرح مقنعة الشيخ المفيد ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ ط ٣ دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران ، تعليق وتحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان تصحيح محمد الأخوندي .

٥٥- من لا يحضره الفقيه ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (الصدوق) ت ٣٨١ هـ ، ط دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران ، تعليق وتحقيق السيد : حسن الخرسان ، تصحيح الشيخ محمد الأخوندي .

٥٦- ١٢. النصب والنواصب ، محسن المعلم ، ط دار الهادي ، بيروت ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

٥٧- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، نور الله التستري المرعشي (الشهيد الثالث) تحقيق : شهاب الدين المرعشي النجفي ت ١٤١١هـ .

٥٨- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ، جعفر مرتضى العاملي ط ٣ نشر جماعة المدرسين ، قم

، إيران ١٤١٤ هـ

٥٩ـ هوامش نقدية على كتاب مأساة الزهراء، محمد الحسيني، ط ٢ الكويت مجهولة دور الطبع والنشر ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .

٦٠ـ زهر الربيع، نعمة الله الجزائري الموسوي ت ١١١٢ هـ، طبعة حجرية قديمة الناشر، ناصر خسرو، طهران – وطبعة أخرى حديثة، ط مؤسسة البلاغ، لبنان ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م .

٦١ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة) ت ٨٢٨ هـ .

٦٢ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، ط ٣ دار الكتب الإسلامية إيران ، قدم له محمد مهدي السيد حسن الخراسان .

٦٣ـ الأصيلي في أنساب الطالبين، صفي الدين بن محمد بن تاج الدين علي الحسني (ابن الطقطقي) ت ٧٠٩ هـ، ط نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٣٧٦ هـ تحقيق وجمع وترتيب السيد : مهدي الرجائي .

٦٤ـ الكُنى والألقاب، الشيخ عباس القمي .

٦٥ـ منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الشيخ عباس القمي، ط الدار الإسلامية، بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م . ، تعريب أ. نادر التقي .

٦٦ـ الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (النديم) ت ٣٨٠ هـ ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م . طبعه وشرحه وعلق عليه د. يوسف علي طويل

٦٧ـ الكافي، محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٨ هـ، ط دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران شرح وتعليق على أكبر الغفاري، وتصحيح وعناية الشيخ محمد الأخوندي .

٦٨ـ حدائق الأنس، إبراهيم الموسوي الزنجاني، ط دار الزهراء، بيروت، لبنان ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

٦٩ـ مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، ط دار الأضواء، بيروت، تحقيق وفهرسة د . يوسف البقاعي ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .

٧٠ـ الإرشاد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) ت ٤١٣ هـ ط ٣ مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٩٧٩ .

٧١ـ أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، ط دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

٧٢ـ نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم ، ويليه نفثة المصدور فيما يتجدد به حزن عاشور الحاج عباس القمي ، ط دار الرسول الأكرم ودار المحجة البيضاء ، بيروت .

٧٣ـ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، الشيخ زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي البياضي النباطي ت ٨٧٧ هـ ط المكتبة المرتضوية مطبعة الحيدري ، إيران ، صححه وعلق عليه وحققه محمد الباقر البهبودي .

٧٤ـ تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ط دار صعب ، ودار صادر ، بيروت .

٧٥ـ إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ .

٧٦ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الأربلي ت ٦٩٣ هـ ، ط النجف ١٣٨٤ هـ ، قدم له جعفر السبحاني .

٧٧ـ تواريخ النبي والآل ، محمد تقي التستري ، ط دار الشرافة ، مطبعة أمير إيران ١٤١٦ هـ تحقيق الشيخ محمود الشريفي والأستاذ علي السكرجي .

٧٨ـ الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة ، القاضي نور الله التستري (الشهيد الثالث) ت ١٠١٦ هـ ، ط إيران ١٣٦٧ هـ ، عني بتصحيحه جلال الدين الحسيني .

المحتويات